موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

Baqiatollah

المشرف العام: **الشيخ خليل رزق**

رئيس التحرير: **السيد علي عباس الموسوي**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للتواصل مع المجلة: 595907 71 00961 - للاشتراك: 924643 70 00961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ Facebook.com/baqiatollaah telegram.me/baqiatollah

بقية الله
299
Baqiatoollah

في هذا العدد

20

64

أول الكلام: وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ 4
السيّد علي عبّاس الموسوي

في رحاب بقية اللّه: «السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ» 6
الشيخ نعيم قاسم

نور روح اللّه: الاستغفار باب التوبة 10

مع الإمام الخامنئي: أصول خطّ الإمام قدس سره (2) 13

وصايا العلماء: مناجاة الذاكرين (5): بذكره تأنس الروح 16
آية اللّه الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه اللّه)

من القلب إلى كل القلوب: الشيخ البهجة قدس سره: آخذٌ بيدك إلى الله (1) 20
سماحة السيد حسن نصر اللّه (حفظه اللّه)

منبر القادة: دم الشهيد إذا سقط ... 25
الشيخ الشهيد راغب حرب رحمه الله

فهرس الملف: المقاومة راية الحق

المقاومة: تكامُل قيم 32
د. بلال اللّقيس

المقاومة: نهوضٌ حضاريّ 38
د. محمد محسن علّيق

المقاومة: تواجه التشويه 43
التحرير

المقاومة: شهداؤها حياة الأرض 49
تحقيق: زينب صالح

فقه الولي: من أحكام السفر الشغلي(1) 55
الشيخ علي حجازي

قضايا معاصرة: اتجاهات البحث في قضايا المرأة(1) 58
الشيخ حسن الهادي

قراءة في كتاب: ولاية الفقيه والديموقراطيّة (دراسة مقارنة) 64
حوراء حمدان

بيئة: البلاستيك يغزو منازلنا 69
تحقيق: نبيلة حمزي

تربية: أعلى حاجات طفلي... تقدير ذاته 74
داليا فنيش

تغذية: إرشادات غذائيّة لمرضى السكّري 78
زينب ترمس سعد

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات علاء علي سجد (رضا رضا) 82
نسرين إدريس قازان

مشاركات القراء: حياء أهل الإيمان 86
فاديا حيدورة شرّي

اقرأ: «تفسير سورتي المؤمنون والنور» - «دراسات في الفكر التربوي عند الإمام الحسن عليه السلام» 89

أدب ولغة: كشكول الأدب 90
فاطمة منصور

شباب: هوس الدرّاجات الناريّة- لكلّ «لايك» ثمنه 94
ديما جمعة فواز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: حينما تقودنا الروح 112
نهى عبد اللّه

وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ

السيّد علي عبّاس الموسوي

في معركة التحدّي بين الحقّ والباطل تتنوّع الحروب، وتبعاً لذلك تتنوّع الأسلحة التي يتمّ استخدامها. لا ينثني أهل الباطل ولا يتردّدون في الذهاب في حربهم إلى تجاوز كافّة الحقائق الكونيّة وجعل إنكارها وسيلة لإلحاق الهزيمة بأهل الحقّ.

ومن أهمّ المظاهر التي يستخدمها هؤلاء في سياق إظهار القوّة أن يظهروا عجز جبهة الحقّ عن مواجهتهم. وقد تعرّض القرآن الكريم، في سياق حديثه عن تاريخ دعوة الأنبياء وموقف المنكرين والكافرين بهذه الدعوة، لحالات التحدّي المستمرّ لهؤلاء لجبهة أهل الحقّ بتنفيذ وعيدها لهم بالعذاب الإلهيّ.

قد يرجع السبب في هذا الإنكار إلى أمر حقيقيّ؛ أي قد يكون الكفر حقيقيّاً في بعض موارده وصوره، بأن يعتقد هؤلاء، بالفعل، بعجز جبهة الحقّ عن مواجهتهم؛ لكونها فاقدة للإمكانات أو القدرات التي تسمح لها بذلك. ولكن في موارد أخرى يكون الكفر ظاهريّاً، مع معرفتهم التامّة بقوّة وصلابة جبهة الباطل، ولكنّهم يتّخذون من الإنكار وسيلة لإلحاق الهزيمة بأهل الحقّ.

عندما ترتبط المسألة بالفعل الإلهيّ والعذاب السماويّ يكون التحدّي بنزول هذا العذاب من قبل أهل الباطل حرباً نفسيّة مع معرفتهم، بالفعل، أنّ

اللّه على كلّ شيء قدير.

ولا شكّ في أنّ أهل الباطل يستخدمون ذلك للتأثير على ساحة أنصارهم حتّى لا يصابوا بالهون والضعف، فيظهرون لهم عجز خصمهم.

ولأنّ غاية أهل الحقّ هي الوصول إلى الهداية الإلهيّة، ولأنهم يحملون الرحمة في نفوسهم، فلن تصدر منهم المبادرة إلى الشدّة والعنف. وهذا ما شهدته معارك رسول الإسلام صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكذلك المعارك التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام، حتى كان يتوهّم العدو أن ضعفاً لدى خصمه يثنيه عن المبادرة.

وقد يتوهّم بعضهم أنّ هذه نقطة ضَعف في السلوك الإسلاميّ تسمح للعدوّ بأن ينتصر. ولكن من أعظم ما يشكّل خطراً على الإنسان أن يستهين بقوّة عدوّه، وهؤلاء باستهانتهم بقوّة المسلمين يضعون اللبنة الأولى في انتصار المسلمين عليهم.

نعم، على عاتق أهل الحقّ أن يظهروا دائماً لأهل الباطل أنّهم، مهما علا شأنهم ومهما عظمت قوتهم، في غاية الضعف، وذلك ليس بالمقاييس الماديّة، بل بالمقاييس التي تلحظ مجموع العوامل، ومن هذه العوامل التسديد الإلهيّ، فإذا كنت تقف في جبهة مقابلة لأهل الحقّ فعليك أن تعلم أنّ جبهة الحقّ يرعاها الإله العليّ القدير الغنيّ.

إنّ المواجهة الإعلامية، اليوم، مع أهل الباطل تتّخذ هذا النمط بوضوح، فهم في كل الوسائل المستخدمة يسعون لبثّ روح الضعف في جبهة الحقّ من خلال الترويج لعجزها، وفي مقابل ذلك على أهل الحقّ إظهار قوتهم ومكامن ضعف عدوّهم.

إنّ خطاب أهل الحقّ لأهل الباطل أنّكم لستم في مأمن من أيّ عذاب يريده اللّه لكم، لأنّكم في غاية الضعف أمام قوة ربّ العباد، وهو منطق القرآن الذي علّمه لأهل الحقّ ليكون خطابهم على منواله، وقد قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللّهُ إِن شَاء وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ**﴾ (هود: 32 - 33).

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

شرح زيارة آل يس (2):

«السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ»

الشيخ نعيم قاسم

السَّلامُ طريقٌ للتواصل، وطمأنةٌ إلى الأمان في العلاقة مع الطرف الآخر، ورغبةٌ في أن يُحيط السَّلامُ بالطرفين في أحوالهما المختلفة. السَّلامُ عليكم هي تحيّة الإسلام في افتتاح كلّ لقاء مع الآخر، وهي تدلّ على المنهجيّة التي يريدها الإسلام في أن يتلمّس الآخر رغبة المُسَلِّم في التواصل والعلاقة الإيجابيّة والحسنة.

اعتدنا تحيّة السَّلام على الآخر كشخص، ولكنَّ السَّلامَ في زيارة آل يس هو على كلِّ فعلٍ من أفعالِ عبادةِ الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف، والسَّلامُ في كلِّ وقتٍ من أوقات الليل والنهار، والسَّلامُ كذلك على الإمام عجّل الله فرجه الشريف بما يمثِّل من قدوةٍ وأمل.

أوّلاً: أفعال العبادة

السَّلامُ على الإمام بكلِّ فعلٍ من أفعال العبادة يستهدف ربط المؤمنين تربويّاً بحالات الإمام في علاقته مع اللّه تعالى، فيمرُّ السَّلامُ عبر الطاعة إلى العلاقة مع اللّه تعالى، ويركِّز في ذهن أنصاره أنَّ اتِّباعهم للإمام عجّل الله فرجه الشريف هو اقتداءٌ بتفاصيل عبادته الموصلة إلى اللّه تعالى.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ**»، هذا القيام للّه تعالى وحده كمنطلقٍ للحركة الهادفة نحو الطاعة، وإقامة الدين في الحياة، وهذا القيام تنفيذٌ للأمر الإلهيّ فيما تحقِّقه العبادة من توجيهٍ للإنسان نحو سبيل اللّه تعالى.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِيْنَ تَقْعُدْ**»، قعودَ الملتزم بشكل العبادة ومضمونها كما أمر اللّه تعالى، وقعودَ التهيئة للانطلاق نحو السجود كتعبير عن أقصى الطاعة. إنَّه قعودٌ يتبعه قيامٌ وتهيئة.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ**»، فالقراءة تؤدّي إلى تَلَقِّي التعاليم الإلهيّة، وتبيان للمعاني ومعالم الطريق. وعندما تنظر إلى الإمام عليه السلام من موقعه وهو «يقرأ ويُبيِّن»، فأنت تتهيّأ لأداء التكليف الذي يأمر به المعصوم، كائناً ما كان أمره، من دون تردّد أو حيرة.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَتَقْنُتُ**»، فصلاتُك واصلةٌ إلى عنان السماء، وقنوتُك دعاءٌ بما يسدِّد المسيرة ويحفظها في طاعة اللّه تعالى، ونحن أتباعُك على هدي صلاتِك وقنوتِك.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ**»، وأنت تعلّمنا أيّها الإمام عليه السلام الخضوع والتذلّل، فأنت المعصوم تخضع وتتذلّل لتصل إلى معدنِ العظمة، فالأَوْلى بنا -نحن الضعفاء المقصِّرين- أن نفعل ذلك لنلحق الرَّكْب.

السَّلامُ على الإمام بكلِّ فعلٍ من أفعال العبادة يستهدف ربط المؤمنين تربويّاً بحالات الإمام في علاقته مع اللّه تعالى

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ**»، فتهليلُك وتكبيرُك يا إمامي إعلانٌ قاطعٌ بأنَّك مع اللّه الأكبر والأوحد الذي لا إله إلّا هو، وأنَّك متفانٍ في الذَّات الإلهيّة، فأُسلِّم عليك لأقتبسَ من توحيدك الخالص شذراتٍ من عظمة هذا التوحيد، بمجاورتِك ومناصرتِك.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ**»، فحمدُك للّه تعالى كما هو أهله، واستغفارُك حقيقة لا لُبس فيها، وأنا أسلّم عليك يا إمامي، لأكون تحت رعايتك في الحمد والاستغفار، علَّني أنالُ بعض ما طمأنك وسدَّدك.

ثانياً: الأزمنة المختلفة

لا تختصُّ الصِّلَةُ باللّه تعالى بزمانٍ دون آخر، فهي في كلِّ زمان، في الليل والنهار، وكذلك لا تكون العلاقة مع الإمام المهديّ عليه السلام في زمان محدَّد، بل في كلِّ زمان، وهي قبل الظهور وبعده.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي**»، لا توجد مساحةٌ فارغةٌ في الزمان إلّا ورغبتي يا إمامي أن أسلِّمَ عليك وأكونَ تحت رعايتك، في كلّ زمان في الليل والنهار، وقد أدَّبنا اللّه تعالى أن نُسبِّحهُ في كل أوقاتنا، قال تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾ (الروم: 17). فكما يكون تسبيح اللّه تعالى صباحاً ومساءً بما يُغطي اليوم؛ أي جميع الليل والنهار، كذلك تكون الصِّلة مع من يُسبِّحه حقّ التسبيح صباحاً ومساءً وهو الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف.

«**السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إذا يَغْشى وَالنَّهارِ إذا تَجَلّى**». أقسَمَ اللّه تعالى في كتابه العزيز فقال: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى**﴾ (الليل: 1-4)، فاللَّيل عند دخوله وبداية سيطرة الظلام ينقلنا إلى حالةٍ جديدة، وكذلك النهار إذا تجلَّى وظهر وبدَّد الظلمة فإنَّه ينقلنا إلى حالةٍ جديدة أخرى، وهكذا يتناوب الليل والنهار في تغطية حياة الإنسان الذي عليه أن يكون في موقع الإيمان دائماً لينجح في الدنيا والآخرة. والمؤمن يحرص على السَّلام على الإمام عجّل الله فرجه الشريف في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ليؤكّد على التزامه بنهج الإيمان، والاستعداد ليكون تحت راية الإمام عجّل الله فرجه الشريف في كلّ آن.

ثالثاً: الأهداف

ثلاثة أهداف كبرى توصِلُنا إليها الزيارة:

1- **الأمان: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمام المَأْمُونُ»**. المأمون على العقيدة والهداية والدماء والمستقبل، ونحن بحاجة إلى «الثقة المأمون» لأخذ تعاليم ديننا ومعرفة تكليفنا... روى أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُه وقُلْتُ: مَنْ أُعَامِلُ، أَوْ عَمَّنْ آخُذُ، وقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ: «الْعَمْرِيُّ ثِقَتِي، فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، ومَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَه وأَطِعْ، فَإِنَّه الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ»[1].

يحتاج المؤمن إلى القائد الذي يمنحه الأمان العقيديّ والتشريعيّ بأنَّه على

خطّ الهداية المستقيم. وهنا يكون السَّلامُ على الإمام عجّل الله فرجه بما هو محلّ الثقة الكاملة والأمان في توفير كلّ مستلزمات الفوز بطاعة اللّه تعالى. وما الانحرافات التي حصلت في التاريخ إلّا نتيجة اتِّباع قادة غير جديرين بالثقة والأمان، ولا مستقيمين على الجادَّة. وما دعوتُنا دائماً إلى نهج الأئمّة عليهم السلام إلّا لأنَّهم صنو القرآن، وسفينة النجاة، والعروة الوثقى، وحملة المؤمنين إلى جادَّة الأمان.

2- **الأمل: «السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المُقَدَّمُ المَأْمُولُ»**. لولا الأمل لفقدت الحياة معناها، ولولا الأمل لدبَّ اليأس والشقاء في حياة الإنسان، خاصّةً عندما يواجه الابتلاءات المختلفة. عندما يسلِّم المؤمن على إمامه المنتظر عجّل الله فرجه والمأمول بتحقيقه لأهداف الإسلام الكبرى، يحصل على الحقيقة في الدنيا والآخرة. وقد روى المفضّل بن عمر: دخلت على الصادق عليه السلام فقلت: لو عهدت إلينا في الخَلَف من بعدك، فقال: «الإمام بعدي ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى»[2].

الانحرافات التي حصلت في التاريخ نتيجة اتِّباع قادة غير جديرين بالثقة والأمان، ولا مستقيمين على الجادَّة

3- **جوامِعُ السَّلام**. وجَّهَ الإمام الصادق عليه السلام المؤمنين بالدعاء في أعمال الحجّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْمَعَ لِي فِيهَا جَوَامِعَ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ لَا تُؤْيِسْنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي سَأَلْتُكَ أَنْ تَجْمَعَه لِي فِي قَلْبِي»[3]. وعندما نُسلِّم في زيارة آل يس نقول: «**السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ**»، فنحن ندعو أن يجمع اللّه تعالى لنا كل ما يؤدّي إلى السَّلام في علاقتنا مع إمامنا المنتظر عجّل الله فرجه. فالسَّلامُ في كل قولٍ أو فعل أو حركة، والسَّلامُ في كلّ زمان ومكان، والسَّلامُ مع كلّ من نتعامل معه ونتواصل معه، إنَّه سلامُ العقل والقلب والروح والحياة، وهذا لن يكون إلّا بالتسليم لقيادة الإمام المهديّ عجّل الله فرجه، فالسَّلامُ عليك يا إمامي في كلّ أحوالك وحالاتك.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج1، ص330.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج16، ص245.

(3) الكافي، (م.س)، ج4، ص468.

الاستغفار
باب التوبة

من الأمور الهامّة التي لا بدّ للتائب أن يَقدم عليها، اللجوء إلى مقام غفّاريّة اللّه تعالى وتحصيل حالة الاستغفار، والطلب من الحقّ جلّ جلاله ومن مقام غفّاريّة ذاته المقدّس بلسان مقاله وحاله وفي السرّ والعلن وفي الخلوات. الطلب منه بكلّ مذلّة ومسكنة وتضرّع وبكاء أن يستر عليه ذنوبه ومضاعفاته. نعم، إنّ مقام الغفّاريّة والستّاريّة للذات المقدّس يستدعي ستر العيوب وغفران تبعات الذنوب، لأنّ الصور الملكوتيّة للأعمال بمثابة وليد الإنسان[1]، بل ألصق من ذلك، وإنّ حقيقة التوبة وكلمات الاستغفار، بمثابة نفي الولد.

يُنسي مَلَكَيْه

إنّ الحقّ تبارك وتعالى، بسبب غفّاريّته وستّاريّته، يقطع الصلة بين وليد الإنسان (الصور الملكوتيّة للأعمال المحرمة [التي تشكّلت في عالم الملكوت])، والإنسان، بواسطة الاستغفار. ويحجب عن تلك المعصية كلّ

الكائنات التي اطّلعت على أحوال الإنسان من الملائكة، وكتّاب صحائف الجرائم، والزمان والمكان وأعضاء نفس الإنسان وجوارحه، وينسيهم جميعاً تلك المعصية، كما أشير إليه في الحديث الشريف حيث يقول: «يُنسي مَلكَيه ما كتبا عليه من الذنوب». ومن المحتمل أن يكون المقصود من وحيه تعالى للأعضاء، والجوارح، وبقاع الأرض، بكتمان المعاصي الوارد في الحديث الشريف هو إنساء المعاصي. كما يحتمل أن يكون المقصود من وحيه، الأمر بعدم الإدلاء بالشهادة. ويمكن أن يكون المقصود رفع الآثار التي تركتها المعاصي على الأعضاء والتي بها تتمّ الشهادة التكوينيّة.

كما إنّه لو لم يتُب لأمكن أن يشهد كلّ عضو بلسان مقاله أو حاله على أفعاله الأثيمة.

وعلى أيّ حال، كما إنّ مقام الغفّاريّة والستّاريّة اقتضى الآن، ونحن في هذا العالم، أنْ لا تشهد أعضاؤنا وجوارحنا ضدّنا وأن يستر الزمان والمكان أفعالنا المشينة، كذلك يقتضي سَتر أعمالنا في العوالم الأخرى عندما نتوب توبة صحيحة ونستغفر استغفاراً خالصاً ونرحل من هذا العالم، أو أنّ الناس يحجبون عن أعمالنا. ولعلّ مقتضى كرامة الحقّ جلّ جلاله هو الثاني حتى لا يكون الإنسان التائب مطَأطئاً رأسه ومفضوحاً أمام الآخرين، والله العالم.

إنّ الحقّ تبارك وتعالى، بسبب غفّاريّته وستّاريّته، يقطع الصلة بين (الصور الملكوتيّة للأعمال المحرمة والإنسان

في تفسير التوبة النصوح

اعلم أن هناك تفسيرات مختلفة في بيان المقصود من التوبة النصوح. ومن المناسب أن نذكرها هنا بصورة مجملة.

ونحن نكتفي بنقل كلام المحقّق الجليل الشيخ البهائي (قدَّس اللّه نفسه).

حيث نقل المحدّث الخبير المجلسي رَحِمَهُ اللهُ [2] عنه أنه قال:

ثم اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على أقوال، منها:

1- إنّ المراد توبة تنصح الناس؛ أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها أو ينصح صاحبها، فيقلع عن الذنوب ثمّ لا يعود إليها أبداً.

2- إنّ النصوح ما كانت خالصةً لوجه اللّه سبحانه، من قولهم: عسلٌ نصوح إذا كان خالصاً من الشمع، بأن يندم على الذنوب لقبحها، وكونها خلاف رضى اللّه تعالى لا لخوف النار مثلاً.

وحكم المحقّق الطوسي في التجريد بأنّ الندم من الذنوب للخوف من النار، ليس بتوبة.

3- إنّ النصوح من النصاحة وهي الخياطة، لأنّها تنصح من الدين ما مزّقته الذنوب أو تجمع بين التائب وبين أوليائه وأحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب.

4- إنّ النصوح وصف للتائب، وإسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازيّ؛ أي توبة تنصحون بها أنفسكم بأن تأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية. ويكون ذلك بذوب النفوس بالحسرات ومحو ظلمات القبائح بنور الأعمال الحسنة.

لكلّ واحد من الموجودات علمٌ وحياة ومعرفة، بل إنّ جميع الموجودات تحظى بمعرفة مقام الحقّ المقدّس جلّ وعلا

جميع الموجودات ذات علم وحياة

اعلم أنّ للتوبة حقائق ولطائف وأسراراً، ولكلّ واحد من أهل السلوك إلى اللّه توبة خاصّة تتناسب مع مقامه. وحيث إنّ لا حظّ ولا نصيب لنا في تلك المقامات، فلا يناسب شرحها والإسهاب فيها في هذا المقال. والأفضل أن ننهي الحديث بذكر فائدة دقيقة تُستكشف من الحديث الشريف، وتلك الفائدة هي أنّ لكلّ واحد من الموجودات علماً وحياة ومعرفة، بل إنّ جميع الموجودات تحظى بالمعرفة لمقام الحقّ المقدّس جلّ وعلا. فإنّ الوحي إلى الأعضاء والجوارح وبقاع الأرض بالكتمان، وإطاعتها للأمر الإلهيّ، وتسبيح الموجودات بأسرها الذي نصّ عليه القرآن الكريم[3] وأوردته الأحاديث الشريفة كثيراً، كلّ ذلك دليل على علم وشعور وحياة الموجودات، بل دليل على أنّ الارتباط الخاصّ بين الخالق والمخلوق، لا يطّلع عليه أحد إلّا ذاته المقدّس جلّ وعلا ومن ارتضى من عباده.

وهذه الفائدة الدقيقة هي إحدى المعارف التي ألمَحَ إليها القرآن الكريم وأحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وتتطابق مع برهان الفلاسفة الإشراقيين وذوق أهل العرفان، ومشاهدات أصحاب السلوك والرياضة الروحانيّة.

الهوامش

(1) يقصد الإمام أنّ صوَر الأعمال في عالم الملكوت تنشأ وتتولّد كنتيجة لأعمال الإنسان في عالم الملك.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج16، ص17.

(3) ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجمعة: 1).

أصول خطّ الإمام قدّس سرّه (2)(*)

ذكر الإمام القائد الخامنئي دام ظله في العدد السابق ثلاثة أصول ومبادئ أساسيّة في فكر الإمام الخميني قدّس سرّه، والتي تتكفّل معرفتها بإفشال محاولات تحريف هذا الفكر الأصيل. وذكرنا أنّ الأصل الأوّل هو الإسلام المحمّديّ الأصيل، والثاني: الاتّكال على العون الإلهيّ والثالث: الإيمان بإرادة الناس وقوّتهم.

فيما تتم هذا المقال الحديث عن الأصول الأخرى.

الدفاع عن المحرومين

الأصل الرابع: دفاع الإمام عن المحرومين والمستضعفين ونصرته لهم، حيث كان يرفض التمييز والفروقات الاقتصاديّة رفضاً باتاً، وكان مناصراً حقيقيّاً للعدالة الاجتماعيّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. ولعلّ الدفاع عن المستضعفين من أكثر المواضيع التي تناولها الإمام في كلماته، حيث كان يدعو الجميع إلى العمل وبذل الجهد لاستئصال الفقر، والسعي في مساعدة المحرومين لإنهاء حالة الحرمان. وكان يؤكّد مراراً على الاعتماد على الطبقات الضعيفة والثقة بوفائها، ويكرّر القول إنّ سكّان الأكواخ والفقراء والمحرومين هم الذين ملأوا الساحات رغم حرمانهم دون اعتراض، وهم الذين يتواجدون في ميادين الخطر. كما كان يشدّد على استخدام بيت المال بشكل صحيح، وتجنّب الإسراف. وهذه بدورها واحدة من الخطوط الأساسية المتمثّلة بالعدالة

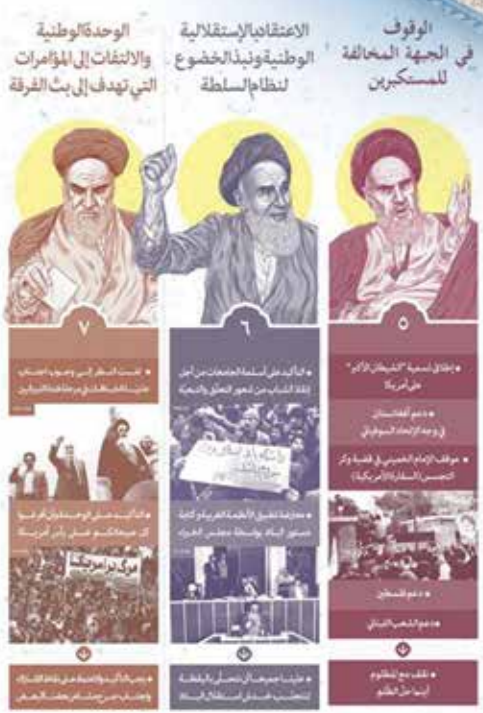

الاجتماعيّة ومناصرة المحرومين والابتعاد عن النزعة الأرستقراطيّة والنزوع إلى البذخ والكماليّات والعمل في هذا الاتّجاه.

الأصل الخامس: أمريكا؛ الشيطان الأكبر

كان الإمام يقف بصراحة في الجبهة المناهضة للقوى الدوليّة المتغطرسة والمستكبرة دونما مراعاة ومجاملة. وحين يقف عتاة العالم والمستكبرون والقوى المتسلّطة في مواجهة المظلومين، كان الإمـام إلى جانب المظلومين، ويصرّح بذلك دون مواربة وتقيّة.

وفي عدائه للمستكبرين كان مصطلح «الشيطان الأكبر» في وصف أمريكا إبداعاً مدهشاً من إبداعات الإمام. ولهذا التعبير -«الشيطان الأكبر»- امتدادات معرفيّة وعمليّة كثيرة؛ إذ إنّ تعاملك سيكون واضحاً ومشاعرك ستكون جليّة في حقّ ذلك الشخص أو الطرف الذي تعتبره شيطاناً. وكان الإمام حتّى آخر حياته يؤمن بذلك إيماناً راسخاً.

للمظلوم عوناً وللظالم خصماً!

وفي المقابل، دعم الإمام الخمينيّ الجليل على مدى هذه الأعوام الطويلة فلسطين ودافع عنها، كما ودافع عن أفغانستان أيضاً. ودعم شعب لبنان، ودعم الفلسطينيين بكلّ مودّة وصفاء. هذا هو منطق الإمام الخمينيّ في خصوص مواجهة الاستكبار.

ففي أيّ موضع يحلّ الظلم فيه يظهر هناك طرفان: ظالم ومظلوم، وعلينا أن نكون للمظلوم عوناً وللظالم خصماً، وهذا الموقف كان يتّخذه الإمام الخمينيّ بكل صراحة، ويُعتبر من خطوطه الرئيسيّة.

الأصل السادس: الاستقلال والحريّة

الإمام كان يؤمن باستقلال البلد، ورفض الهيمنة عليه. ولقد قام العدوّ، على مدى هذه الأعوام، بالكثير من الأعمال والأنشطة المعادية لبلدنا وشعبنا بهدف النيل من استقلال البلد، سواء من خلال فرض الحظر أو التهديد. يجب

على الجميع التحلّي بالوعي ومعرفة أهداف العدو؛ وهذا أيضاً من الخطوط الرئيسيّة.

الأصل السابع: الوحدة الوطنيّة والتنبّه للمؤامرات؛ فإنّ زرع الفتن وبثّ الفرقة هي من سياسات العدوّ الثابتة والمستمرة. ولقد اعتمد إمامنا الجليل منذ البداية على الوحدة الوطنيّة وتوحيد الصفوف بين أبناء الشعب بشكل لا نظير له. وهذا بحدّ ذاته كان أحد الخطوط والمبادئ في فكر الإمام. أنتم تلاحظون اليوم أنّ قضيّة إثارة الفرقة في العالم الإسلاميّ هي إحدى سياسات الاستكبار الرئيسيّة.

توحيد الجهود حفاظاً على وجود الإسلام

إنّ «وحدة القلب واللسان» قائمة على هذا الأساس. فليتعاضد جميع الأعزاء من شتّى القوميّات ومختلف المذاهب وليشكّلوا بعضهم إلى جانب بعض «يداً واحدة» ولا يسمحوا للعدوّ بالتسلّل والنفوذ إلى قلب العالم الإسلاميّ. كذلك على النطاق الواسع فليتّحد الإخوة السنّة والشيعة معاً وليعلموا أنّ العدوّ يهدّد أصل وجود الإسلام وكيانه، وهذا أيضاً يمثّل أحد الخطوط الأساسيّة.

ليتّحد الإخوة السنّة والشيعة معاً وليعلموا أنّ العدوّ يهدّد أصل وجود الإسلام وكيانه

لقد استعرضتُ سبعة عناصر من أسس ومبادئ الإمام الخمينيّ، وهي لا تنحصر في هذه السبعة بالتأكيد. لكن، لا يحقّ لأيّ أحد أن ينسب للإمام ما يحلو له من الكلام. وإنّما يجب أن ننسب إلى الإمام ما هو موجود في آثاره بصورة متكرّرة ومتواصلة.

هدف العدوّ الحقيقيّ..

وليعلم الجميع أنّ هدف أعدائنا الذين يظهرون بشتّى المظاهر والوجوه هو السيطرة والهيمنة على البلاد. العدوّ يعادي الإسلام ويحاربه لأنّ الإسلام يعارض هذه العودة بشدّة ويمثّل القوّة المقاومة أمام مؤامرة العدوّ هذه. هو يعادي الإسلام لعلمه بأنّ المعارف والأحكام الإسلاميّة تشكّل سدّاً منيعاً في وجهه.

اللهمّ اجعلنا من السائرين الصادقين على هذا الطريق واجعل موتنا شهادة في هذا السبيل. اللهمّ اجعل القلب الطاهر لصاحب العصر (أرواحنا فداه) مسروراً وراضياً عنا.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ. في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ والتي ألقاها بتاريخ 2015/06/04 في مرقد الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ.

مُناجاة الذّاكرين (6)

ذكر اللّه لذّة الأولياء

آية اللّه الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه اللّه)

هذا المقال هو تتمّة لشرح «مناجاة الذاكرين» للإمام السجّاد عليه السلام حيث قال: «وَأسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغُلٍ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ». أمّا محور الحديث فهو حول حقيقة اللذّة، فيما نستكمل، في العدد القادم، الحديث عن احتياجات الإنسان.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

حالات أولياء الله

ممّا لا شكّ فيه أنّ الإنسان، وباعتبار قواه المتنوّعة، يمتلك لذّات مختلفة، حيث تظهر هذه اللذائذ طوال حياته، ومع تقدّمه في العمر. وقد تكون اللذائذ ماديّة وقد تكون معنويّة. تظهر اللذائذ من خلال تعلّق وارتباط الإنسان بها. إنّ أولياء اللّه الذين تخلّصت أرواحهم من التعلّق بالأمور الماديّة يصلون إلى مرحلة تجعلهم يبحثون عن لذّة ذكر اللّه فقط، بل ويعتبرون كل لذّة أخرى نوعاً من الخسران الذي يجب الاستغفار منه. لذلك فهم لا يلتذّون سوى بذكر اللّه تعالى.

إنّ الالتفات إلى حالات أولياء اللّه واهتمامهم وما يطلبون من اللّه تعالى، يؤدّي إلى ظهور دافع في الإنسان يحرّكه نحو الطلب من اللّه تعالى وجود هذه الحالات فيه. وما نطلبه من اللّه في أدعيتنا ندرك قيمته، وأمّا إذا كنا غير مدركين لقيمة ما نطلب فلا نسعى للحصول عليه. لكن عندما نلتفت إلى أدعية أولياء اللّه وعندما نتعرّف إلى الأمور التي كانوا يطلبونها، عند ذلك نسعى لتكون تلك الأمور محور أدعيتنا. ومن جملة الأمور التي كان يطلبها أولياء اللّه ما جاء في كلام الإمام السجّاد عليه السلام في «مناجاة الذاكرين»: «**وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ**».

> إنّ أولياء اللّه يصلون إلى مرحلة تجعلهم يبحثون عن لذّة ذكر اللّه فقط، بل ويعتبرون كل لذّة أخرى نوعاً من الخسران يجب الاستغفار منه

حقيقة اللذّة

في بداية هذا المقطع يستغفر الإمام من كلّ لذّة غير إلهيّة ومن كلّ لذّة تحصل من غير ذكر الله، ويطلب العفو من اللّه تعالى.

قيل في تعريف اللذّة إنّها عبارة عن: إدراك كلّ أمر ملائم للطبع، وفي المقابل فالألم عبارة عن: إدراك كلّ ما هو مخالف للطبع.

وتوضيح ذلك أنّ للإنسان قوى ولكلّ واحدة من القوى احتياجات، وعندما تتهيّأ تلك الاحتياجات تحصل للإنسان حالة داخليّة خاصّة يقال لها اللذّة. إنّ هذه الحالة هي الإدراك الحاصل للشيء الذي يميل نحوه. فاللذّة الداخلية هي عامل حركة الإنسان للحصول على احتياجاته الماديّة والمعنويّة وعلى كمالاته، وهي الدافع نحو النشاط والعمل في الحياة. من ناحية أخرى هي نتيجة وثمرة ذلك؛ لأنّ الدافع هو العلّة الغائيّة للسلوك، وهذه عبارة عن النتيجة والثمرة التي تترتّب على السلوك. من جهة أخرى، يمكن اعتبار اللذّة كمالاً نسبيّاً للموجودات صاحبة الشعور؛ لأنّها صفة وجوديّة يمتلك البشر استعداد وجودها[1].

العبادة لذّة الملائكة

يُستفاد من ظاهر الآيات والروايات أنّ الملائكة يلتذّون بما يتناسب مع وجودهم، حيث إنّهم يلتذّون بعبادة اللّه تعالى؛ أي أنّ اللّه تعالى قد خلقهم بحيث يكونون مشغولين بالعبادة دائماً فيلتذّون بذلك. يقول رسول اللّه ﷺ: «وإنّ للّه ملائكةً رُكّعاً إلى يوم القيامة وإنّ للّه ملائكةً سُجّداً إلى يوم القيامة»[2].

ويقول اللّه تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: 20).

وللحيوانات لذّات شبيهة بلذّات الإنسان. من هنا، فالحيوانات تعتريها حالات شبيهة بحالات الإنسان عندما تتحقّق احتياجاتها الطبيعيّة. من جهة أخرى، عندما يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بالحيوان يصدر عنه أصوات وردّات فعل تدلّ على إحساسه بالألم.

الحكمة من وجود اللذّة

إذا سأل سائل: لماذا جعل اللّه اللذّة للموجود المُدْرك؟

ممّا لا شكّ فيه أنّ الملذّات التي تعود للموجودات صاحبة الإدراك والشعور، ليست دون علّة وحكمة. من جملة هذه الحكم أنّ الموجودات الحيّة وصاحبة الإدراك والشعور تحتاج من أجل بقائها إلى موادّ تجتذبها، وأمّا إذا لم تشعر باللذّة بعد جذب تلك الموادّ وتأمين الاحتياجات، فإنّها تفقد الدافع نحو تهيئتها، وبالتالي لا يمكن أن ترتفع حاجتها. مثال ذلك: إذا لم يشعر الحيوان الجائع بالجوع والحاجة ولم يلتذّ بتناول الطعام، فهو لا يأكل وبالتالي لا ترتفع حاجته. وإذا لم نشعر نحن بالجوع، ولم نرفع النقص الحاصل عندنا، وإذا لم نلتذّ بتناول الطعام، فإنّنا لا نتحرّك نحو تأمين الطعام وتناوله. فلو لم تكن اللذّات الحيوانيّة موجودة، لاختلّت حياة الإنسان ولتوقّف عن النشاط؛ لأنّ أغلب نشاطات الإنسان تحصل من أجل لذّة البطن وكافّة الملذّات الحيوانيّة. إذاً، توجب الحكمة الإلهيّة ذات العلاقة بالموجود، صاحب الاحتياجات والنواقص التي يجب أن يتحرّك لرفعها، أن يشعر ذاك الموجود بالنقص والألم من ذاك النقص، وأن يشعر باللذّة عندما يتمكّن من تأمين ذاك النقص وتلك الحاجة.

> إذا لم نلتذّ بتناول الطعام، فإنّنا لا نتحرّك نحو تأمين الطعام وتناوله

الحاجة والتدرّج في الطلب

ممّا لا شكّ فيه أنّ الملذّات متنوّعة بحسب قوى الإنسان المتعدّدة، ولكلّ واحدة من القوى والإدراكات ملذّات خاصة بما يتناسب معها. وبما أنّ القوى الإدراكيّة تحصل عند الإنسان بالتدريج فمن الممكن أن تصل قوّة ما عند شخص إلى فعليتها ولا تصل عند آخر لذلك، فاللذائذ يتمّ إدراكها بالتدريج مع وصول استعدادات الإنسان إلى فعلياتها[3].

أ- لذّة رضاعة الحليب

إنّ جولة سريعة على لذائذ الإنسان طوال حياته تخلص بنا إلى أنّ اللذّة

الأولى للطفل والتي تظهر مع ولادته، هي لذّة رضاعة الحليب؛ لأنّ الحاجة إلى الطعام من أوائل الاحتياجات الضروريّة له. لذلك يلتذّ الطفل بتناول الطعام ورفع الجوع.

ب- لذّة اللّعب

وتشير الدراسات في مجال علم نفس الطفل إلى أنّه يلتذّ عندما يكون في حضن الأم ويشعر بحنانها. وعندما يكبر الطفل شيئاً فشيئاً ويتعلّق بالألعاب، فإنّه يلتذّ باللعب بها، وتصبح هذه اللذّة مضاعفة بحيث يجعله اللعب ناسياً جوعه. تبيّن الدراسات أنّ دليل هذه التغيّرات هو أن النموّ الفكريّ والذهنيّ للطفل يحصل عن طريق اللعب، فإذا لم يلعب الطفل لا ينمو ذهنه بالشكل الكافي. إذاً، وهب اللّه تعالى الحاجة إلى اللعب عند الطفل من أجل نموّه الفكريّ والذهنيّ، لذلك نراه يلتذّ عند وجوده مع رفاقه.

وفي النتيجة، عندما ينمو عقل وفهم الطفل بالتدريج، يلتفت إلى عاداته القبيحة فيخجل من الإتيان بها، وعندما يشاهد الآخرين يستهزئون به، يحصل نوع من التعارض والتناقض في داخله ممّا يدفعه إلى ترك العادات القبيحة.

ج- لذّة الشعور باستقلاله

ينمو الطفل شيئاً فشيئاً ويكبر، فتظهر عنده احتياجات جديدة يلتذّ بتأمينها. من جملة هذه الاحتياجات الشعورُ بالاستقلال، فيصبح الطفل غير راضٍ عن أن يقوم الشخص بوضع الطعام في فمه، بل يحاول أن يقوم بذلك بنفسه ودون مساعدة الآخرين. في هذه الحالة نجد الطفل يلتذّ بكونه قادراً على الإمساك بالملعقة ووضع الطعام في فمه.

من جملة الاحتياجات الأخرى التي تظهر عند الطفل في مرحلة الطفولة، الحاجة إلى التشجيع. يعمل الطفل من أجل تأمين هذه الحاجة من خلال القيام بأعمال قد تكون في بعض الأحيان غير معقولة، وذلك لأجل جلب انتباه الآخرين ليقوموا بتشجيعه. (للحديث تتمّة).

الهوامش

(1) نحو صناعة الذات، محمد تقي مصباح اليزديّ، ص83 - 84.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج59، ص174.

(3) نحو صناعة الذات، (م.س)، ص86.

الشيخ البهجة قدس سره: آخذٌ بيدك إلى اللّه(1)(*)

سماحة السيد حسن نصر اللّه (حفظه الله)

حديث فريدُ النوع، عظيم المعاني، روحانيّ الأحرف، انساب شلّالاً عذباً على لسان الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيّد حسن نصر اللّه (حفظه الله) في مقابلة تحدّث فيها عن آية اللّه العظمى الشيخ محمد تقي البهجة قدس سره، المنبع الصافي والأصيل للأمور المعنويّة. نستعرض هذه المقابلة في حلقتين يكون مسكُ أولاهما في هذا العدد.

سماحة السيّد، كيف تعرّفتم إلى آية اللّه العظمى الشيخ البهجة قدس سره؟

تشرّفنا بلقاء سماحته بعد عام 1985م تقريباً، حيث كنّا نذهب كوفود من حزب اللّه إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، نلتقي مع الإخوة المسؤولين لمتابعة شؤون لبنان والمنطقة، وبالخصوص شؤون المقاومة. وفي السفر الأوّل، عندما تشرّفنا بزيارة قم، قمنا بزيارة سماحة آية اللّه العظمى الشيخ البهجة قدس سره، وكان ذلك في حياة الإمام الخميني قدس سره.

عندما استقبلنا سماح الشيخ البهجة قدس سره وجلسنا في خدمته، شعرتُ بهيبة كبيرة، حتّى أنّ الأسئلة التي كانت في بالنا أنا والإخوة، عندما صرنا في حضرته، نسيناها كلّها. وأغلب الجلسة كان قدس سره ساكتاً ينظر إلينا ونحن لا نستطيع النظر إليه، حتّى سأله أحد الإخوة عن توجيهات سماحته، فأكّد على: اجتناب المعصية، وأن اعملوا بما تعلمون، الصلاة في أوّل الوقت، الإكثار من الصلاة على محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والإكثار من الاستغفار. بعد ذلك صرنا نحرص دائماً على زيارة سماحته، عندما نتشرّف بزيارة قم.

التوجيهات الأولى لسماحته: اجتناب المعصية، اعمل بما تعلم، الصلاة على محمّد وآل محمّد والإكثار من الاستغفار

ما هو سبب انجذابكم ومحبّتكم لسماحة الشيخ قدس سره؟

بعد انتصار الثّورة الإسلاميّة في إيران وطلوع شمس الإمام الخمينيّ قدس سره على العالم، تأثّرنا بشخصيّة الإمام قدس سره. وفي تلك الفترة، كانت العلاقة بين قلوب المسلمين، وخصوصاً جيل الشباب المؤمن والمجاهد، مع الإمام الخمينيّ علاقة مباشرة وكانت المعرفة به مباشرة. لذلك أسمّيها طلوع شمس الإمام، وليس هناك واسطة بين الإنسان وبين الشمس. وكان الإمام قدس سره من أهل هذا المسلك، عارف كبير ولديه كتب في المجال الأخلاقيّ والعرفانيّ والسير والسلوك، ولذلك، عشقاً بالإمام، أصبحنا نعشق هذا الطريق، وكلّ

من يُنسب إليه. وعند زيارتنا الأولى إلى إيران، في وفد حزب اللّه سألنا عن عالم ربانيٍّ عارفٍ مأمونٍ موثوقٍ، فأشاروا إلى سماحة الشيخ البهجة قدس سره. وقمنا بزيارته كما سبق وأشرت، فهو المرشد الذي إذا جلست معه أو استمعت إلى نصائحه يأخذ بيدك إلى اللّه سبحانه وتعالى دون أيّة شبهة أو أيّ ريب، وتشعر أنّه ملَك قلبك وروحك.

سماحة السيّد، ما مدى تأثّركم بشخصيّة سماحة الشيخ البهجة قدس سره وفكره ومسلكه؟

كنّا (أنا ومجموعة من الإخوة في لبنان) متعطّشين جداً لنعرف، لنتعلّم، لنسترشد... طبعاً، كنّا نقرأ الكتب، ولكنّ الأمر مختلف مع وجود شخص عندما تجلس في محضره يرشدك ولديه العلم والمعرفة وتعتقد بأنّه طوى المراحل، أيضاً. الشيخ البهجة كان لا يتكلّم من موقع فكريّ فحسب، بل بالبرهان والوجدان. كانت كلمات سماحته بمثابة الزاد الروحيّ. ولعلّ هذه من مميّزات سماحته التي انعكست على عملنا في حزب اللّه في التوكّل على اللّه سبحانه وتعالى، الثقة بالوعد الإلهيّ، اليقين بالنصر الإلهيّ، اللجوء إلى اللّه والاستغاثة والتوسّل. وهذا كلّه كان من وصايا سماحة الشيخ قدس سره لنا في الحزب.

التوكّل على اللّه سبحانه وتعالى، الثقة بالوعد الإلهيّ، اليقين بالنصر الإلهيّ، كلّه كان من وصايا سماحة الشيخ قدس سره لنا في الحزب

لقد أرسل سماحة الشيخ البهجة قدس سره لكم رسائل خاصة مرّتين. حبذا لو تبيّنون لنا موضوع هاتين الرسالتين.

الرسالة الأولى كانت قبل حرب تموز 2006م بعدّة أشهر. جاءني أحد الإخوة الطلّاب اللبنانيين ممّن كان يدرس في قم وقال: «إنّ سماحة الشيخ البهجة قدس سره، يوصيك من الآن فصاعداً أن تلتزم بهذا الدعاء: «اللهمّ اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد» ثلاث مرات

في الصباح، وثلاثاً في المساء». عندما سألته عن السبب، قال لي: «لا أعرف، فقط هذا ما بعثني به سماحة الشيخ إليكم». طبعاً، طبيعة الدعاء تشير إلى الجانب الأمنيّ، الحراسة، والحفظ والانتباه. ونحن في لبنان ظروفنا الأمنيّة صعبة، حيث استشهد إخواننا سابقاً، ومنهم أميننا العام الشهيد السيّد عباس (رحمة اللّه عليه)، هو وزوجته وطفله الصغير، ومن الطبيعيّ أن يشعر الإنسان بالخطر. عندما حصلت حرب «33 يوماً»، بعد أشهر قليلة، ورأينا كم كان العدو الإسرائيليّ منذ اليوم الأوّل، مصرّاً على قصف وتدمير أيّ مكان ممكن أن أُوجد فيه، علمنا أهميّة هذا الذكر في تلك الفترة، زمن الحرب.

أمّا الرسالة الثانية، فكانت خلال حرب تموز 2006م، حيث كانت الظروف قاسية وصعبة جدّاً، والعالم المستكبر وكثيرٌ من دول المنطقة قد احتشدوا ضدّنا... بحسب الظاهر، لم يكن من السهل أن يتكلّم أحد عن انتصار. لكن، هنا أسجّل لشخصيّتين حديثهما لنا عن ذلك، الأوّل: سماحة الشيخ البهجة قدس سره حيث أرسل لي في أيام الحرب الأولى أن: «كونوا مطمئنّين، وأنتم ستنتصرون في هذه الحرب إن شاء الله». وطبعاً هذا الكلام أعطى دفعاً معنويّاً هائلاً، لأنّنا نثق ونؤمن بسماحة الشيخ قدس سره.

أمّا الشخصية الثانية، فهي سماحة القائد دام ظله، **حيث أرسل في الأسبوع الأوّل للحرب، أيضاً: «إنّ هذه الحرب أشبه بحرب الأحزاب، وستبلغ القلوب فيها الحناجر، وتظنّون باللّه الظنون. ولكن توكّلوا على الله، واثبتوا، وأنتم ستنتصرون، بل ستصبحون بعدها قوّة إقليميّة».**

هذه البشارة من الشيخ وسماحة القائد شكّلت بالنسبة إليّ وإلى إخواني دفعاً معنويّاً وإيمانيّاً روحيّاً هائلاً، ولذلك كنّا، رغم كلّ الظروف الصعبة، على يقينٍ بالنصر.

في حرب تموز 2006م، شكّلت البشارة من الشيخ وسماحة القائد لنا دفعاً معنويّاً وإيمانيّاً روحيّاً هائلاً، فرغم الظروف الصعبة كنّا على يقينٍ بالنصر

تميَّز أهل هذا الطريق بعناية إلهيّة خاصّة وأحياناً بعض الكرامات، فهل شهدتِم كرامة ما لسماحة الشيخ البهجة قدس سره؟

أذكر قصّتين، لهما علاقة بالاستخارة:

القصّة الأولى، مهمّة بالنسبة إليّ شخصيّاً. ففي عام 1989م لم يكن لدى تشكيلات حزب اللّه منصب الأمين العام، فقد كان لدينا شورى وأمين سرّ فقط. لكن أشار علينا سماحة السيّد القائد دام ظله بانتخاب أمين عامّ، يتحمّل المسؤوليّة،

ويلتقي الناس والمسؤولين. كان هذا أمراً جديداً وكانت ظروف لبنان معقّدة جدّاً: صراعات سياسيّة قاسية. فاتّفقنا على المبدأ، وكنت والإخوة في الحزب في طهران، وبينهم أساتذتي، فجرى اختياري لهذا المنصب، لم أقبل وقلت لهم: «أنا أصغركم سنّاً، وفيكم مَن هو أقدم منّي وأكبر والمسؤوليّة ثقيلة جدّاً عليّ». فوعدوني بمدّ يد العون والمساعدة. تجادلنا ساعات طويلة. في نهاية المطاف فكّرت في الاستخارة، فأرسلت في الليلة نفسها أحد الأصدقاء إلى سماحة الشيخ البهجة قدس سره أطلب منه استخارةً لأمر هامّ جدّاً دون أن أذكره، فكان الجواب مدهشاً وملفتاً لنا: «لا تقبل منهم ما يَعرضونه عليك، وبعض الذين يعدونك أنّهم سيقفون إلى جانبك ويساعدونك، لن يفعلوا». لم يكن هذا جواباً استثنائيّاً وخاصّاً فقط، فقد شعرت منه كأنّه كان حاضراً معنا في الجلسة.

أمّا القصّة الثانية، فقد حدثت معي عندما كنت في قم حيث كان في زيارتي أحد الأصدقاء وهو رجل دين، وكان قد حان وقت اللقاء، لي وللإخوة، بسماحة الشيخ البهجة قدس سره حيث أخذنا له الإذن ودخل معنا إلى اللقاء، وفي آخره طلب استخارة من سماحة الشيخ قدس سره. فقرأ سماحته جملتين سريعتين وفتح القرآن، ثمّ قال: «لا تذهب إلى ذاك المكان الذي تنوي أن تذهب إليه، فمن ستذهب إليهم لن يقبلوك وسيزعجونك. أعرض عن هذا السفر». وفوجئ الشيخ الصديق. وعندما خرجنا من البيت قال لي: «الله أكبر، كنت أريد أن أسافر إلى بلد غربي للتبليغ، وسأقيم عند بعض أقاربي مدّة شهر، وكنت متردّداً إنْ كان ذلك سيزعجهم. إنّ سماحة الشيخ قدس سره لم يقرأ آية القرآن، بل قرأ حديث نفسي، وأجابني عن تساؤلاتي ومخاوفي وشكوكي».

يتبع في العدد القادم.

الهوامش

(*) في حوار مع سماحته تم عرضه على تلفزيون المنار، بتاريخ 2016/4/3م.

دم الشهيد إذا سقط

الشيخ الشهيد راغب حرب رحمه الله

عبـــاد اللـــه، أوصيكم وأوصي نفســـي بتقـــوى الله، فـــإنّ راية الحسين عليه السلام مشفعة مرفوعة، يحمِلها الصالحـــون والمتقون من عباد اللـــه، فالمتّقـــون هم الفئة المؤهّلـــة باســـتمرار لأن تكـــون الشـــاهدة الشـــهيدة على الناس، وعلـــى الأمم، وعلـــى الدنيا.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهيد الأول

لقد جعل اللّه سبحانه وتعالى هذه الأمة أمةً وسطاً -كما عبّر في الكتاب الكريم- لتكون شهيدة على الناس، أي نموذجاً حضاريّاً متقدمّاً، تنطلق إليه الأمم، فتتعلّم منه، وتمشي على نهجه، ليكون هذا الإسلام بهذه الطريقة نوراً وهدىً للعالمين. وقد جعل اللّه سبحانه وتعالى فيها أيضاً رجالاً ونساءً شهداء، فبعضنا شهيد على بعض، ورسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم هو قمّة الشهادة علينا، وعلى الناس. وقد جعلنا اللّه الأمة الشهيدة، وجعل من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الشهيد الأول، ومن بعده أهل العصمة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً [1].

ثمَّ يأتي المتّقون في المرتبة الثالثة من مراتب الشهادة، وهم يتدرّجون في مراتب متعددة فيما بينهم، فبعضهم يصل به أمر التقوى إلى درجة قريبة ولصيقة بالعصمة، وبعضهم يكون في أوّل درجات هذه المرتبة العالية، ولكن أول درجاتها ميمونة ومباركة أيضاً.

فاجتهدوا -عباد اللّه- لتكونوا شهداء، في خطِّ الشهادة مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم. اجهدوا بغية أن تكونوا أتقياءً، فإن كنتم أتقياء، كنتم مع الحسين حقيقةٍ وفعلاً وأجراً. ونحن في ثقافتنا الإسلامية نقتدي بما علّمنا إيَّاه أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال لأحدهم بعد أن فرغ من إحدى حروبه، وكان هذا قد سأله حصَّةً من العطاء لأخيه: «أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ شَهِدَنَا، ولَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ ويَقْوَى بِهِمُ الإِيمَانُ»[2].

دمهُ لا يجف

تشير ثقافتنا الإسلامية إلى أنَّ الزمن يُختصر في عين المؤمن؛ لأنَّه ينظر بعين اللّه كما جاء في الحديث، فمن زمان إبراهيم عليه السلام وحتى الآن، تتواصل الأجيال، ولا يستطيع المكان ولا الزمان أن يقفا حائلاً في وجه تواصل المؤمنين والمتقين.

دم الشهيد إذا سقط

إذاً، لا يستغربنّ أحدٌ إن دُعِيَ لأن يكون من أنصار الحسين عليه السلام، فالحسين عليه السلام شهيدٌ، ودم الشهيد إذا سقط فبيد اللّه يسقط، وإذا سقط بيد اللّه، فإنَّه ينمو ويزكو، ولا يمكن أن يجف!

إنَّ الدم الذي يسقط إلى الأرض يجف، ويتحول إلى جزء من التراب، ومن الأرض، وأمَّا الدم الذي يسقط في يد اللّه، فهو لا يجف، بل يصبح شاهد صدق.

نحن نعرف أيضاً أن كل شيء يسقط في يد اللّه يربو وينمو، فالكلمة الطيبة تصَّعَّد إلى اللّه، فتكون كما قال القرآن الكريم: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**﴾ (إبراهيم: 24)، فأصلها ثابت، لا تزول، وفرعها في السماء، تتطاول على الأحقاب والسنين.

وحتَّى المال الذي يسقط في يد اللّه تبارك وتعالى يربو وينمو، وقد شبَّهه اللّه بالحبّة التي تنبت سبع سنابل ﴿**كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ**﴾ (البقرة: 261)، وفي موضع آخر بالحبّة التي سقطت على ربوة، فأصابها وابل، أي: مطر شديد، فإن لم يصبها وابل، فطلّ، أي: مطر خفيف، ومع هذا، تؤتي أُكُلَها ﴿**كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾ (البقرة: 265).

> دم الشهيد إذا سقط فبيد اللّه يسقط، وإذا سقط بيد الله، فإنَّه ينمو ويزكو، ولا يمكن أن يجف!

سقط بيد اللّه

الحبّة إذا سقط عليها المطر الشديد تنمو وتُؤتي أُكلها ضعفين كما يذكر القرآن الكريم، وإذا سقط المال بيد اللّه، فإنَّه يربو ويزكو وينمو، فكيف هي الحال مع الدم إذا سقط بيد اللّه عزّ وجلّ؟

يتحدّث أحد الأئمة عليهم السلام عن حال الحسين عليه السلام عندما ذُبح ولده الرضيع، فيقول: وضع الحسين عليه السلام يده تحت منحر الطفل حتى امتلأت دماً، فخضَّب بها وجهه الشريف ولحيته، وقال: «هكذا ألقى اللّه، وأنا مخضَّبٌ بدمي»، ثمّ أخذ قبضة أخرى من دم الطفل، ورمى بها إلى السماء قائلاً: «اللّهم إن كان هذا يرضيك، فخُذ حتّى ترضى، اللّهم لا يكن عليك أهون من

فصيل ناقة صالح». يقول الإمام الباقر عليه السلام: «والله، ما سقط من ذلك الدم قطرة واحدة إلى الأرض»[3]؛ وهذا كناية عن تقبُّل اللّه لهذا الدم. فإنَّ المسألة أبعد من علاقة الجاذبية بالجسم وانجذابه إلى الأرض، فالمسألة هي أن اللّه تقبَّل، وقد سقط الدم كلّه في يده، فلما سقط الدم في يد اللّه، أمطر به الدنيا جيلاً بعد جيل.

يهطل مع كل قطرة مطر

يُعبّر أحد المؤرخين عن مرحلة ما بعد مقتل الحسين عليه السلام، فيقول: «لقد كان دم الحسين عليه السلام تحت كل حجر ومدر»؛ وهذه كلمة تشير إلى انتشار هذا الدم واتّساعه ونموّه.

أصبح هذا الدم شريكاً في دماء المؤمنين في كل جيل، يحرك انفعالاتهم، فيقفون في وجه الظلم والباطل والكفر، من دون أن يفكروا طويلاً في موقفهم ونتائجه، فعندما سقط في يد اللّه، كبُر وازدهر بالأتقياء والتقيَّات عبر التاريخ، وإذا بزينب عليها السلام تصبح صورةً نموذجيةً كبرى للعديد من نسائنا المؤمنات. ولقد كانت صورة بنت الهدى في عصرنا صورةً متصلةً بصورتها إلى حدٍّ بعيد جدّاً، وكان الحسين عليه السلام في دهرنا وأيامنا متجسّداً في حفيده الكريم العظيم، عبد اللّه الخميني قدس سره.

انتقل هذا الدم في أجساد الأتقياء وقلوبهم، وهو يهطل مع كل قطرة مطر، فنحن نذكر الحسين عليه السلام مع كل صلاة، ومع كل شربة ماء نبرّد بها غليلنا، ومع كل لحظة من لحظات القمْعِ والقهر، فنتخذ من سيرته دروساً نلقّنها لأبنائنا على الدوام.

يجب أن نُعدّ أنفسنا بالتقوى من أجل أن نتواصل مع الحسين عليه السلام،

الشهيد إذا سقط دم

وأن ندخل بابه الواسع، ونركب سفينته التي تسير بالناس إلى النجاة، فبالتقوى يمكننا أن نربح الدرجات العليا في الدنيا والآخرة.

ألا ترون أن اللّه وعد المتقين جزيل الثواب، وقبول العمل، وواسع الرزق، وبأن لا يصيبهم الغمّ ولا الحزن ولا الخوف؟! ألا ترون أنّ اللّه وعد المتقين الفرج، فقال: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ (الطلاق: 2 - 3)؟!

ألا ترون أن اللّه يحدثنا عن مواقف الناس في يوم الدين، فيقول: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران: 133)، ويقول في موضع آخر: ﴿**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (الشعراء: 90)؟!

إن التقوى هي التي تمكّننا من أن نحصل على جميع هذه المراتب، وتمكّننا من أن نحمل بطاقة انتساب إلى الثورة الحسينية، فنستمرّ بها، وتستمرّ بنا، حتّى تصل إلى الأجيال القادمة بالقلب واليد واللسان، فلماذا لا تكون التقوى هدفاً نسعى إليه؟! ولماذا لا تكون هدية نتهاداها؟ ولماذا لا تكون شيئاً نبحث عنه بأصابعنا، وهي من أيسر الأمور التي وجّه اللّه عباده إليها؟

يقول بعض الناس: هل من المعقول أن يكون الصّدق هو سرّ استجابة الدعاء؟ نعم، إنَّ اللّه يسمع من كل صادق دعاءه

لقد جعل اللّه لكل شيء شروطاً، فجعل للرزق والنصر والنجاح شروطاً، يأتي على رأسها الصبر، والعديد من الناس لا يتحمّلونه، ولكنَّ أقل الشروط التي جاءتنا هي التقوى. إذا طلب الصادق التقيّ من اللّه شيئاً سمع دعاءه، ولا يسمع دعاء الكاذبين، إذْ كيف يصدّق حديثهم؟

سرّ الاستجابة

إذا قرع الصّادق باب اللّه، فتح له، وإذا دعاه، استجاب له، وربَّما يقول بعض الناس: هل من المعقول أن يكون الصّدق هو سرّ استجابة الدعاء؟ نعم، إنَّ اللّه يسمع من كل صادق دعاءه، وإذا ما أجّل الاستجابة، فلمصلحة:

التشهيد إذا سقط دم

«ولعل الذي أبطأ عني هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأمور»[4].

قد ندعو اللّه في حالات كثيرة بما ليس فيه مصلحة لنا. وقد دعا أهل بدر اللّه تبارك وتعالى يوم وعدهم إحدى الطائفتين أنّها تكون لهم النصرة عليها: طائفة مؤلّفة من ألف مقاتل، وهي قوّة مكة، وطائفة أخرى عبارة عن ثلاثين شخصاً يسيرون في قافلةٍ تجاريَّة، وقد تمنّى الجميع مواجهة القلَّة، إذ يقول اللّه تبارك وتعالى في ذلك: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾ (الأنفال: 7)، فلم يستجبِ اللّه تعالى لهم، وإنَّما نصرهم على الكفار، لأنَّ المصلحة الكامنة وراء ذلك أكبر من مصلحة استيلائهم على القافلة.

قد يؤجّل اللّه استجابة دعاء الصادق لمصلحته، ولكنَّه لا يمكن أن يوصد بابه عن الصادقين إذا فكروا.

عباد اللّه، ادخلوا باب التقوى بصدقٍ، فهو مفتوح، يدعو إليه رب العالمين الناس صباحاً ومساءً: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (الزمر: 53)، ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَكُمْ أَنْهَاراً**﴾ (نوح: 10 - 12).

اللّهم اغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنّا سيئاتنا، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وعجّل فرج قائدنا وإمامنا الحجة المنتظر، واجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه، ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾(النحل: 90).

الهوامش

(1) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: 33).

(2) نهج البلاغة، خطبة 12.

(3) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، ص60.

(4) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج1، ص136.

المقاومة

راية الحق

المقاومة: تكامل قِيَم

المقاومة: نهوضٌ حضاريّ

المقاومة: تواجه التشويه

المقاومة: شهداؤها حياة الأرض

تكامُل قِيَم

د. بلال اللّقيس

شقَّ على الكثيرين فهم حالة المقاومة وبنيتها والقوس الصعودي الذي سارت به منذ موجة 1982م التي أعطت هذا الدافع الهائل وتركت كل هذه الارتدادات الكثيرة في الساحة والإقليم وعلى امتداد الصراع.

إذ كيف يمكن لتهديد بحجم لحظة 1982م (إقليمياً وعالمياً) يمكن أن يتحوّل إلى فرصة تاريخيّة؟

وكيف لقوّة متواضعة و«بسيطة» أن تصبح قاطرة دفع ومحرّكاً في هذه الأمّة؟

وكيف لمجموع التحدّيات المتتالية والمتعاقبة تخطّي واجتياز كمّ العوائق، وتتحرّك من موقع المُدافع ذي الإمكانات المتواضعة إلى صاحب المبادرة والفعل وصناعة الوجهة؟

كيف تجاوز مُعضلة الأمن القوميّ في الخطاب الوطنيّ والأطروحة القيميّة، اللذين يبدوان، بحسب البعض، محلّ نقيض؟

لا تسعنا الإطلالة التامة على الإجابة في هذه الصفحات... ولكن لا بأس من الإضاءة على بعض الجوانب الثقافيّة والمهمّة «المميّزة» التي تستمدّ منها هذه الحركة ماء حياتها واستمرارها.

المقاومة ورجل الدين

تأثّرت بدايات المقاومة بالبعد الدينيّ فكراً وسلوكاً. ولا شكّ في أنّنا

نتحدّث عن تجربة مقاومة دينيّة وإسلاميّة وحتّى تجربة إيمانيّة بدأت منذ انطلاقتها بهذا الفهم وهذا السلوك، فمن المؤكّد أنّ كل سلوكها وأدائها ومنهج تفكيرها وعقلها، إذا جاز التعبير، مرتبط بمنظومة قيميّة ومنها تستمدّ كلّ هذه المفاهيم.

برز دور رجال الدين بشكل قويّ في تشكيل لحمة المجاهدين: (الشيخ راغب حرب - السيد عباس الموسوي...) وهو تجلٍّ للبُعد الإيمانيّ والدينيّ، الذي على أساسه انطلقت المقاومة إيمانياً ودينيّاً، وقدّمت بشكل دائم مرجعيّة تقدّم علماء الدين لقيادة المجتمع. ولا يمكن الفصل بين انطلاقة المقاومة ومرحلة ثورة الإمام الخمينيّ قدس سره باعتبارها النقطة المحوريّة، مرتكزها ولاية الفقيه، وبالتالي نحن نتحدّث عن مركزيّة عالم الدين لقيادة المجتمعات.

انطلقت المقاومة إيمانيّاً ودينيّاً، وقدّمت بشكل دائم مرجعيّة تقدّم علماء الدين لقيادة المجتمع

فمن هنا، نعتبر أنّ وجود علماء الدين له بُعدان: الأول، أنّ المجتمع بذاته يتطلع إلى دور مركزيّ ومحوريّ لعالم الدين، انطلاقاً من بنيته القيميّة والثقافيّة. والبُعد الثاني، أنّ مجتمع المقاومة وُفّق لتصدّي علماء من نماذج السيد عباس والشيخ راغب وغيرهما الذين أثبتوا المقولة الأولى أن الذي يقود المجتمع الثقافيّ وفقاً لهذه المنظومة الثقافية هم علماء الدين.

وتاريخ التشيّع والحالة الإسلاميّة، تاريخيّاً، لديها ارتباط بعالم الدين باعتباره مَعنيّاً ليس فقط بالمسائل المرتبطة بالآخرة، بل وأيضاً في قيادة الحركة والمجتمع.

عاشوراء: مركزيّة قيم المقاومة

من أهـمّ مرتكزات الحركة المقاومة هي مدرسة عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام. وفي حال نظرنا إلى المدرسة العاشورائية نرى فيها منظومة هائلة من القيم -بحسب تعبير أحد الأدباء: وكأنّه مرمح للخيل تتسابق فيه الخصال الحسينيّة- التي تكتنز قيماً ثرية جدّاً، تقوم بدور القوّة الخاصّة لحركات المقاومة، منها:

1- **أداء التكليف والقيام للّه:** تحت عنوان واضح هو مسألة القيام بالتكليف؛ بغضّ النظر عن تبعات ونتائج وخسائر القيام... فعندما يتشخّص أنّ التكليف هو مواجهة العدوان الإسرائيلي، يكون هذا هو العنوان الحاكم. من جهة أخرى، القيام بالتكليف وامتلاك المشروع، ليس فقط لإسقاط الطاغيةَ، بل أيضاً لتقديم مشروع نهضةٍ وإحياءٍ للإنسان. فهذه النقطة المركزيّة والنقطة المحوريّة تمّ أخذها من المدرسة العاشورائيّة.

2- **قلب موازين القوة (حرب الإرادات):** وهو تحويل الصراع من صراع تقليديّ بحسب ما قدّمه وفسّره الغرب إلى صراع إرادات، وبالتالي إعطاؤه معنى حضاريّاً ومعنى إنسانيّاً واسعاً. فإذا تأمّلنا ماذا ضخّت المدرسة الحسينيّة في وعي هذه المسيرة، عندما يقول الإمام الحسين عليه السلام: «وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً... وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي...»؛ فالملفت أنّ النهضة الحسينيّة هي ثورة بناء؛ وهي حركة إزاحة الظالم وتقديم المشروع البديل، في أيّ ساحة من الساحات وهذا الذي يجعلها خطراً عميقاً وفعليّاً.

3- **الشهادة:** موضوع الشهادة في سبيل اللّه سبحانه وتعالى هو أبرز عنوان يميّز مسيرتنا وهو الذي فتح أمام مسيرتنا هذه الآفاق. فالتجربة العاشورائية تقدّم الشهادة كحلّ أخير لعمليّة التغيير وهدم الظالم، وليست الحلّ الأول، بل التكليف الأول مرتبط بعملية استخلاف وبناء، فإذا كان الظالم حاجزاً وعائقاً أمام مشروع البناء، تمّ التعامل معه وإزاحته باستخدام كلّ مجموعة القيم السابقة، حتّى يأتي دور التضحية إن كان لا بدّ منها، حينها يكون الواجب قد تعيّن بمواجهته بالدم.

إنّ فكرة الشهادة لدى البعض أصبحت مادة استهلاك لعقول لا تحمل قِيَم بناء الحياة والدنيا. في حين أنّ قوة ونصاعة مفهوم الشهادة في مجتمع المقاومة كقيمة حقيّة فعليّة، استمدّت من المدرسة العاشورائيّة بما تشكّل هذه المدرسة من ضمانات للقيم بداخلها.

4- **حضور الآخرة:** تأثير حضور الآخرة في سلوك وانضباط المجاهدين ودعم

أُسرهم أيضاً، وفي فَهم دور الدنيا كمزرعة تبني الآخرة. وهذه نقطة حسّاسة جدّاً يتميَّز بها الفكر الإسلاميّ. يذكر الشهيد مطهّري قدس سره مثلاً: عندما ذهب أحد العلماء إلى روسيا في نقاش فكريّ، قدّم أحد مفكّري الاتّحاد السوفياتيّ نظرته عن الحياة كالشجرة التي تحمل الثمار، والموت هو لحظة ذبول الثمار وتساقطها. فيردّ آخر: الدنيا كالقفص، والموت هو لحظة هروب الطائر المسجون منه. فيعلّق الشهيد مطهّري: إنّ هاتين النظريتين لتفسير الدنيا هما نظريّتان خاطئتان، فليست الدنيا كالقفص، وليست أصيلة والموت ليس فناءً وعدماً. إنّ نظرتنا للدنيا هي نظرة المزارع لأرضه، بمعنى أن ينظر الإنسان إلى الدنيا فيراها محلّ زرع ويدعو اللّه ربّ العالمين ليطيل عمره ليحصد ما يزرع بطريقة أفضل. فهذه النظرة نظرة توازنيّة ولها أهميّة خاصة بمعنى أنّني لا أتحرّك إلّا بلحاظ نظرتي أنّني أزرع وعندما أفكر في أن أذهب نحو التضحية أو الشهادة أو الآخرة فهذا ليس معناه الهروب من الدنيا، بل هذا بمعنى أنّ مسؤوليتي في هذه الدنيا اقتضت أن أقوم بهذه التضحية وهذا جزء من الزراعة.

التجربة العاشورائية تقدّم الشهادة كحلّ أخير لعمليّة التغيير وهدم الظالم، وليست الحلّ الأول

فإذاً، نحن في هذه الدنيا أمام مسؤولية. لدينا مشروع فِعليّ وعلينا تحقيقه. وهنا يبرز الفرق الثقافيّ الجوهريّ بين حالتنا وتجربتنا المقاومة الإسلاميّة وبين كلّ التجارب الإسلاميّة التي نراها حالياً. هذه التجارب، بصراحة، لا تعطي أيّ قيمة للدنيا، أما نحن فبالنسبة إلينا الدنيا المذمومة هي في ارتكابنا للمعاصي. وهذا ما يغيّر المفهوم هنا.

وفي نقطة مهمّة أيضاً، إنّ فهم المجتمع المقاوم لفلسفة الآخرة هو أنّه

لا تتقوّم الحياة الإنسانيّة إلّا بها، فالآخرة هي جزء من منظومة تحقيق الخلافة في الأرض؛ أي هي بذاتها هدف وغاية.

المهدوية: الأمل الواقعيّ

عادة عندما نتحدّث عن فكرة المهدويّة بالنسبة إلى مجتمع المقاومة، نتحدّث عن أمل واقعيّ، وعن أنّ اللّه سبحانه وتعالى قد وعده وعدين: وعْدٌ بأنّ راية الحقّ لا تسقط، ووعدٌ بتحقّق الاستخلاف في هذه الدنيا. فعمليّاً، مجتمع المقاومة لا يشعر بأيّ لحظة من اللحظات باليأس، بأنّه من الممكن أنْ تنتهي راية الحقّ، بل إنّ راية الحقّ ستعلو مهما كانت الظروف صعبة. والأمر الآخر والمهم أنّ فكرة المهدويّة بالنسبة إليهم ليست فكرة خلاص كباقي الأديان؛ هم لا ينحون نحو الغيب بالمعنى التصوّفي، والهروب نحو الغيب، بل هم يتحرّكون وُفق معطى أنّ هذه الدنيا يورثها اللّه مَنْ يشاء من عباده؛ يتحرّكون في إطار الدين الواقع وهو الهدف الذي سوف يتحقّق إنْ هم قاموا بهذا المشروع وعملوا باتجاهه.

قيم تبني الدنيا والآخرة

عندما ننظر إلى البنية الإيمانيّة الجهادية نجد عندها رصيداً ثقافيّاً اسمه «القرآن الكريم» و«الصحيفة السجاديّة» فضلاً عن السنّة النبويّة. وفي تجربة المقاومة، مثلاً، تقرأ دعاء مكارم الأخلاق فتقول: «اللهمّ واكفني ما يشغلني الاهتمام به، واستعملني بما تسألني غداً عنه، واستفرغ أيّامي فيما خلقتني له». وهنا نقطة بنية التركيز في الأدعية على الهدف وكيفيّة تنظيم الحياة نحو الهدف. فعندما ينطلق تفكير الإنسان ووعيه من أنّه إذا كان هو صادقاً ومخلصاً ومتّجهاً نحو تحقيق إرادة اللّه سبحانه وتعالى فالله يسخّر له كلّ ما هو متاح، وبالتالي هو يصبح يضرب بيد الله.

هذه المعاني حقيقة، إذا أردنا تسميتها البنية الثقافية هي الزاد كي

تنطلق المقاومة، وتثبت مع مرور الوقت إمكانية تحقيق كلّ ما كان يفترض أن يتحقّق ويقلب الموازين. وهذا الزاد الثقافيّ الاستثنائيّ وإعادة إحيائه والتركيز عليه هو من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتقنا في هذه المرحلة.

لا صراع بين قيم المقاومة ومصالحها

عمليّاً يقول أهل الفكر السياسيّ، إنه دائماً يوجد شيء من التناقض بين القيم -إذا أردت التحرك من أجل القيم- وبين المصالح القوميّة. فعمليّاً، هل تقف مع القيم أم مع مصالحك؟ وكم من الممكن أن توفّق بين القيم والمصالح؟ بصراحة، نستطيع القول إنّ تجربة المقاومة نجحت حتى الآن. ففكرة وضع المصالح القوميّة، مصالح الأوطان، في تناقض تامّ مع قيم الإنسانية هي فكرة غير صحيحة؛ لأنّ هذه الفكرة مشكلتها في: أولاً، أنّ نظرتهم للقيم نظرة خاطئة أو أنّ القيم التي يقصدونها ليست أصيلة. ثانياً، فهمهم ونظرتهم للمصالح القومية مختلف عما تنظر إليه مصالح أوطاننا ومصالح الإنسان.

عندما ننظر إلى البنية الإيمانيّة الجهادية نجد فيها رصيداً ثقافيّاً اسمه «القرآن الكريم» و«الصحيفة السجاديّة» فضلاً عن السنّة النبويّة

إنّ تجربة المقاومة تثبت إمكانية المزاوجة بين القيم وفق القيم الإنسانيّة والحقيقيّة والفعليّة وبين المصالح التي لا يفترض أن تكون شيئاً غير مصالح الإنسان بالمعنى الواسع، مصالح المجتمعات. وهذه النقطة محلّ توفيق إلهيّ.

فالمقاومة مشروعها تكامل قيم؛ حيث يتمّ دمج الفعل الإيجابيّ دون إسقاط قيمة إنسانية عظيمة والتي اسمها وحدة المجتمعات.

استطاعت المقاومة أن تدمج بين الإطار الوطنيّ والإطار اللبنانيّ والإطار الأوسع العربيّ - الإسلاميّ. واستطاعت أن تقدّم هذا الخطاب بشكل متكامل، فإذاً نظرتها إلى المصلحة ونظرتها إلى القيمة مختلفة عن نظرة الآخرين.

نهوضٌ حضاري

د. محمد محسن علّيق(*)

لا نبالغ إن قلنا إنّ المقاومة الإسلاميّة هي نقطة العطف الأهمّ، والتحوّل الأعظم في مجتمعنا على مدى تاريخه المعاصر، وصولاً لإعادة تشكيل حاضره ومستقبله. ولئن كانت انطلاقة هذه المقاومة - الظاهرة، على يد أنصار الإمام الخميني قدس سره في العام 1982م وبُعيد الاجتياح الصهيونيّ للبنان، قد بدّلت ذلك التهديد الكبير إلى فرصة كبيرة، فإنّ التحدّي الأساس اليوم هو في تحويل هذه الفرصة الاستثنائيّة -في روحها وفكرها وانتصاراتها وتجاربها- إلى مسار اجتماعي ومنهج نهوض شامل يحقّق التقدّم الحضاريّ في أبعاده المختلفة ويحلّ المشاكل المتراكمة، ويفتح الآفاق الجديدة لحياة تليق بمجتمع المقاومة.

عناصر القوّة

المعادلة واضحة: إنْ أردنا أنْ نستثمر تجربة المقاومة الإسلاميّة، التي حقّقت المعجزة في انتصارها العسكريّ والسياسيّ على المحتلّ، ونستفيد منها بأفضل ما يمكن في تحقيق فتوحات وإنجازات على المستوى الاجتماعيّ والتربويّ - الثقافيّ، يجب علينا تحديد عناصر القوة والتميّز في هذه التجربة ومن ثمّ السعي الواعي لاستخدامها في المجالات الأخرى، مع ملاحظة الفروقات والواقع بالطبع.

المشروع فكريّ - نظريّ

إنّ هـذه المقاومة هي مشروع فكريّ - نظريّ بالدرجة الأولى، حيث إنّ أصل وجودها كحركة جهاديّة مقاومة انطلق من نظريّة ولايـة الفقيه، ومن فكر الوليّ الإمام الذي طرح رؤية جديدة للإسلام ولحياة المسلمين في عصر غيبة المعصوم تمّ تعريفها بـ «الإسلام المحمديّ الأصيل» مقابل الإسلام الأمريكيّ أو الإسلام العلمانيّ أو الإسلام المتحجّر أو إسلام وعّاظ السلاطين ... فلا ينبغي لضغوط الواقع أو الانشغالات التنفيذيّة أن تُنسينا هذه المسألة البديهيّة، فننظر إلى المقاومة كحركة عمليّة وقوّة فعل فقط.

وعليه، فإنّ الحاجة إلى التنظير والـتأسيس الفكريّ لمجالات المجتمع المختلفة كالإدارة، والتربية، والتعليم، والعمل الثقافيّ، والإعلاميّ والفنيّ وغيره هي من أولويّات نقل تجربة المقاومة لحلّ مشاكلنا الاجتماعيّة. أمّا مقولة «شبعنا تنظير ونريد شيئاً عمليّاً» فواضح بطلانها وضعفها عند أدنى تأمّل في مسار المقاومة وخطاب الوليّ الداعي إلى إنتاج الفكر والنظريّات، وصولاً

لبناء الحضارة الجديدة، وحلّ مشكلات الناس بالإسلام الحيوي الفعّال، المنتج للفكر والعلم «النافع» المؤدّي إلى العمل «الحسن». ولعلّ هذا الرهاب من التنظير والخوف من المنظِّرين كان له ما يبرّره قبل نهضة الإمام الخمينيّ. ولكنّه، حالياً، قد سقط وبان تهافته بعد كلّ هذه التحوّلات الحضاريّة الكبرى، التي تحقّقت بقيادة منظّر ومفكّر إلهيّ عظيم لثورة شعب آمن بفكره وعشق إخلاصه فوالاه ونصره وانتصر به.

إنّ مواجهة المشكلات والتهديدات، الاجتماعيّة أو الأخلاقيّة أو التربويّة وغيرها تحتاج إلى نظريّات فكريّة واضحة ورؤى علميّة تحدّد الوضع المطلوب، وتفهم الواقع بدقّة، وتدرك كيفيّة الانتقال من الانفعال وردّة الفعل وإدارة الأزمات، إلى الفعل والمبادرة والتخطيط بعيد المدى.

الإبداع والابتكار

إنّ المقاومة الإسلاميّة كانت ولا تزال ظاهرة إبداعيّة، إبداع في التخطيط والأساليب وابتكار في تطوير القوة ومفاجأة العدو وإدهاش الصديق. وليست العمليات الاستشهاديّة والكمائن النوعيّة والاختراقات التقنيّة والأمنيّة سوى شواهد ونماذج عن العقل الإبداعيّ السبّاق في مواجهة عدوّ أكثر عدّة وإمكانات ماديّة وبشريّة، وهزيمته وطرده لأول مرّة في تاريخ الصراع من أرض محتلّة دون قيد أو شرط.

الرهاب من التنظير والخوف من المنظِّرين كان له ما يبرّره قبل نهضة الإمام الخميني. ولكنه، حالياً، قد سقط وبان تهافته

وعليه، فإنّ عنصر الإبداع هو أصل ينبغي تفعيله واستخدامه بحدّه الأقصى في مواجهة التحدّيات الاجتماعيّة والظواهر الأخلاقيّة والتربويّة وخاصّة مع تضاعف شدّة الحرب الناعمة والغزو الثقافيّ الأمريكيّ والذي يعتبر الإمام الخامنئيّ مواجهته من الأولويّات الكبرى. فهل يمكن مواجهة حرب ثقافيّة تسلّلت إلى البيوت والعائلات والمدارس وكلّ خلايا المجتمع، بالانفعال وردّات الفعل والدفاع وأسلوب المنع والتجنّب؟ أم ينبغي وضع تصوّر لنمط الحياة المطلوب نظريّاً «الحياة الطيّبة» والتخطيط للتحرّك نحوه بروح إبداعيّة وابتكاريّة جريئة تواجه نمط الحياة الغربيّة الذي تسعى الحرب الناعمة لفرضه علينا ليلاً ونهاراً بشكل سلس ودقيق ومدروس وجذّاب؟

ولعلّ القاعدة العلويّة «فواللّه ما غُزي قومٌ في عقر دارهم إلّا ذلّوا»[1] تسري على الغزو الثقافيّ سريانها على الاحتلال العسكريّ المباشر. فهل نقوم بتنمية روح الإبداع والتشجيع على التفكير الخلّاق في إداراتنا ومدارسنا وبيوتنا انسجاماً مع روحيّة المقاومة الثقافيّة؟

صناعة الخطاب

لقد استطاعت المقاومة الإسلاميّة، ومنذ البداية، أن تنتج خطاباً ومنطقاً جديداً قويّاً واضحاً، من خلال فكرها الأصيل وانتمائها لمشروع الولاية وجهاد علمائها وشهدائها وقادتها وكوادرها والدعم الشعبيّ، فصارت مصطلحات وشعارات مثل: «الموقف سلاح» و«الاحتلال إلى زوال» و«قوافل الشهداء تصنع النصر» وصولاً إلى «سنكون حيث يجب أن نكون» تظهيراً لخطاب المقاومة وخطوطاً عامّة توجّه وتهدي المجتمع وتغيّر في ثقافته التي كانت قبل هذه النهضة تحمل خطاباً معاكساً يتجلّى في شعارات كـ «قوّة لبنان في ضعفه» و«العين لا تقاوم المخرز» و...

هل نقوم بتنمية روح الإبداع والتشجيع على التفكير الخلّاق في إداراتنا ومدارسنا وبيوتنا انسجاماً مع روحيّة المقاومة الثقافيّة؟

وما لاحظناه بوضوح من خلال قيادة الإمام الخامنئيّ وكيفية صناعته للخطاب (إنتاج العلم - التنظير - نموذج التقدّم مقابل مفهوم التنمية الغربيّ - فلسفة التربية الجديدة - نمط الحياة الطيّبة - الجهاد الكبير- بناء الحضارة الإسلامية الجديدة - الجبهة الثقافيّة - الشباب المؤمن الثوريّ - السيادة الشعبيّة الدينيّة - الصحوة الإسلاميّة وغيرها الكثير...) يؤكد هذ المعنى على ضرورة صناعة الخطاب وترويجه عمليّاً في المجالات الثقافيّة لإصلاح المشاكل الاجتماعيّة والتربويّة والإداريّة. وهذا ما يقوم به العدوّ الأمريكيّ من خلال الإعلام والفنّ والأدب ونشر لغته، وثقافته، وقيمه وجعلها نمط حياة مقبولاً ومطلوباً لدى أجيالنا وأبناء مجتمعنا. المقاومة الإسلاميّة المنتصرة

هي أفضل نموذج مُلهم للعاملين في المجال: التربويّ والاجتماعيّ والإعلاميّ كي يدرسوا ويبحثوا في تجاربها ويقوموا بصناعة الخطاب الأصيل والجذّاب والمؤثّر المتناسب مع الرؤية المتكاملة ومعرفة الواقع.

هذه بعض مفاتيح البحث في تثمير التجربة. وبالطبع فإنّ التأمّل والبحث العلميّ يقودنا إلى العديد من العناصر الأخـرى، والتي يحتاج كلّ منها إلى مطالعة وبحث فكريّ مستقلّ. على سبيل المثال لا الحصر: الاحتضان الشعبيّ، روحيّة العمل التطوّعيّ باندفاع شخصيّ، متابعة فكر سماحة الوليّ القائد وتوجيهاته (الاجتماعيّة والثقافيّة والتربويّة والعلميّة والإداريّة)، الاستفادة من تجارب الآخرين وإنجازاتهم (خاصّة الجمهوريّة الإسلاميّة)، اعتماد أصول إدارة التحوّل (العلم والتخصّص، الإبداع، الشجاعة، المثابرة، التوكّل على الله)، رصد العدوّ ومعرفته بدقّة، الثقة والاعتماد على جيل الشباب...

إنّ انتصار المقاومة ونجاحها الأسطوريّ في تحرير الأرض، قد شكّل الفرصة المثاليّة، لينعم مجتمعنا باستقلاله السياسيّ وحريّته وسيادته

الفرصة الذهبيّة

إنّ انتصار المقاومة ونجاحها الأسطوريّ في تحرير الأرض، وهزيمة المحتلّ الصهيونيّ، ومواجهة مشروعه التكفيريّ قد شكّل الأرضيّة المناسبة، بل الفرصة المثاليّة، لينعم مجتمعنا باستقلاله السياسيّ وحريّته وسيادته. وهذا شرط لازم للتقدّم. فلا يمكن لأيّ شعب أن يحقّق أهدافه تحت ظلّ الاحتلال وذلّه العسكريّ أو الثقافيّ. لكن رفض الظلم ينبغي أن يكون مقدّمة لنشر العدل والعدالة ونمط الحياة الطيّبة، هذا هو الشرط الكافي والهدف المنشود لمجتمعنا في مسار التمهيد لظهور حكومة العدل المهدويّ العالميّة. «الفرص تمرّ مرّ السحاب»[2]، فاغتنموا فرص الخير.

الهوامش

(*) أستاذ جامعيّ وباحث اجتماعيّ وتربويّ.

(1) الوافي، الكاشاني، ج15، ص48.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج74، ص165.

تواجه التشـــويه

التحرير

لم يسمع أحدٌ -ولن يسمع- أن هناك حجراً قد تمّ تزييفه؛ لأنّ التزييف لا يطال إلّا النفائس.

«هم يعرفون أنّهم أعجز من أن ينالوا من هذه المقاومة عسكريّاً على المستوى الإقليميّ، لكن يحاولون أن ينالوا منها، من صورتها، من قدرتها، من مصداقيّتها، ولذلك نجد هذا الكمّ الهائل من الأكاذيب والشائعات التي تمسّ هذه المصداقيّة، ويُنفق من أجلها مئات ملايين الدولارات باعتراف المنفقين أنفسهم»[1].

هكذا غالباً ما ينبّه سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر اللّه (حفظه الله) بعد كشفه خلفيّات بعض الاتّهامات التي ما تزال تطال المقاومة.

وفي هذا المقال سنعرض جملةً من ردود سيّد المقاومة علـــى المسلســـل المستمرّ لحملات التشويه والافتراءات:

1- الشموليّة والسيطرة على البلد

تعدّدت الاتّهامات التي تطلق على حزب اللّه ليصنّف كحزب شمولي يسيطر على البلاد والحكومة والقرارات أحياناً. وغالباً يأتي ردّ سيّد المقاومة على ثلاثة مستويات:

أ- **إبطالاً للاتّهام:** «أنتم تعطوننا فائض قوة سياسيّة عندما تصوّرون للعالم كلّه أنّ الذي يحكم لبنان وحكومة لبنان والذي يمسك بالدولة هو حزب الله. هذا تضخيم سياسيّ للحزب ونحن لسنا مقتنعين به (...) فلو كانت هذه حكومة الحزب الواحد أو حكومة شموليّة، لتشكّلت في أيام قليلة وخلال ساعات»[2].

ب- **كشفاً لخلفيّة الاتّهام:** «واحد من استهدافاته هو محاولة استخدام هذا الشعار للتحريض الداخليّ وخصوصاً التحريض المذهبيّ والطائفيّ كأن يقال: إنّ حزب اللّه الشيعيّ هو الذي يسيطر على الحكومة وعلى الدولة، فيا أهل الطوائف الأخرى أين أنتم؟ وفي ذلك تحريض لما يسمّى بالمجتمع الدوليّ أو الدول الخارجيّة»[3].

ج- **تنبيهاً من تداعيات الاتّهام:** «في كلّ الأحوال عندما تحرّضون الخارج ليتّخذ إجراءات ضد لبنان، سيضغط على المصارف وعلى الاقتصاد وعلى المساعدات في لبنان. ومن سيتضرّر؟ سيلحق الضرر بالدولة، بالشعب وبالبلد، أمّا هذه المقاومة بالتحديد فقد تكون أقلّ الجهات تضرّراً»[4].

2- توريط لبنان في مواجهات وحروب إقليميّة

هذا الاتّهام كان نغمةً تُعزف كلّما وقع على لبنان هجوم، وتصدّى له حزب اللّه ضد الإسرائيليّ، أو التكفيريّ. وهو أحد التأثيرات النفسيّة على جمهور المقاومة ومؤيّديها؛ إبطالاً لحقّ المقاومة في الردّ والدفاع. يُبيّن ذلك خطاب الأمين العام: «الإسرائيليّ عندما يريد أن يعتدي على لبنان لا يحتاج إلى حجّة أو ذريعة، هو يستطيع تركيب أيّ اتّهام يريد ويشنّ الحرب مباشرة، دون أن ينتظر أيّ تحقيقات. تذكرون، عام 1982م اتّهم الإسرائيليّ جهات فلسطينيّة بمحاولة اغتيال السفير الإسرائيليّ في لندن، ولم يمت (السفير)، ولم ينتظر (العدوّ) الاتّهام البريطانيّ، اتّخذها ذريعةً وشنّ هجوماً على لبنان... هناك تبسيط كبير عندما نقول إنّه يحتاج إلى ذريعةٍ وسببٍ»[5].

تهدف هذه الاتّهامات إلى الحدّ من إنجازات المقاومة وتفريغها من دورها، بالتالي تتحوّل لتشكّل خطراً على بيئتها بدلاً من كونها صمام أمان وقوة دفاعيّة، لذلك يعيد خطاب المقاومة دائماً إنجازاتها كقوّة ردع إلى الضوء: «يجب أن نذكّر اللبنانيين جميعاً أنّ هناك حقيقة مستجدّة بعد عام

2006م، وهي أنّ الإسرائيليّ عندما يفكّر في حرب على لبنان يحسب ألف حساب. لبنان لم يعد مكسر عصا، ولم يعد مكاناً للنزهة الإسرائيليّة»[6].

وكذلك، يتكرّر هذا الاتّهام في الدفاع ضدّ الامتداد الإرهابيّ التكفيريّ حتّى اليوم، فيما إنجازات المقاومة تُثبت أنّ دفاعه الاستباقيّ خارج لبنان، حفظ البلد من أن يتحوّل إلى معسكر أو ساحة مجازر كما يحصل في غير مكان.

«أنتم تعطوننا فائض قوة سياسيّة عندما تصوّرون للعالم كلّه أنّ الذي يحكم لبنان هو حزب الله»

3- سلاحه للوصول إلى السلطة

كثيراً ما تمّ تشويه دور السلاح الدفاعيّ للمقاومة، لأنّه يشكّل في الواقع كابوساً للعدو، فتمّ تصويره كتهديد داخليّ وأداة للحصول على السلطة، منها: إنّ حزب اللّه يتمسّك بمعادلة «كلّ السياسات في خدمة السلاح»، فهو مستعدّ لتقديم التنازل عن حصّته في عدد الوزراء، والمجاراة في قانون الانتخابات، لقاء أن يبقى السلاح خارج التداول[7]. والسبب في ذلك أنّ سلاحه مصدر قوّة وسلطة مطلقة له!

«لماذا تقولون الشيء ونقيضه؟ أنتم تردّدون أنّ هدف هذا السلاح الحصول على السلطة، ها أنتم تعترفون أنّنا نقدّم تنازلات عن السلطة من أجل الحفاظ على السلاح، أليس كذلك؟! فإذا كان هدف هذا السلاح هو الوصول إلى السلطة، فكيف أقدّم تنازلات في السلطة للحفاظ على السلاح؟!... نعم، سياستنا هي التنازل للحلفاء وللأصدقاء وللشركاء لا من أجل الحفاظ على السلاح، بل من أجل الحفاظ على المقاومة. هذا السلاح لو لم يكن لمقاومة

إسرائيل لا يساوي عندنا شيئاً على الإطلاق، ولا يستحقّ أن يضحّي شخصٌ من أجله»[8].

4- الطائفيّة وقتاله المسلمين

يطول الحديث عن هذا الاتّهام الذي فُسّر به دخول المقاومة إلى سوريا، فبعد مرور أيام على تصنيف مجلس التعاون الخليجيّ «حزب الله» منظمةً إرهابيّة، يطلّ الأمين العام خلال ذكرى أسبوع الشهيد (علاء البوسنة) ليتحدّث للمرة الأولى عن دور المقاومة في البوسنة. ولعلّ تجربة الشهيد (علاء) دفاعاً عن سكانها من أهل السّنة والجماعة كانت المثال الأبلغ للردّ على الاتّهامات بأنّ وجوده في ميادين القتال ينطلق من بُعد مذهبيّ ضيّق: «لمن يتّهمنا اليوم بأنّنا مقاومة طائفيّة، عندما ذهبنا إلى البوسنة، هل كان هناك شيعة ذهبنا لندافع عنهم؟ الجميع يعرف أنّ المسلمين في البوسنة من أهل السنّة والجماعة. علاء غادر بلدته وعائلته وأرضه المحتلّة مع إخوانه ليقاتلوا دفاعاً عن إخوانهم المسلمين. فهل نكون طائفيّين؟!»[9]. مضافاً إلى شرحه سبب التدخُّل في العراق التي يقع المسلمون السنّة فيه ضحايا بأعداد تفوق أعداد الضحايا من الشيعة، بسبب الهجمات التكفيريّة التي لا تفرّق بينهم.

وهنا مفصل هامّ، فمن هم المسلمون الذين تقاتلهم المقاومة؟ وهل يصحّ وصفهم بذلك؟! يكرّر سيّد المقاومة في أكثر من مناسبة تشريح الأسباب التي دفعت إلى المساهمة في التصدّي لـ «داعش» خارج الحدود اللبنانيّة، مشيراً إلى أنّها مزيج من اعتبارات أخلاقيّة وسياسيّة ودينيّة، عابرة للاصطفافات الطائفيّة والمذهبيّة؛ لأنّ «داعش» تهدّد مصير المنطقة كلّها، يدمّرون كل شيء: المساجد، الكنائس، المقامات.. لم يوفّروا أحداً، يكفّرون كل من يختلف معهم، ويتقاتلون فيما بينهم. مضافاً إلى تصريح آخر لسماحته في ذكرى الشهيد «ذو الفقار» بأنّ «هؤلاء جزء من المشروع الأميريكيّ التكفيريّ في المنطقة، لا المسلمين»[10].

5- حزب اللّه إرهابي!

كانت الوصمة التقليديّة لجميع أعداء القوى الاستكباريّة في المنطقة، فيأتي السؤال الذي طرحه سماحة السيد حسن مؤلماً لمن يكذب هذه الكذبة ويصدّقها: «كيف يكون إرهابيّاً من يواجه «داعش» وإسرائيل؟!»[11]، فيما تتخاذل كلّ الدول العربيّة عن إرسال دعم متواضع للمقاومة الفلسطينيّة.

أمّا سبب هذا الاتّهام فهو تشكيل غطاء علنيّ للإسرائيليّ الذي لا يحتاج إلى غطاء: «الإسرائيليون في حرب تمّوز وحرب غزّة قالوا: إنّ بعض المسؤولين في الحكومات العربيّة طالبونا بأن لا نوقف الحرب في لبنان وفي غزّة حتّى

«لمن يتّهمنا اليوم بأننا مقاومة طائفية، عندما ذهبنا إلى البوسنة، هل كان هناك شيعة ذهبنا لندافع عنهم؟»

نتخلّص من المقاومة. والإسرائيليّ يعرف رغبات بعض الأنظمة الرسميّة العربيّة التي تُشكّل غطاءً له (...) وهناك مشروع سعوديّ في لبنان، أُنفق عليه مئات المليارات باعتراف السعوديّين أنفسهم ووثائق ويكيليكس. حين ينظر السعوديّ إلى هذا الفشل هنا وهناك، سيحمّل أحداً ما المسؤوليّة، هذا أوّلاً. مضافاً إلى مكانة حزب اللّه في العالم العربيّ والإسلاميّ حين تصيح المقاومة التي هزمت إسرائيل، والتي سكتت وصبرت على كلّ الجراح التي لحقت بها من النظام السعوديّ في وجهه، في موضوع اليمن فإنّ هذا الصوت العالي سيلقى صدىً في كلّ العالم العربيّ والإسلاميّ. وهذا النظام لا يتحمّل أن يصل صوتٌ لديه مصداقيّة، أو يعترض عليه وينتقده»[12].

لِمَ كل هذا الاتّهام والتشويه؟!

يلاحظ كلّ من يتابع تاريخ المقاومة إلى اليوم أنّها تواجه تحدّيات مختلفة لم تنتهِ، ميدانيّاً أو إعلاميّاً، والسبب إفلاس العدوّ عسكريّاً، الذي تحوّل إلى خطّة أخرى: «عندما تشخّص إسرائيل أنّ هذه المقاومة هي الخطر المركزيّ، ستعمل بشكل أو بآخر على إزالته. ويوجد طرق عديدة، أهمّها طريقان:

الأوّل: أن تشنّ إسرائيل حرباً على هؤلاء وتمسحهم؛ أي حرباً شاملة.

الثاني: تلجأ إليه كلّ الدول عادةً، وهو الطريق الطويل، بأن يعملوا على محاصرة هذا الخطر سياسيّاً، شعبيّاً، إعلاميّاً، فيعملون على شيطنته، ويحاصرونه ماليّاً، يقطعون خطوط إمداده، [يعملون على] اغتيال قياداته، اختراقه أمنيّاً لكشف مقدراته وإمكاناته وتشويه صورته في العالم. هذا الجسم يضعف من الداخل ويهترئ ويشكّ الناس بعضهم في بعض، وتبدأ

«سنواجه التشويه بمصداقيتنا، وطهارة قادتنا، وبإنجازات أهديناها لأمّتنا، وسنواصل العمل»

الحاضنة الشعبيّة من حوله بالانكفاء ليصبح هزيلاً، فيمكن قطفه في أيّ لحظة من اللحظات، ويأتي الخيار العسكريّ أو قد لا يأتي، وينهي هذا الوجود.

جرّبت إسرائيل الطريق الأوّل في حرب تموز، ولم ينجح. الطريق الثاني هم ماضون فيه، حيث يعملون على شيطنة حزب الله، وتحويله إلى منظمة إرهابية وإجرامية. للأسف الشديد، آخر المقالات تتّهم الحاج عماد مغنية -وهو في دار الآخرة- بتجارة مخدّرات، غسيل أموال، سرقات دولية. وتُنسب إلينا أعمال غير صحيحة على الإطلاق: مجرمون، نقتل الأطفال، ونغتصب النساء... هذا كلّه عمل ماكينة إعلاميّة دوليّة وعربيّة وخليجيّة تعمل 24 /24 ساعة... وصولاً للحصار الماليّ والإجراءات الأخيرة. أنا قلت ليس لدينا أموال في البنوك، ولا عندنا مشاريع، لكن يريدون ضرب جمهورنا وشعبنا واقتصاد بلدنا، وصولاً إلى الحرب النفسيّة. كلّ هذا جزء من حرب لمصلحة إسرائيل»[13].

سنواجه بالإنجازات والانتصارات

«**أوّلاً:** الحرب النفسية لن تجدي معنا، لن نتراجع ولن نستسلم، سنواصل في موضوع جهوزيّتنا وقدراتنا العسكريّة والنوعيّة والبشريّة...

ثانياً: نحن نواجه التشويه، ولا ندّعي أنّنا نملك إعلاماً بقوّة ذاك الإعلام، لكنّنا نواجهه بمصداقيّتنا وأخلاقنا وسلوكنا وماضينا وحاضرنا. نحن نواجه التشويه بطهارة السيّد عبّاس الموسوي، بزهد الشيخ راغب حرب، بطهارة وتواضع الحاج عماد مغنيّة، بما حقّقناه من إنجازات أهديناها إلى شعبنا ووطننا وأمّتنا، ولم نبحث عن مكاسب حزبيّة أو شخصيّة أو طائفيّة. بهذه المصداقيّة وبهذا الصدق والوفاء نواجه التشويّه، وبالإنجازات وبالانتصارات نواصل العمل أيضاً»[14].

الهوامش

(1) خطاب الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيد حسن نصر اللّه (حفظه الله)، في 24-6-2011م.
(2) خطاب سماحته، في تاريخ 16-2- 2013م.
(3) الخطاب نفسه.
(4) الخطاب نفسه.
(5) الخطاب نفسه.
(6) الخطاب نفسه.
(7) الخطاب نفسه، بتصرف.
(8) الخطاب نفسه.
(9) خطاب سماحته (حفظه الله) في أسبوع الشهيد (علاء البوسنة)، في تاريخ 2016/3/6م.
(10) خطاب سماحته، في ذكرى أربعين القائد الشهيد «ذو الفقار»، في تاريخ 2016/6/12م، بتصرف.
(11) خطابه السابق، في تاريخ 2016/3/6م.
(12) حوار على قناة الميادين مع غسان بن جدّو، في تاريخ 2016/3/21م.
(13) كلمته في احتفال ذكرى تكريم القادة الشهداء، في تاريخ 2016/2/16م.
(14) الخطاب نفسه.

رجال صدقوا

المقاومة

شهداؤها حياة الأرض

تحقيق: زينب صالح

في مسيرة المقاومة منذ الثمانينات حتّى يومنا الحاليّ، مراحل متنوّعة تختلف وفق اختلاف ظروفها الاجتماعيّة، والسياسيّة والديموغرافيّة. لكنّ المشترك فيها حجم التضحيات، وأبرزها تقديم الأحبّة من الشهداء. وفي مرحلة الفداء دفاعاً عن المقدّسات، ميزاتٌ وذكريات، أَضْفَتْ على التجربة وشاحاً خاصّاً، يزيّنه عبقٌ من مهجة «سيّدة النساء».

«يا زينب الكبرى»

وبالرغم من أنّ جميع مراحل المقاومة كانت باسم أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّ مرحلة الدفاع عن خدر العقيلة عليها السلام تختلف عن غيرها من مراحل الاجتياح والاحتلال وحتّى حرب تمّوز 2006.

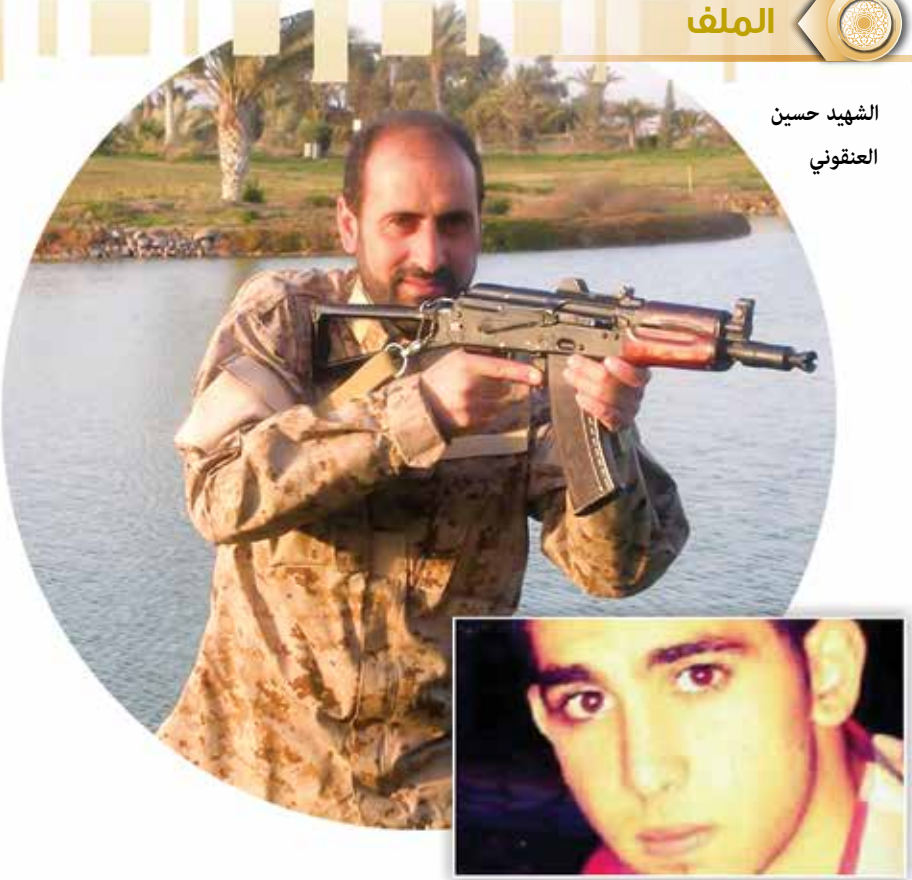

الشهيد حسين العنقوني

الشهيد عبد الله علي قاسم

ففي هذه الأيام، وعندما تراءت للعالم قضيّة كربلاء من جديد، وظهر خطر تدنيس المقدّسات، التهبت المشاعر في وجدان شعب المقاومة، أكثر من أيّ وقت مضى، وصارت التضحية بالجراح والدماء صورةً من صور مواساة زينب عليها السلام. صورة تحاكي وجدان اليوم، وتجمع بين حاضر الشعب المقاوم وعقيدته الدفاعيّة الجهاديّة، لتقترن أصعب وأشدّ مراحل الوجع عند سماع خبر الشهادة، بعبارة: «يا زينب الكبرى».

الحمد للّه أن جعل منّا شهداء

«عند سماع خبر شهادتي قولي: يا زينب»، بهذه العبارة أوصى «الشهيد حسين العنقوني» زوجته، عند تلقّي أصعب خبرٍ في حياتها، فزوجها الحنون، المؤمن، الطيّب سوف لن يعود إلى الدار إلّا في نعش.. وهكذا فعلت، فشعرت بعون السيّدة زينب عليها السلام لها.

«الحمد للّه الذي جعلنا من المتمسّكين بخطّ المقاومة، واختار منها

شهداء على طريق الحق». هكذا استقبلت «يمنى قاسم» خبر شهادة ابن شقيقها «عبد اللّه علي قاسم» الذي ارتفع على خطى عمّه الشهيد «عبد اللّه رمزي قاسم»، الذي ارتقى قبل تحرير العام 2000.

الاختلاف بين مراحل المقاومة

لكنّ مرحلة ما قبل التحرير (عام 2000) بكلّ ما فيها من الأجواء التي تحيط بعوائل الشهداء، تختلف عن هذه المرحلة، تقول يمنى: «إنّ مرحلة استشهاد أخي عبد اللّه تختلف كلّيّاً عن هذه المرحلة. في تلك الأثناء كنّا نُحاط بكثيرٍ من الشامتين، بسبب غياب الوعي الكافي بضرورة مقاومة الاحتلال. كما إنّ الكثيرين كانوا يخافون من الاقتراب منّا أو مواساتنا كي لا يُتّهموا بالتأييد أو الانضمام إلى حزب الله، وكي لا يُزجّ بهم في معتقل الخيام».

فعندما استشهد «عبد اللّه رمزي قاسم»، من بلدة «عيتا الشعب»، عام 1991، لم يُلفّ بالعلم الأصفر ولا حتّى بعلم بلاده. سُلّم الى أهله، على أنّه «قتيل» ارتكب جرماً ونال عقابه، وشُيّع في محفلٍ يخاف حاملو النعش من عقابهم لأنّهم يحملون جسد «مخرّب». ولم يُواسَ أهله كما تواسَى كلّ عائلةٍ تفقد حبيبها، إذ ازدادت عليهم العيون المراقبة، وفُتحت معهم التحقيقات، واقتيدت أخته «يمنى» إلى معتقل الخيام بعد شهادته بفترة قصيرة، لأنّها كانت حاملة أسراره، بدل أن تُواسى لفقدها مهجة قلبها وجناحها.

«أمّا اليوم، فنُكرَّم ونُعظَّم، ويزورنا القريب والبعيد، ونجلس مرفوعي الرأس في كلّ مكان، إذ تختلف أيام شهادة عبد اللّه الصغير عن أيام شهادة أخي اختلافاً كبيراً. نحن الآن بين أمّة تقدّر شهداءها، وتسارع إلى الاحتضان المعنويّ والماديّ لأُسر وعوائل الشهداء».

نحن الآن بين أمّة تقدّر شهداءها، وتسارع إلى الاحتضان المعنويّ والماديّ لأُسر وعوائل الشهداء

الحياة بعد الشهيد

تضيف يمنى: «لم تكن نظرتي إلى الحياة نظرة تشاؤميّة أو نظرة الآيس منها يوماً عندما استشهد أخي، بل حمدت اللّه أنا وأهلي أنّه استشهد في خطّ المقاومة ولم يتعامل مع العدو الإسرائيليّ. وعندما التحق به ابن أخي لم تتغيّر نظرتنا، لأنّ لَحَاقه بعمّه الذي سُمّيَ على اسمه يدلّ على استمراريّة هذا النهج في عائلتنا كما في بقيّة العائلات».

أولاد الشهيد؛ الأمانة الكبرى

خرجنا من بيتٍ في عيتا الشعب على جدرانه صورة الأخ وابن أخيه،

لنعانق أثير منزلٍ آخر في مجدل زون، على جبينه دمعتان وثلاث بسماتٍ لأطفالٍ صغار، يمرّرون نظرات البراءة على صورة الخال الشهيد، والأب الذي ما مكث بعد صديقه سوى ثلاثة أشهر. تحرس الأطفال أمٌّ صابرة، قدّمت شقيقها، فواساها زوجها، وبعد أيام قدّمت الزوج ليكون المواسي ربّها، ومولاتها.

ما يميّز مرحلة الجهاد هذه، ارتفاع الشهداء في كلِّ يوم، ومن كلّ بيت، ومن كلّ القرى، ما صنع وعياً جماعيّاً، يتوقّع تقديم الشهيد في كلّ لحظة، أكثر من المراحل السابقة. فلم يعد خبر الشهادة مفاجئاً على أيّة عائلة، خاصة وأنّ اللّه يُلهم الأسرة خبر استشهاد الحبيب لحظة استشهاده.

هكذا، في ليلة شهادته، قامت مناهل زوجة الشهيد قاسم إبراهيم، لتنهي كلّ أعمال المنزل، «تحسّباً لمعرفتي خبر شهادة زوجي عند الصباح، وكأنّ اللّه قد زرع فيّ الخبر قبل وصوله إليّ». وتقول: «عند استشهاد أخي الشهيد أحمد الدرّ، الأخ الحنون الطيّب، اتّصلت بزوجي في العمل وأخبرته، فأتى بسرعة ووقف إلى جانبي طيلة التشييع، وكان يواسيني، أمّا عندما استشهد هو، فقد شعرت أنّ اللّه هو المواسي الوحيد، لأنّ زوجي كان بالنسبة إليّ كلّ أهلي وكلّ العالم».

وبعد غياب الزوج المعيل، شعرت مناهل أنّها أصبحت أمام مسؤوليات كثيرة متشعّبة، كان الشهيد يقوم بها جميعها، من أخذ الأولاد إلى الطبيب، إلى تفقّد أمورهم الدراسية، إلى شراء مستلزمات البيت والطعام، إلى رعاية أطفال صغار، لا يتجاوز عمر كبيرهم التسع سنوات.

«يشعر أولادي بافتقاد العطف والحنان والأمان بافتقادهم والدهم، يسألونني عنه دائماً، يقولون إنّهم يريدون احتضانه وتقبيله وعناقه، وإنّ الصورة لا تكفي، يريدون الجسد والروح المبتسمة دائماً في وجوههم.

ما يهمّني الآن هو رعاية هؤلاء الأولاد رعاية صحيحة سليمة، كي يبقوا على خُطى والدهم، وخاصة ابني الصغير، أريده أن يصبح مقاوماً، وأن يختتم حياته بالشهادة مثل أبيه».

ابني الصغير، أريده أن يصبح مقاوماً، وأن يختتم حياته بالشهادة مثل أبيه

وعن الرعاية المادية للأسر تقول: «ترعانا مؤسسة الشهيد من الناحية الماديّة، فتؤمّن لنا كلّ حاجاتنا».

والحياة من بعد الشهيد يصبح لها طعمٌ آخر، ورائحة كرائحة الجهاد، تتمثّل في الحفاظ على إرث الشهادة، وزراعة الأمل، في الوقت عينه، إذ

الشهيد أحمد الدرّ

الشهيد قاسم محمد إبراهيم

تقول زوجة الشهيد محمد حيدر: «أعرف أنّ زوجي محمّداً الذي استشهد منذ عامين ينعم بالرخاء والسعادة في حياته الخالدة تلك، وعليّ أنا أن أحافظ على حياة متوازنة فيها من الأمل الكثير، كي تكبر ابنتي في جوٍّ عاطفيّ ونفسيّ مريح». وتضيف متكلّمة بلسان زوجات الشهداء: «لم يستشهد أزواجنا كي نعيش الحزن واليأس والألم، علينا أن نكمل الحياة بالكثير من العزم الذي يتطلّب روحاً عاليةً، تُوازن بين الشوق والفرح، من أجل أطفالنا، أطفال الشهداء. فالحياة تستحقّ أن نكملها ونعيشها، من أجل أطفالنا وأولادنا وإمامنا الذي ننتظره، وليس من أجل أيّ شيء آخر».

الحياة من بعد الشهيد يصبح لها طعمٌ آخر، ورائحة كرائحة الجهاد، تتمثّل في الحفاظ على إرث الشهادة، وزراعة الأمل

بعد الشهيد، اندفاع وعزم

كانوا إخوةً ثلاثة. أصدقاء تجمعهم أعمار متقاربة، ونهجٌ اتفقوا على بذل المهج في سبيله، ضحكاتهم تزيّن بيتاً قليلاً ما يحظى بهم عند عودتهم من ساح الجهاد. وكانوا يتنافسون من يسبق، حتّى اختار اللّه «لؤي»، فكان أوّلهم.

ليس سهلاً على الأمّ أن تسمع خبر شهادة ولدها، حتّى وإن كانت تخجل من كونها لم تقدّم شهيداً بعد، كما كان حال أم الشهيد «لؤي عبد اللّه سرور».

في ذلك الصباح، عندما كانت العائلة تنتظر سماع خبر عن شهادته أو نجاته، دخل الأب إليها مبشّراً «مبروك، لقد أصبحتِ أمّ شهيد». وكان ابنها «وائل» الذي عرف مسبقاً بشهادة أخيه، يقف إلى جانبها، لمساندتها أو مواساتها، لكنّها استقبلت الخبر بكلّ قوّة قائلة: «الحمد لله».

يتكلّم وائل عن أخيه قائلاً: «عرفتُ عند الساعة الخامسة فجراً أنّ لؤي استشهد. بقيت في فراشي، لم أشأ إخبار أهلي، لكنّ شعوري في ذلك الوقت لم يكن يوصف، لفّني الفرح العارم بشكل غريب، ولم أعِ شيئاً سوى أنّ ما أشعر به هو من بركات أخي لؤي».

وعن الحياة بعد الشهيد يقول شقيقه: «للشهيد بركات كثيرة، نشعر بها، حتّى نقول أحياناً: ليته كان في بيتنا شهيد من قبل. فبيتٌ فيه شهيد تدخله الرحمة، ويصبح إلى اللّه أقرب. لكنّ الغياب له بصماته فوق كلّ الجدران وفي كلّ مكان، وللشوق لغة لا يعرفها سوى من فَقد حبيباً».

وعن مرحلة الدفاع المقدس وما يميّزها يختم: «يعرف المجاهدون فوق تلك الأراضي أنّهم يعيشون كربلاء من جديد، فكثير من القصص والأحداث والمشاعر توحي بذلك، ولا مكان للنقاش حولها. هم يعيشون الحسين، وعوائلهم يعيشون صبر زينب. إنها عاشوراء العصر، ومن بعد كلّ شهيد، يزداد العزم والإقدام والاندفاع، أكثر من أي وقت مضى».

من أحكام السفر الشغلي (1)

الشيخ علي حجازي

أوجب علماؤنا القَصْر على المسافر إذا توفّرت شروط ثمانية. وقد اعتمدوا على روايات صحيحة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، ومنها: صحيحة زرارة ومحمّد بن مسلم، إذ سألا الإمام الباقر عليه السلام فقالا له: ما تقول في الصلاة في السفر؟ كيف هي؟ وكم هي؟ قال عليه السلام: «إنّ اللّه سبحانه يقول: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ﴾ (النساء: 101)، فالتقصير واجب في السفر كوجوب التمام في الحضر». قالا: قلنا: إنّه قال: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ﴾، ولم يقل قصِّروا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام؟ قال عليه السلام: «أَوَليس قال تعالى في الصفا والمروة: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: 158)؟ ألا ترى أنّ الطواف واجب مفترض؛ لأنّ اللّه تعالى ذكره في كتابه، وصنعه نبيّه، وكذا التقصير في السفر شيء صنعه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وذكره اللّه في الكتاب». قالا: قلنا: فمن صلّى في السفر أربعاً أيعيد أم لا؟ قال: «إن قُرئت عليه آية التقصير وفُسّرت له فصلّى أربعاً أعاد، وإن لم يكنْ قُرئت عليه، ولم يعلمْها فلا إعادة عليه»[1].

وفي هذا المقال سنعرض جملةً من أحكام صلاة المسافر، الذي ارتبط سفره بعمله، فكان سفره «شغليّاً»:

مَنْ عمله السفر أو في السفر

يشترط لقَصْر الصلاة في السفر أن لا يكون السفر عمله ولا مقدّمةً لعمله.

أمّا مَنْ عمله السفر كالسائق، والتاجر الذي يدور في تجارته، والملّاح ونحوهم، ومَنْ عمله في السفر كالموظّف وصاحب المهنة ونحوهما، فيشترط في ترتّب حكم التمام على سفره ثلاثة أمور، وعناوينها:

أ- أن يكون له عمل يصدق عليه أنّه عمل عرفاً.

ب- أن يسافر إلى عمله تكراراً.

ج- أن لا يفصل بين أسفاره الشُغليّة بالبقاء عشرة أيّام في مكان واحد.

صدق العمل عرفاً

1 - يشترط في ترتّب حكم التمام أن يكون لديه عمل، ويشترط في صدق العمل وتحقّقه أن يصدق عليه أنّه شغل لشاغله عرفاً، فما يصدُق عليه عرفاً أنّه عمل فالسفر إليه «سفرٌ شغليّ»، وإنْ لم يصدق عليه أنّه عمل عرفاً، فلا يكون السفر إليه «سفراً شغليّاً». فلو طلب المسؤول الأعلى من الموظّف السفر لأجل أن يأتي له بغرض خاصّ لا يكون داخلاً في عمله، ولا يكون السفر إليه «سفراً شغليّاً»، فلا يتمّ الصلاة هناك، بل يجب عليه التقصير.

2 - لو سافر المكلّف إلى مكان عمله ولكن ليس للعمل، بل لأغراض شخصيّة، فلا يترتّب عليه حكم السفر الشغليّ، بل يجب عليه القَصْر؛ لأنّه سافر إلى غير شغله.

3 - طلب العلم يثبت فيه الاحتياط الوجوبيّ بالجمع بين القصر والتمام، أو الرجوع إلى مرجع آخر مع مراعاة الأعلم فالأعلم، على الأحوط وجوباً.

4 - المبلّغ الذي يتّخذ التبليغ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملاً له، وكان ذلك بنظر العرف عملاً وشُغلاً له، فإنّه يترتّب على السفر إليه حكم السفر الشغليّ.

تكرار السفر

1 - إذا كان يسافر سفراً شغليّاً مرّة على الأقلّ في الشهر، فإنّه يقصِّر صلاته في السفرين الشُغليّين الأوّل والثاني، ويتمّها في السفر الشغليّ الثالث.

2 - إذا تحقّق منه تكرار السفر عرفاً في المدّة المذكورة، وتلبّس بحكم التمام، ثمّ عرض له مانعٌ من السفر لعدّة أشهر، أو أعرض عن العمل لعدّة أشهر، فعاد واتّخذه عملاً، وشرع في السفر إليه، فهنا حالتان:

أ- إذا فصل بين هذا السفر الجديد وبين سابقه بالبقاء عشرة أيّام في مكان واحد، فإنّه يقصِّر صلاته في سفره الأوّل، ويتمّها في سفره الشغليّ الثاني.

ب- إن لم يفصل بينهما بالبقاء عشرة أيّام في مكان واحد فإنّه يتمّ صلاته في السفر الشغليّ الأوّل. (يأتي بعض التفصيل لاحقاً).

3 - يشترط في صدق تكرار السفر للعمل أن يكون السفر ذا مسافة شرعيّة[2]، فلو سافر سفراً شغليّاً لكن دون المسافة لا يُحسب هذا السفر سفراً شغليّاً، ولا يترتّب عليه أيّ أثر من هذه الجهة.

4 - يشترط في الأسفار الشُغليّة الثلاثة الأولى أن لا يفصل بينها بالبقاء عشرة أيّام في مكان واحد، وإلّا فلا يتحقّق تكرار السفر.

الهوامش

(1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، باب الصلاة في السفر، ح1265.

(2) أن يقطع المسافر (45 كلم) خارج حدود بلدته، أقلّها (22.5 كلم) ذهاباً ومثلها إياباً.

اتجاهات البحث في قضايا المرأة(1)

الشيخ حسن الهادي

«المرأة هي رمز تحقّق آمال البشرية، وهي المربّية للنساء والرجال العظام. فمن أحضان المرأة يتسامى الرجل. وحضن المرأة هو الموضع الذي يتربّى فيه النساء العظام والرجال»[1].

المرأة قلب المجتمع، ومركز حياته وبقائه، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع. ومع هذا، فقد اضطرب المعيار الاجتماعيّ في تقييم المرأة وتحديد منزلتها الاجتماعيّة في عصور الجاهليّة القديمة أو الحديثة...

الإسلام وإنسانيّة المرأة

لحظ الدِّين الإسلاميّ في تشريعاته المرأة وأعطاها حقوقها كافة، وحفظها وحماها من كلّ الظلم الذي تعرّضت له عبر التاريخ. ومن الواضح أنّ التشريع الإسلاميّ قد حفظ الحقوق المعنويّة والمادّية للمرأة، وساواها في الحقوق مع الرجل، طبعاً بما ينسجم مع طبيعتها وتكوينها كأنثى.

وترتبط فلسفة هذه التشريعات في الدِّين الإسلاميّ بقضيّة إنصاف المرأة كإنسان ذي تكوين جسديّ ونفسيّ يختلف عن الرجل، وبالتّالي فإنّ الإنصاف والرحمة يقتضيان وجود نوع من التفاوت والتمايز في التشريعات على مستوى الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل، وهو ما

يُحقّق للمرأة شأنها المتعالي والرفيع، كـ«إنسان» لا كـ«رجل» إذ الرجولة ليست من لوازم إنسانيّة المرأة.

اتّجاهات البحث في قضايا المرأة

تعدّدت الاتجاهات بين علماء المسلمين ومفكّريهم من المدافعين عن المرأة وجوداً وإنسانيّة وحقوقاً... وقدّموا لنا العديد من الدراسات في قضايا المرأة. وبغضّ النظر عن النوايا والدوافع التي انطلقوا منها، فقد وقع الكثير منهم في العديد من الشبهات وأوقعوا المرأة نفسها في الكثير من الإشكاليات والأزمات، ما انعكس سلباً على حياة المرأة، وأدّى إلى تشويش المنظومة الحقوقيّة الخاصّة بها على مستوى التصوّرات والممارسة الاجتماعيّة.

نصّب بعض المفكّرين أنفسهم في موقع مقاضاة الفقه الإسلاميّ بشكل عامّ وفقه المرأة بشكل خاصّ

ويُمكن تقسيم هذه الاتجاهات إلى ثلاثة:

الأوّل: اتّجاه مقاضاة الفقه الإسلاميّ

فقد نصّب بعض المفكّرين أنفسهم في موقع مقاضاة الفقه الإسلاميّ بشكل عامّ وفقه المرأة بشكل خاصّ، فعمدوا إلى محاكمة نصوصه القاصرة -بنظرهم- عن إيفاء المرأة حقّها، حيث أفرط هؤلاء في نقد طريقة الاستدلال الفقهيّ المتعلّق بالمرأة وحقوقها وواجباتها، واعتبروا أنّه من المشكلات الأساسية التي يواجهها البحث الفقهيّ في قضايا المرأة هو التعرّض لمسائلها بشكل مشتّت، دون نظرة كليّة جامعة، أو حلقات متّصلة، ما أنتج -بنظرهم- فتاوى متناقضة، أو غير منسجمة على الأقلّ[2]، وانعكس سلباً على النظام الحقوقيّ للمرأة. ومن الواضح أنّ هذا الاتّجاه يعتمد في الكثير من مرتكزاته على الدراسات الغربيّة في

العلوم الإنسانيّة التي أنتجت الكثير من النظريّات والاتّجاهات والمدارس، وشكّلت المرجعيّة الفكريّة للأنظمة الحقوقيّة المتعلّقة بقضايا المرأة وحقوقها.

الردّ على هذا الاتّجاه:

1 - لقد غاب عن بال هؤلاء أنّنا لا نستطيع الالتزام بنتائج الدراسات الإنسانيّة أو الممارسات الاجتماعيّة بمعزل عن القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة للمجتمع نفسه، هذا مضافاً إلى ما نلمسه من التقوقع والمحدوديّة في هذا النمط من البحث، والممارسة على جزئيّات بعينها، ما يفقد البحث العلميّ طابعه الموضوعيّ والشموليّ، خاصّة وأنّ العلوم الإنسانيّة كلّها تستظلّ -من وجهة النظر الإسلاميّة- بمظلّة واحدة وهي الشريعة، كما إنّ موضوعها واحد وهو الإنسان بصفاته النفسيّة والبدنيّة المعروفة.

2 - أمام هذا الاضطراب الفكريّ في دراسة قضايا المرأة لا بدّ من لفت النظر إلى أنّ غاية البحث الفقهيّ الاجتهاديّ هي استنباط الأحكام والقوانين التي تنظّم حياة المسلمين الفرديّة والاجتماعيّة، على قاعدة اشتراك المكلّفين في جميع الأحكام في أصل التكليف، عدا ما دلّ الدليل الخاصّ على تخصيصه بالرجل أو المرأة. وإنّ الذي ينظر نظرة علميّة فاحصة -بعد أن يخلع ثوب مقاضاة الدين أو المرأة- إلى الفقه الإسلاميّ يجد أنّه يتضمّن منظومة من الأحكام في فقه المرأة تغطّي مستلزماتها الفرديّة الخاصّة

والحياتيّة الفرديّة والعامّة، وترسم المسار الطبيعيّ الذي حدّدته الشريعة للمرأة. ويمكن القول -بعد حذف المشتركات- إنّ هذه الأحكام تطغى على الأحكام الخاصّة بالرجل، ولا يوجد في هذا جنبة تفاضل لنوع على آخر، بل هي الحكمة من الخلق.

ولا بدّ من الإلفات -أيضاً- إلى أنّ منهج الاستنباط الفقهيّ يستند إلى ثابتة رئيسة وهي إقامة الحجّة على الحكم الشرعيّ، فإذا قامت الحجّة على عدم إمكانية تولّي المرأة السلطة بمعنى الحاكميّة والولاية مثلاً، فهذا لا يعدّ انتقاصاً لحقوقها ومكانتها وإنسانيّتها، إنّما يُضيء على الوظيفة الطبيعيّة التي يرتضيها الشارع لكلٍّ من الرجل والمرأة.

الاتّجاه الثاني: الاتّجاه الإسقاطيّ

انطلق هؤلاء في دراساتهم من تبعيّتهم للمنهج الذي أسّسه الغربيّون في دراسة قضايا المرأة، وبدأوا بدراسة النصوص الدينيّة والفتاوى الشرعيّة الخاصّة بالمرأة بالنقد تارةً، والمقارنة والمقايسة أخرى، والسعي للاستدلال ثالثة... ما جعلهم يتوهّمون قصور النصوص دلالةً ومضموناً عن تلبية ومواكبة التشريعات والقوانين اللازمة التي تحتاج إليها المرأة في العالم المعاصر. حيث عمل هؤلاء على إسقاط الأفكار الغربيّة الرنّانة والجميلة بمظهرها كالحرّية والمساواة وغيرها الكثير، وطرحها على واقع المرأة المسلمة.

وبنظرة موجزة إلى آثار الدراسات الحقوقيّة المتعلّقة بالمرأة عندهم نُدرك بوضوح أنّه في ظلّ شعار تحرير المرأة سُحقت إنسانيّة المرأة، وعُطّل دورها الإنسانيّ الطبيعيّ ورسالتها المقدّسة في تشييد دعائم الأسرة، حيث دُفع بها إلى المصانع لتكدح يومها كلّه من أجل الحصول على لقمة العيش، واستُدرجت باسم الفن والمدنيّة إلى

الرذيلة والفساد الخلقيّ. ومن الواضح خطورة وفساد مثل هذا المنهج على قضايا المرأة المسلمة، كونه يقصي قيم الدين ويسقط القيم الوضعيّة مكانها.

الاتّجاه الثالث: اتّجاه التلفيق وأسلمة المعرفة

تعود جذور هذا الاتّجاه إلى ما اصطلح عليه بين المفكّرين المسلمين بـ «أسلمة المعرفة» التي تفترض أنّ العلوم والمعارف قائمة وينتجها غير المسلمين. وهذا التعبير يستبطن إقراراً بأنّ العلوم والمعارف ليس لها جذور في التراث الإسلاميّ، وتُحدّد السقف المعرفيّ الذي نطمح إليه.

ولهذا نجد دعاة هذا الاتّجاه يعملون على التلفيق الإيجابيّ -بنظرهم- بين النتاج المعرفيّ الإنسانيّ، التربويّ والاجتماعيّ والسياسيّ... عند الغربيّين وبين التشريعات والأفكار الإسلاميّة بإسقاط النصوص والأفكار والأحكام الإسلاميّة على ما توصّل إليه الغربيّون من نتائج دراسات وأبحاث وتجارب ممّا طبّق في مجتمعاتهم ولاقى نجاحاً ظاهريّاً، ورواجاً بين الناس.

ولهذا عمد هؤلاء إلى محاولة نقل التجربة الغربيّة إلى العالم الإسلاميّ كأنّها تجربة متعالية

تصلح لأيّ مجتمع آخر، دون وعي منهم إلى أنّ نهضة الغرب العلمية قد وُلِدت من رحم تناقضاتها وصراعاتها وتدافعاتها الذاتيّة؛ وهذا أخطر ما في هذا الطرح محاولين بذلك إيجاد نوع من الانسجام بين الأحكام الشرعيّة الإسلاميّة والتشريعات الحقوقيّة الغربيّة من جهة، والعمل على رفع النقص أو القصور عن بعض النصوص والتشريعات الإسلاميّة التي لا تتوافق مع تلك الأطروحات، من خلال محاولة الجمع بين صورة المرأة ووظيفتها التي يرسمها النصّ، وتلك التي تلائم المدنيّة الغربيّة مع مراعاة بعض الضوابط والقيم الإسلاميّة من جهة أخرى. وهذا ما أنتج صورة جديدة للمرأة لا تنسجم مع الصورة والمكانة التي أعطاها الإسلام لها.

«أسلمة المعرفة» تفترض أنّ العلوم والمعارف قائمة وينتجها غير المسلمين

ولقد تحدّث الإمام الخمينيّ قدس سره عن شيوع هذه النماذج والاتّجاهات في المجتمع الإسلاميّ، حيث قال:

«كانت المرأة للأسف مظلومة في مرحلتين؛ الأولى في الجاهليّة؛ وقد منّ الإسلام على الإنسان إذ انتشل المرأة من حالة الظلم التي كانت تُعاني منها في الجاهليّة. فقد كانت مرحلة الجاهلية مرحلة [تُعدّ] فيها المرأة كالحيوان بل أدنى منه. وفي مرحلة أخرى تعرّضت المرأة للظلم في بلدنا إيران في عهد الشاه -حيث هيْمنة الفكر الغربيّ على المجتمع الإيرانيّ-. فقد مارس الشاه أنواع الظلم بحقّ المرأة باسم تحريرها؛ وأنزل المرأة من المكانة الشريفة والسامية التي كانت تتمتّع بها... فالانحطاط الذي تعرّضت له النساء في هذا القرن من الممكن أن لا تكون قد تعرّضت له في قرن الجاهلية»[3].

الهوامش

(1) صحيفة الإمام، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره، ج7، ص341.
(2) فقه المرأة (دراسات نقدية ومنطلقات التجديد المنهجي)، مهدي مهريزي، ص34.
(3) صحيفة الإمام، (م. س)، ج67، ص339-340.

ولاية الفقيه والديموقراطيّة (دراسة مقارنة)

حوراء حمدان

وردَ عن الإمام الخمينيّ قدس سره في معرض رده على التصوّرات المعترضة حول صلاحيّات الوليّ الفقيه قوله: «الحكم للقانون ليس إلّا. ولا يمكن أن يحكم سوى القانون الإلهيّ. وليس لأحد أن تكون بيده الحكومة المطلقة لا للفقيه ولا لغير الفقيه. وإنّما الجميع يعملون طبقاً للقانون وهم مجرّد منفّذين له»[1].

تواجه الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران اليوم تحدّيات عظيمة، وتُعدّ النظرة إلى نظامها السياسيّ أحد أوجه التحدّيات. فالغرب وبعض أزلامهم من العرب ما فتئوا يشنّون حملات واسعة النطاق تستهدف البند الرئيس من هذا النظام ألا وهو «ولاية الفقيه». فهل يتمتّع الوليّ الفقيه بصلاحيّات استثنائيّة مقارنة بقادة الدول الغربيّة؟ يجيبنا عن هذا التساؤل الدكتور مسعود أسد اللّهي في مؤلّف بعنوان: ولاية الفقيه والديموقراطية، ترجمته إلى العربيّة د. دلال عباس، وأصدره مركز الاستشارات والبحوث.

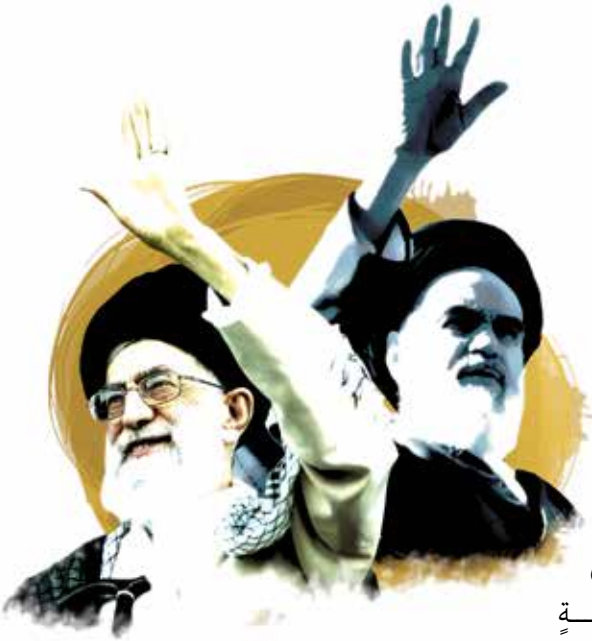

المنهج المتّبع

يتألّف الكتاب من خمسة أبواب وعِدّة فصول، وهو عبارة عن دراسة مقارنة وبحثٍ تطبيقيّ بين الأنظمة السياسيّة والمهام المُوكّلة إلى الوليّ الفقيه من جهة والسلطات التنفيذيّة في البلدان الغربيّة من جهةٍ أخرى (بريطانيا، فرنسا، أمريكا).

تَتبّع الكاتب: المناصب العليا في كلٍّ من البلدان المذكورة، شروط اختيارها والصلاحيّات الدستوريّة المُوَكّلة لكلّ منها. ثم قام بإجراء المقارنة والجَدَاول التوضيحيّة على قاعدة المُشتركات والاختلافات بين المهامّ والصلاحيّات الإجرائيّة.

ذكر الكاتب، في المقدمة، سبب اختياره هذه البلدان دون غيرها، وعَزا ذلك إلى أنظِمتها المُختلفة قانونيّاً والمُعدّة عالميّاً كأنظمة ديمقراطيّة، وهي إلى ذلك تُعتمد أيضاً في البلدان الأخرى.

منصب الوليّ الفقيه أعلى منصب في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. يُنتخب من قبل «مجلس الخبراء» الذي ينتخبه الشعب مباشرة

المناصب الأولى في الدستور وصلاحيّاتها

- في إيران

يُعدّ منصب الوليّ الفقيه أعلى منصب في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. يُنتخب من قبل «مجلس الخبراء»[2] الذي ينتخبه الشعب مباشرة. وعليه أن يتمتّع بمواصفات محدّدة تُخوّله للقيادة، كالكفاءة العلميّة، والعدالة، والتقوى، والبصيرة وغيرها من المواصفات.

وإنْ كان الدستور لم يذكر مدّة زمنيّة محددة لتولّي هذا المنصب، إلّا أنّه ذكر إمكانيّة عزل القائد في حال فَقد أهليَّته لذلك. وهو إلى هذا متساوٍ مع كلّ أفراد البلاد أمام القانون. أمّا صلاحيّاته في الدستور فتشمل، مضافاً إلى

قيادة القوّات المسلحة وقرار السلم والحرب وتعيين السياسة العامّة للبلاد، إمكانيّة عزل وتعيين القيادات العسكريّة، وتعيين المناصب القضائيّة العليا، ومراقبة السلطات الثلاثة الأخرى التي تستمدّ شرعيّتها منه.

- في بريطانيا

في بريطانيا، حدثت تحوّلات سياسيّة كثيرة خلال القرون الماضية أدّت إلى العبور من الملكيّة المطلقة إلى النظام البرلمانيّ المعتدل، الأمر الذي أدّى إلى تقليص صلاحيّات الملك. ورغم أنّ صلاحيّاته تُعدّ امتيازات لا تترتّب عليها أي مسؤوليّة، إلّا أنّها تشمل من الناحية الحقوقيّة رئاسة السلطة التنفيذيّة، ورئاسة الوزراء والقوّات المسلّحة. كما يُمكنه عَزل أيّ مسؤول مدنيّ أو عسكريّ وتعيين المناصب القضائيّة العليا.

ورغم هذه الامتيازات وغيرها إلّا أنّ السلطة النافِذَة الحقيقيّة في بريطانيا هي للبرلمان المؤلّف من مجلسين: اللوردات الذين يعيّنهم الملك، ومجلس العموم المنتخب من الشعب. وعلى العموم، فإنّ مسألة انتخاب الملك تتمّ بشكل وراثيّ ولا تعتمد على الجدارة.

- في فرنسا

تمّ إقرار الدستور للجمهوريّة الفرنسيّة الخامسة بعد مراحل عديدة. أوْكلت فيه المسؤوليّات السياسيّة والتنفيذيّة لرئيس الجمهوريّة المنتخب من قبل الشعب بالأكثريّة المطلقة لمدّة خمس سنوات. ولم يحدّد الدستور شروطاً خاصة للترشّح على أن يُعرّف عنهم من قبل أشخاص معيّنين.

ورغم الصلاحيّات الواسعة التي يحوزها رئيس الجمهوريّة الفرنسيّة إلّا أنّه غير مسؤول سياسيّاً في الدستور إلّا في حال الخيانة العظمى. من صلاحيّاته، مضافاً إلى كونه قائداً للقوات المسلّحة ومجلس الدفاع الوطني، اختيار رئيس الوزراء والمصادقة على قرارات الحكومة والبرلمان، كما يترأّس مجلس القضاء الأعلى. وهو إلى ذلك في ظروف خاصّة يمكنه أن يقوم مقام السلطات الثلاثة. ولَحِظَ الدستور مسألة عزل الرئيس وأوكلت المهمّة إلى المجلس الدستوريّ وهو المرجع الأعلى المخوّل تفسير الدستور. ويمكن عزل الرئيس بناءً على طلب الحكومة بموافقة الأكثريّة المطلقة.

رغم الصلاحيّات الواسعة التي يحوزها رئيس الجمهوريّة الفرنسيّة إلّا أنّه غير مسؤول سياسيّاً في الدستور إلّا في حال الخيانة العظمى

- في الولايات المتحدة الأميركيّة

يُعمل في الـولايـات المتحدة بمبدأ فصل السلطات ويتجلّى فيه حكم الشعب في بُعدين: البعد التشريعيّ والتنفيذيّ. ويعدّ منصب رئيس الجمهوريّة أعلى مقام رسميّ، وينتخب الرئيس من قبل الهيئات الانتخابيّة[3]. من صلاحيّاته الدستوريّة، مضافاً إلى قيادة القوّات المسلّحة وقرار السلم والحرب، توقيع القوانين والمعاهدات الدوليّة، وحقّ تعيين المناصب القضائيّة العليا وكبار المسؤولين المدنيّين والعسكريّين، وحقّ اقتراح القوانين على الكونغرس، كما يمكنه استخدام الفيتو ضمن قيود معيّنة.

يمكن لمجلس الشيوخ أن يعزل رئيس الجمهوريّة بموافقة ثلثي أصواته في حال وجّهت إليه تهمة الخيانة العظمى أو سائر الجرائم والمخالفات.

واجبات السلطات التنفيذيّة وصلاحيّاتها

إنّ المقام الرسميّ الثاني في إيران هو رئاسة الجمهوريّة، وهو ما يمكن أن تعادله في البلدان الغربيّة رئاسة الوزراء. ينتخب الرئيس مباشرة من الشعب ويجب أن ينال الأكثريّة المطلقة وإلّا فإنّ الانتخابات ستعاد. وهناك مراحل قانونيّة خاصّة من حين الانتخاب إلى تسلّم الولاية. إنّ رئيس الجمهوريّة هو المخوّل تطبيق الدستور وتعيين الوزراء وتوقيع المعاهدات، وهو رئيس المجلس الأعلى للأمن القوميّ، وهو إلى ذلك مسؤول أمام القائد مباشرة. كما يمكن لمجلس الشورى المنتخب من الشعب مباشرة مساءلة الرئيس. كما يمكن عزله أيضاً ضمن شروط معيّنة.

أمّا في بريطانيا، فإنّ رئيس الوزراء له مكانة رفيعة جداً لنيله دعم أعضاء حزبه المنتخَبين من الشعب، وله السلطة الواقعيّة والتنفيذيّة وهو رئيس المجلس الأعلى للأمن القوميّ. يمكنه عزل الوزراء واختيار أعضاء الحكومة وتعيين سياستها العامّة وتوقيع القوانين والمعاهدات الدوليّة. في حين لا يملك رئيس الوزراء الفرنسيّ حقّ توقيع القوانين والمعاهدات الدوليّة، الّا أنّه رئيس السلطة التنفيذيّة ومسؤول عن تطبيق الدستور. لذا، يمكنه اختيار وعزل الوزراء ومسؤولي السلطة والمبعوثين والسفراء وإبداء رأيه في

السياسة الداخليّة للحكومة.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكيّة هو نفسه رئيس السلطة التنفيذيّة ويملك الصلاحيات المعطاة لرئيس الوزراء في البلدان الأخرى إلا أنّ الكونغرس (المؤلّف من مجلسي النواب والشيوخ) له مهمّة المصادقة على مشاريع القوانين المقترحة، وهو يستمدّ سلطته من الشعب.

النظام في إيران يصل قاداتُه إلى الحكم من خلال الشعب وهو إلى ذلك حُكم قانوني يتساوى فيه الجميع أمام القانون

النتيجة

إنّ طريقة انتخاب الوليّ الفقيه مشابهة إلى حدّ ما لطريقة انتخاب رئيس الجمهوريّة الأمريكيّة، وكلاهما يتحمّلان مسؤوليّات وطنية إلى جانب مهامّهما الدستوريّة. من ناحية العزل، فإنّ الملك البريطانيّ هو الوحيد غير القابل للعزل، في حين أنّ القائد في الجمهوريّة الإيرانيّة يخضع لرقابة مجلس خبراء القيادة. أمّا من حيث الصلاحيّات، فإنّ من الواضح، كما تبيّن من خلال البحث، عدم وجود مهامّ استثنائيّة على الأقلّ مقارنةً بصلاحيّات المناصب المشابهة في البلدان المذكورة.

يستنتج الكاتب، في الختام، أنّ النظام في إيران يُعدّ شعبيّاً وشرعيّاً[4]، يصل قادتُه إلى الحكم من خلال الشعب وهو إلى ذلك حُكم قانونيّ يتساوى فيه الجميع أمام القانون. هذا فضلاً عن الشروط القاسية للترشّح وتوزيع السلطات بين المناصب العليا مما يُخفّض تمركز السلطة عن نظائرها في البلدان المذكورة.

الهوامش

(1) الحكومة الإسلاميّة، الإمام الخميني قدس سره. (مقدمة حول صلاحيّات الوليّ الفقيه)، ص32.

(2) مجلس الخبراء: كلّ محافظة يُمثّلها خبير واحد ويبلغ عدد أعضائه حاليّاً 83 شخصاً. هذا المجلس من المؤسسات البنيويّة والأساسيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة. ولاية الفقيه والديموقراطيّة. مسعود أسد اللّهي، ص21.

(3) ينتخب أفراد الشعب في كل ولاية مجموعةً من المرشحين تسمى هيئة منتخبي رئيس الجمهوريّة.

(4) ولاية الفقيه والديموقراطيّة، (م.س)، ص178.

البلاستيك يغزو منازلنا

تحقيق: نبيلة حمزي

يكفي المرء أينما كان أن يدقّق قليلاً في ما حوله ليكتشف في لحظات إلى أيّ حدّ اكتسح البلاستيك حياته اليوميّة: القلم الذي نكتب به، الهاتف، أرضيّة المكتب، ورق الجدران، أكياس التسوّق، الملابس، الأدوات المنزليّة وبعض المفروشات، أوعية حفظ الطعام وتغليف الأدوية، قوارير تعبئة مياه الشرب... كلّها مصنوعة بشكل كامل أو جزئي من البلاستيك. فما هي مضاره؟ وكيف يمكن أن نقلّل من استخدامه؟ وأسئلة أخرى طرحناها على مديرة مديريّة الزراعة والبيئة في جمعيّة مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة الأستاذة رولا فقيه:

منتج حديث وخطر

ممّا لا شكّ فيه أنّ المنتجات البلاستيكيّة كانت أحدث ما قدّمته الصناعات الحديثة للشعوب، والتي انتشرت بشكل كبير؛ نتيجةَ تميّزها بسهولة الاستعمال والوزن الخفيف، كالأكياس البلاستيكيّة أو العبوات التي يتمّ بواسطتها نقل أو حفظ أو تداول معظم المنتجات الغذائيّة.

ولعلّ هذه الاستعمالات باتت تهدّد صحّة الإنسان؛ حيث أثبتت الدراسات الحديثة أنّ المنتجات البلاستيكيّة من شأنها أن تسبّب أمراضاً مختلفة لدى الإنسان، عبر المواد المستخدمة في تصنيعها والتي تتحلّل وتذوب في الأطعمة المحفوظة داخلها، مثل مادة «لاكسين»... هذا ما أكّدته المختصّة «فقيه».

الأستاذة رولا فقيه

خطر الإصابة بالسرطان

إنّ الدراسات والأبحاث العلميّة التي تناولت خطَر البلاستيك على صحّة الإنسان كثيرة جـدّاً، أضافت المختصّة فقيه، ولعلّ المواد البلاستيكيّة المُعاد تصنيعها أكثر خطراً على صحّة الإنسان من تلك المصنّعة للمرّة الأولى.

إنّ خطورة إعادة تدوير البلاستيك تكمُن في فرص انتقال مركّبات العبوة الأوّلية -البتروكيماويّة- للغذاء المعبّأ داخلها، وما ينتج عنها من تراكم مع مرور الوقت يؤدّي إلى التسمّم أو إتلاف الأعضاء الداخليّة للكائن الحيّ. كذلك الأمر بالنسبة إلى أكياس البلاستيك والنايلون والتي تستخدم في حفظ أو نقل المواد الغذائيّة، فهي تزيد فرص الإصابة بالسرطان.

أكثر المواد الغذائيّة تفاعلاً مع المادة الكيميائيّة في البلاستيك هي المواد الدهنيّة

ولفتت فقيه إلى أنّ أكثر المواد الغذائيّة تفاعلاً مع المادة الكيميائيّة في البلاستيك هي المواد الدهنيّة، حيث يسهل ذوبان المادّة البلاستيكيّة بها، موضحةً أنّ العديد من الدراسات أكّدت أنّ تسرّب المواد البلاستيكيّة وما بها من مواد كيميائيّة إلى الغذاء يختلف وفقاً لدرجة الحرارة ومدّة التخزين من حيث قصرها أو طولها.

استخدام يوميّ وحذِر

تشير ربّات البيوت إلى اعتمادهن على العبوات البلاستيكيّة في تخزين الكثير من الأطعمة لتبقى صالحة للاستخدام فترة أطول، فتؤكّد ليال.ك (25 عاماً) أنّ استخدامها للمواد البلاستيكيّة شبه يومي، حيث تعمد إلى حفظ ما يتبقّى من الأطعمة داخلها وتضعها في الثلاجة لاستخدامها في اليوم التالي.

وتوافقها الرأي نسرين. ح (30 عاماً) حيث تقول: «من الصعب الاستغناء عن المصنوعات البلاستيكيّة، فأنا أستخدم الأكياس، مثلاً، لتغليف سندويشات

أطفالي وإذا أردنا تجنّب استعمال البلاستيك فعلى المصانع أن تجد البديل».

أمّا ناهدة. فـ (40 عاماً) فترى أنّ أخطار البلاستيك التي تتحدّث عنها الدراسات العالميّة تنال من الأطفال أيضاً، نتيجة استخدامهم للرضاعات المصنوعة من البلاستيك، والألعاب كالعضّاضة التي يستخدمها الطفل في سنته الأولى، لتساعده على بروز الأسنان، وبالتالي تحدث له أضراراً مختلفة فيجب أن تستخدم بحذر.

ولا تختلف مريم. ش (35 عاماً) معها، فهي على الدوام تستخدم العبوات البلاستيكيّة بأنواعها المختلفة، لكنها تبتعد عن حفظ الأطعمة فيها وهي ساخنة.

منتج لاستخدام واحد فقط

وعلى الرغم من المخاطر التي تحدّثت عنها الدراسات جرّاء استخدام الإنسان للمواد البلاستيكيّة، إلّا أنّ بعض الخبراء أشار إلى أنّ عدداً من المنتجات البلاستيكيّة قليلة الضرر إذا ما تمّ استعمالها لمرة واحدة فقط كقوارير المياه. وهو ما أكّدته المختصّة فقيه؛ وذلك لأنّها تكون معقّمة ويُراعى في إنتاجها استخدامها لمرة واحدة فقط، داعية ربّات البيوت إلى عدم تكرار استعمال تلك القوارير. وأضافت: إنّ المستخدِم إذا اطّلع على أسفل أيّ عبوة بلاستيكيّة، سيجد رسمة مثلّث ذي أسهم يشير إلى إعادة تدوير هذا المنتج، وفي داخله توجد أرقام. كما توجد أسفله أحرف إنجليزيّة، تشير إلى المادّة المصنّعة منها هذه العبوة، مثل pp، التي تعني بولي بروبلين، أو pe أي بولي إثيلين... إلخ.

وقد قدّمت المختصّة فقيه مفتاح فكّ شيفرة تلك الأرقام والرموز التي نراها كثيراً على الزجاجات ولا نعرف معناها في هذا الجدول:

حتّى تتمّ الفائدة منها

وشدّدت المختصّة فقيه على عدم شراء أيّ بلاستيك لا يوجد عليه رقم حتّى لو كان لعبة طفل أو طاولة أو كرسياً... كما وقدّمت النصائح التالية:

1 - الإقلال قدر الإمكان من استخدام المواد البلاستيكيّة.

2 - الاعتماد على الحقائب التي تستخدم لأكثر من مرّة كأكياس الخيش والورق.

3 - عند المفاضلة بين مادّتين بلاستيكيّتين يجب انتقاء المادة التي يمكن إعادة استخدامها و/أو تدويرها.

4 - عدم تجميد وتبريد القوارير البلاستيكيّة التي تحتوي على الماء أو أي سوائل أخرى.

5 - عدم استعمال الأطباق البلاستيكيّة في حفظ اللحوم والأجبان وبقيّة المواد التي تحتوي على دهون، كونها تذيب ذرات البلاستيك.

6 - عدم استخدام عبوات المياه البلاستيكيّة في صناعة المخلّلات وحفظ المواد الحامضيّة، فالعبوات تتحلّل.

7 - عدم وضع الأطعمة داخل أجهزة الميكروويف لتسخينها في أطباق بلاستيكيّة، أو الميلامين واستخدام الأطباق الزجاجيّة أو الفخاريّة بدلاً من ذلك.

بعض الخبراء أشار إلى أنّ عدداً من المنتجات البلاستيكيّة قليلة الضرر إذا ما تم استعمالها لمرة واحدة فقط كقوارير المياه

8 - عند شراء الأجبان واللحوم والأطعمة الأخرى المغلّفة داخل البلاستيك اللاصق، يجب نزع تلك الأغلفة قبل وضعها بالثلاجة ووضعها في علب زجاجيّة أو فخاريّة.

9 - تجنّب استعمال العبوات والصحون المصنوعة من البلاستيك والميلامين في تحضير وتقديم وحفظ الطعام الساخن واستخدام المصنوعة من الزجاج، والأكواب والأطباق الورقيّة لتناول المواد الغذائيّة والسوائل الساخنة.

10 - عدم شراء الأغذية المحفوظة في عبوات بلاستيكيّة مطبوعة بحبر يذوب في الماء أو الدهن.

11 - عدم إعادة استخدام عبوات مياه الشرب البلاستيكيّة لأكثر من مرّة، لأنّ الذرات السامة تبدأ بالانتقال إلى المياه وجسم الإنسان.

12 - عدم استعمال أكياس بلاستيكيّة في تحضير الطعام المشوي، فالحرارة في الشيّ عالية.

وفي الختام أشارت فقيه إلى أنّ الحلّ الأمثل لإعادة استخدام المواد البلاستيكيّة التي تكون صالحة للاستخدام لمرة واحدة، أن يتمّ تدويرها وإعادة تصنيعها في أدوات أخرى بعيداً عن الاستخدام اليومي في الطعام والشراب.

تعرّف على رموز البلاستيك

1 PETE	يستخدم في صنع علب الماء والعصير... مع الحذر من استخدام هذه العلب أكثر من مرة، لأنها مصنوعة لتستخدم لمرة واحدة فقط، وتصبح سامّة إذا أعيدت تعبئتها.	آمن وقابل للتدوير
2 HDPE	يستخدم في صنع علب الشامبو والمنظفات، الحليب، وألعاب الأطفال... ويعتبر من أكثر أنواع البلاستيك أماناً خصوصاً الشفاف منه.	آمن وقابل للتدوير
3 V	وهو ما يسمى بالفينيل أو الـ PVC. يستخدم في مواسير السباكة، ستائر الحمام، ألعاب الأطفال، وفي تغطية اللحوم والأجبان (بلاستيك شفاف)... يستخدم هذا النوع كثيراً بسبب سعره المنخفض، علماً أنه من أخطر أنواع البلاستيك، لذا يجب الحذر منه.	ضار وسام إذا استخدم لفترة طويلة
4 LDPE	يستخدم في صنع علب السيديات وبعض القوارير وأكياس التسوق... من مميّزاته: سهولة المعالجة والمرونة...	آمن نسبياً وقابل للتدوير
5 PP	يستخدم في صناعة علب الأدوية وكل ما يتعلق بالطعام (الحوافظ والصحون...). احرص على أن تكون كل علبك أو حافظاتك من هذا النوع، خصوصاً علب طعام الأطفال (وجبة المدرسة) وقوارير المياه المستخدمة لأكثر من مرة.	من أفضل أنواع البلاستيك وأكثرها أمناً
6 PS	وهو ما يسمّى بالبولي ستايرين أو الستايروفورم. لا يزال يستخدم في المطاعم والبوفيهات الشعبيّة. يجب الحذر من هذه المادة، وهي من مسبّبات النقص في طبقة الأوزون، لأنها تُنتج من غاز الـ CFC الضار.	خطر وغير آمن
7 OTHER	قد يكون هذا النوع عبارة عن خليط من المواد البلاستيكيّة المختلفة، والجدير بالذكر أن كثيراً من الشركات العالمية بدأت تتجنّبه. يستخدم في صنع الألعاب ورضاعات الأطفال. ينصح بتجنّب هذه المادة قدر الإمكان، إلّا إذا ذكر عليها أنها خالية من مادة BPA.	يُنصح بتجنّب هذا النوع

أعلى حاجات طفلي...
تقدير ذاته

داليا فنيش(*)

احترام الذات هو صورة يحملها الطفل في ذهنه عن نفسه، وتتكوَّن من الخبرات، وتتأثّر بشكل قويّ بالرسائل التي يتلقّاها من الآخرين. فالتقدير الجيّد يعني الشعور بالحبّ، التقبّل، الثقة، القدرة على الإنجاز والنجاح، الشعور بالرضا والطمأنينة. وإنّ عدم تقدير الطفل لذاته أمر مخيف، حيث يجعل منه أسوأ عدوّ لنفسه.

كيف يبدأ احترام الذات؟

1 - الحبّ والتقبّل والتشجيع:

- عبّر له عن الحبّ يومياً، من خلال التلفُّظ بكلمات جميلة، اللمس والعناق. اكتب له خطابات وملاحظات إيجابيّة معبّرة عن الحبّ وضعها تحت الوسادة، أو في حقيبته المدرسيّة.

- شجّعه على أهميّة التجربة: حاول مرة أخرى، رائع لقد تقدّمت أكثر، مع الوقت سيقتنع فعلاً بأهميّة المحاولة، شجّع روح المغامرة فيه.

- حفّزه بأنّه قادر على أن ينجز كلّ ما يطلب منه.

- اجعله يقارن بين حالاته، أحسنت اليوم أفضل من الأمس، وصلت بنفسك إلى صندوق الألعاب، محاولتك كانت رائعة.

- اضحك لنكات طفلك الجميلة، وإن كانت سخيفة بنظرك، فالدعابة تلعب في حياته دوراً كبيراً.

- اقضِ وقتاً معه: العب، تحدّث، اضحك. خطّط لوقت نوعيّ، وابتعد عن عدد الساعات التي دون نتيجة.

- اسأله عن آرائه الشخصيّة في الأمور العامّة.

- ابحث عن التعبيرات التي تحفّزه.

- ادعم اهتماماته بالمشاركة والمناقشة والمساعدة حين الحاجة.

ادعمه للتعرّف إلى النواحي القويّة في نفسه (مشاعر جيّدة - طريقة تفكير - معاملات - سلوك طيّب)

2 - **النجاح والإنجاز:**

- ساعده ليضع أهدافاً يصل إليها.

- ادعمه للتعرّف إلى النواحي القويّة في نفسه (مشاعر جيّدة - طريقة تفكير - معاملات - سلوك طيّب - قدرات)، وإبراز الإيجابيّات بقوة دون مبالغة، وشجّعه على المزيد.

- أخبره بأنّه يستطيع، وضَعه في موقف الاستطاعة حتّى لو كنت تساعده، دعْه يصدّق أنّه يعرف.

- دعْه يجرّب الكثير من الاهتمامات حتّى يجد ما يتميَّز فيه: رياضة، موسيقى، رسم.

- ضعْ قواعد ثابتة ونظاماً، وعلّمه الاختيار الصحيح، والمسؤوليّة، دعه يتحمّل تبعات اختياره.

- ذكّره بأنّنا ننمو ونكبر، وتزداد فرصة الإنجاز والمهارات كلّما خطونا نحوها وتدرّبنا عليها. لا تجعله يعتمد عليك، أعطه بعض المسؤوليات واتركه ينجزها وليكن له دور فعّال في الأسرة.

- نمِّ قدرات الطفل عقليّاً ونفسيّاً،

وزد المساحات التي يتحرّك بها.

3 - الاتّصال الجيّد:

- ساعده على كسب الأصدقاء وأشركهم في نشاطات مع بعضهم بعضاً، رحّب بهم في منزله فيشعر بالفرح والثقة أمامهم.
- ساعده ليعبّر عن السلوك غير المقبول من الآخرين، وليوضح آثاره.
- استمع جيداً وأنصت له باهتمام.
- اجعل تعليقاتك إيجابيّة، فالكلمة الطيّبة كالشجرة الطيّبة.
- لا تقاطعه، التفت إليه بعقلك وقلبك وعينيك وجسمك، أرسل إليه رسالة أنّك تهتمّ به كثيراً، وتريد أن تسمع المزيد، فهذا يشعره بأهميّة ما لديه.
- أخبره كيف واجهت صعوبات في حياتك، وتغلّبت عليها، بأسلوب مشوّق.
- لقّبه بألقابٍ إيجابيّة: بطل، صادق.

4 - التعرّف إلى نفسه:

- ساعده ليتحدّث عن نفسه وأفكاره ومشاعره، لتفهمه جيداً.
- نمِّ قدرته للتعرّف إلى المشاعر والتعبير اللفظيّ وتسميتها بدقّة: حزين، محبط، غاضب، لوضع حلول لهذا الشعور.
- نمِّ لديه فَهمه لنفسه وللآخرين، فمثلاً اسأله: ماذا تظنّ أنّه يشعر الآن؟ كيف يفكِّر في هذا الأمر؟ لماذا فكَّر في هذه الطريقة؟... إلخ.
- نمِّ نفسك وزِد من قدراتك، فتعزيز ذاتك ينتقل لطفلك.
- أثبتت الدراسات أنّ السنوات السبع الأولى من عمر الطفل هي التي تحدّد مدى ثقة الشخص بذاته وتقديره لها، ويكتسب حوالي 90 % من أفكاره عن نفسه وعن الآخرين. عليك أن تعامله باحترام منذ ولادته وخلال مراحل نموّه.

الأهل بالنسبة إلى لطفل هم مصدر الأمان والراحة، أساليبك وتصرفاتك هي التي تبني صورته عن نفسه، إيجاباً أو سلباً

ما هي اللغة التي تساعد على تقدير الذات؟

يُمثِّل الأهل بالنسبة إلى الطفل مصدر الأمان والراحة، والمرآة التي تعكس له صورته لديهم من خلال تعاملهم معه. يدرك من ابتسامتك أنّك راض عنه، ومن غضبك أنك منزعج منه، ومن صراخك أنّه مرفوض لديك. أساليبك وتصرفاتك هي التي تبني صورته عن نفسه، إيجاباً أو سلباً.

فاللغة التي تستخدمها مع أبنائك عبر المواقف اليوميّة، تعكس لهم صورة أنفسهم. وتشمل لغة تقدير الذات خطوات، هي:

- وصْف سلوكه دون أن تحكم عليه، لقد تأخّرت عن موعد نومك.

- توضيح ردّ فعلك تجاه سلوكه: يزعجني أن أراك مستيقظاً لهذه الساعة المتأخرة.

- الاعتراف بمشاعره وعدم الاستهزاء بها: أنا أفهم كم أنت مهتمّ بهذا البرنامج.

- التعبير بوضوح عمّا هو متوقّع منه يساعده على إدراك ما هو متوقّع منه فتصله الرسالة: أريدك أن تذهب للنوم خلال عشر دقائق.

من خلال ذلك، تبيّن السبب الذي من أجله يرغب أحد الوالدين في تغيير السلوك، وتعترف بمشاعر الطفل وأحاسيسه، وتحدّد ما هو متوقّع منه بوضوح.

أساليب تدمير ذات الطفل

- العنف، السخرية - كثرة التعليقات والانتقادات واللوم - المقارنة مع الأقران والإخوة - التلاعب بالحبّ والمشاعر - تجاهل الأشياء التي يحبّها ويهتمّ بها - عدم الإنصات له - وصفه بتعابير سيئة: أنت كسول، عصبيّ، مزعج - المبالغة في حمايته والخوف المبالغ فيه، والتساهل المفرط، عدم الحزم في وضع الحدود لتصرّفاته - كذلك عدم اتّفاق الأبوين على طريقة واحدة في تربيته.

السلوك الإيجابيّ مطلوب لتقدير الذات

الثناء على سلوكيّات الطفل الجيدة أمر مهمّ، كتعاونه مع الآخرين وجمع ألعابه، والتزامه بمواعيد مشاهدته للتلفاز، انتباهك لتصرّفاته يزيد من سلوكياته الجيّدة، فيعمل الطفل ليكون أفضل لأنّك تراه، فيميل لتقدير ذاته.فالإطراء والثناء مطلوبان في تربية الطفل، لكنّ المبالغة فيهما تجعلهما يفقدان تأثيرهما. يجب أن يقوم بعمل يستحقّ ذلك، فمعظم الأطفال لا يشعرون بالارتياح عند سماع التعليقات المستمرة على سلوكهم حتى لو كانت إيجابيّة. في بعض الأحيان يتصرّفون تصرّفاً سيّئاً عمداً ليبرهنوا أنكم لستم على صواب.

الهوامش

(*) أخصائيّة تربويّة.

إرشادات غذائيّة لمرضى السكّري

زينب ترمس سعد(*)

السكّري هو مرض مزمن يتّصف بارتفاع معدّل السكّر في الدم، وغالباً ما يكون مقروناً بأمراض القلب، الشرايين، قصور الكلى، غَباشة النظر أو العمى. ويُعدّ السكّري المرض السادس عالميّاً المسبّب للموت.

عوارض المرض

يمكن كشف هذا المرض من خلال قياس مستوى السكّر في الدم بعد تناول كميّة معيّنة من السكّر (بحيث يجب أن لا يتعدّى الـ 140 مغ/دل)، أو أثناء الصيام (بحيث يجب أن لا يتعدّى الـ 110 مغ/دل) أو في أيّ وقت من النهار إذ يجب أن يكون المعدّل الطبيعيّ لمستوى السكّر في الدم بين 90 و120 مغ/دل. مضافاً إلى مراقبة عوارضه. وممّا يزيد من احتمال الإصابة بمرض السكّري: العامل الوراثيّ، الإصابة بأمراض الضغط والشرايين، انخفاض معدّل الكولستيرول الجيدHDL، ارتفاع معدّل الدهنيّات الثلاثيّةTG، الإصابة بسكّري الحمل مسبقاً، السمنة، ازدياد العمر عن 45...

أنواع السكّري

أنواع السكّري عديدة، منها:

1- السكّري من النوع الأوّل، يعود سببه لعدم قدرة البنكرياس في الجسم

على فرز الإنسولين بالدرجة الطبيعيّة المطلوبة (الإنسولين هو الهرمون المسؤول عن تنظيم نسبة السكّر في الدم). وقد يصيب الأطفال والكبار، وتكون الخطوة الأساسيّة الأولى لعلاجه الحقن بإبر الإنسولين إلى جانب اتّباع نظام غذائيّ خاصّ.

2- السكّري من النوع الثاني يعود سببه إلى عدم تفاعل الإنسولين في الجسم بالمستوى الطبيعيّ المطلوب ويتمّ فيه العلاج بالأدوية المساعدة إلى جانب اتّباع نظام غذائيّ خاصّ.

3- سكّري الحمل وهو يصيب الحوامل اللواتي يعانين من السمنة أو الوراثة للسكّري أو اللواتي أنجبن أطفالاً يزيدون عن أربعة كيلوغرامات ونصف.

4- بعض أمـراض السكّري تنتج عـن: أمـراض أو إصابات البنكرياس، سوء التغذية، اضطراب الهرمونات...

حاول أن لا تخلو وجباتك من الألياف التي تحسّن تفاعل الإنسولين في الجسم، وتعتبر الخضار أهـمّ مـصـادر الألـيـاف

إرشادات لتجنّب المرض

من أهمّ الخطوات لتفادي تفاقُم هذا المرض وتجنّب مخاطره الالتزام بالعلاج الدوائيّ الموصوف من قبل الطبيب المختصّ إلى جانب العلاج الغذائيّ واتّباع بعض الإرشادات التالية:

1- تخلّص من الوزن الزائد، لأنّ تراكم الدهون يعيق عمل الإنسولين المنظّم.

2- قبل كلّ وجبة وبعدها، راقب مستوى السكّر في الدم لتتفادى هبوطه أو ارتفاعه.

3- اعتدل في تناول النشويّات، واتّبع نظاماً غذائيّاً ملائماً لجسمك ووزنك وطبيعة حياتك، يعطيك ما تحتاجه من السكّريات بلا زيادة أو نقصان.

4- اعتمد مصادر النشويّات الكاملة (مع قشرها)، خاصّة السمراء (الرز الأسمر، المعكرونة السمراء، الطحين الأسمر...) بدلاً من تلك البيضاء.

5- حاول أن لا تخلو وجباتك من الألياف التي تحسّن تفاعل الإنسولين في الجسم. وتعتبر الخضار أهمّ مصادر الألياف الزهيدة بالسعرات الحراريّة.

6- مارس الرياضة بشكل يوميّ، فهي تحفّز عمل الإنسولين، وتساعدك في

التخلّص من أيّ وزن زائد.

7- احذر هبوط السكّر أثناء ممارسة الرياضة، واتّبع التعليمات الرياضيّة الخاصّة بمرضى السكّري.

8- تعلّم كيف تحصي نسبة السكّريات التي تتناولها في كلّ وجبة.

9- احذر «اللّقمشات» بين الوجبات، لأنّها غالباً ما تكون غنيّة بالسكّريات سريعة الامتصاص والدهون.

10- قلّل من تناول الدهون المشبعة (في السمنة، الزبدة، الدهون الحيوانيّة، جلد الدجاج...).

11- قلّل من تناول الدهون المهدرجة (في الأطعمة المعلّبة والمكيّسة، المشتريات...).

12- تناول نسبة محدودة من الدهون المفيدة، وهي الأحاديّة غير المشبعة (الزيتون وزيته، المكسّرات والقلوبات النيّئة، بذر الكتّان...).

13- أدخل الأوميغا 3 في طعامك، سواءٌ عبر تناول السمك المشويّ مرتين إلى ثلاث أسبوعيّاً أو عبر تناول الكبسولات.

أدخل الأوميغا 3 في طعامك سواءً عبر تناول السمك المشوي أو عبر تناول الكبسولات

14- تجنّب تناول الملح الأبيض واستعض عنه بالملح الأحمر[1].

15- تجنّب تناول السكّر الأبيض فهو أيضاً معروف بالسمّ الأبيض واعلم أنّ تناول السكّر الأسمر أفضل لكنّه لا يخلو من السعرات الحراريّة، كما إنّه يؤثّر على ارتفاع مستوى السكّر في الدم.

16- استخدم المحلّي الاصطناعيّ الصحّي كالسكرالوز (sucralose) بدلاً من السكّر الأبيض والأسمر في كافة الاستعمالات، كالمشروبات الساخنة من الشاي والزهورات وغيرها، أو المشروبات الباردة كالليموناضة، أو حتّى الحلويات كالكاسترد.

17- احرص على أن يكون كلّ ما تتناوله خالياً من الدسم.

18- تجنّب التدخين والمدخّنين، لتمنع انخفاض الكولستيرول الجيّد في الدم (HDL).

19- تجنّب كل ما يرفع نسبة الكولستيرول في الدم، ولا سيّما الدهون الحيوانيّة.

20- احرص على أن لا تخلو وجبتك من البروتين الكافي لجسمك، والذي يُشعرك بالشبع أسرع، ويمنع من تناولك كميّات أكبر من النشويّات.

21- خُذ ما تحتاجه من الفاكهة، كحبّة فواكه كاملة طازجة لا كعصير، لتحصل على ما فيها من ألياف وتتجنّب الارتفاع المفاجئ للسكّر في الدم.

22- إن كنت تأخذ جرعات الإنسولين، نظّم نسبة الإنسولين الموصوف لك مقارنةً بنسبة السكّريات التي تأخذها من الطعام.

23- التزم بأوقات وعدد ومحتوى الوجبات من يوم إلى آخر، ولا تستغن عن أيّ وجبة منها خصوصاً إذا كنت تتعالج بالأدوية أو الإنسولين.

امتنع عن المأكولات الغنيّة بالسكّريّات:

سكّر، مربّى، عسل، دبس، حلاوة، شوكولا، كاتو، بوظة، حلويات عربيّة، مشروبات غازيّة... إلخ، واعلم أنّ السكّر في الطعام موجود في:

- النشويّات والخضار النشويّة (الخبز على أنواعه، القمح ومنتجاته من معكرونة وكعك وغيره، الذرة وطحين الذرة، المعكرونة، الأرز، الطحين، العدس، الجزر، البازلاء...).
- كلّ أنواع الفواكه.
- الحليب ومشتقات الحليب.
- الخضار والألياف.

هبوط السكّر

أمّا هبوط السكّر عند مرضى السكّري فقد يكون ناتجاً عن:

1- أخذ نسبة إنسولين أكثر من المفترض.

2- ممارسة الرياضة لفترة طويلة.

3- إلغاء إحدى الوجبات الأساسيّة أو تأخيرها عن الوقت المحدّد لها.

ومن عوارضه:

الإحساس بالجوع العميق، التعرّق، دقّات القلب السريعة، التوتّر...

وفي حال واجهت هذه الحالة لا تهمل الموضوع أبداً، لأنه قد يؤدّي إلى الإغماء. فسارع لأخذ نصف كوب من عصير الفاكهة أو خذ ملعقةً من العسل، وعاود فحص السكّر بعد حوالي ربع ساعة، وأعد العملية إن كان ما زال منخفضاً.

الهوامش

(*) أخصائيّة في التغذية.

(1) الملح الأحمر: معروف بـ(الذهب الأبيض) وهو ملح صخريّ، يُستخرج من الهند وباكستان ويُعرف بملح (الهملايا) أيضاً، منافعه عديدة ويحتوي على 84 نوعاً من الأملاح المعدنيّة.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾

(الأحزاب: 23)

شهيد الدفاع عن المقدّسات
علاء علي سجد (رضا رضا)

اسم الأم: خديجة طه.

محل الولادة وتاريخها: الهرمل، 1983/11/26م.

رقم القيد: 502.

الوضع الاجتماعي: خاطب.

تاريخ الاستشهاد: 2013/5/25م.

نسرين إدريس قازان

«أتمنّى أن أكون بجانب أولئك الشهداء الذين قدّموا أرواحهم ودماءهم فداءً لأرضنا الطاهرة».. بهذه العبارة ختم علاء وصيّته.. وبها أيضاً ختم حياته، فالأمنيات بيد المخلصين تتحقّق لا محالة.

فرْحتان بعد عودته

قبل أن يمضي علاء إلى «القصير» زار أهله في بيروت مودّعاً بصمت. كانت أمّه فرحة منهمكة في تحديد موعد زفاف علاء، آخر أبنائها، ومدلّلهم، وكيف إذا كان هذا الابن قد تحمّل من شظف العيش ما تحمّل، وحمل التعب على كتفيه وهو يبني بيته حجراً فوق حجر بيديه طوال ثلاث سنوات، فلا شكّ في أنّ الفرحة فرحتان، فقد آن لهذا الشاب المتعب الذي ستنتظره عروسه بالأبيض فور عودته من مشواره هذا.. أن يرتاح.

ربّتت أمّه على كتفه بحنوٍّ وهو يهمّ بالخروج من المنزل وهي توصيه بأن يهتمّ بنفسه ويحذر العدوّ أن ينال منه.. رقَّ قلبه عليها وتبسّم من وصيّتها النابعة من خوفها عليه، واحتار بما يقول لها، فهَمْسُ القلب إنْ صدق سيخْلع روحها من جسدها الذي مضى زمن عليه يقاوم مرضاً عضالاً فتك به.

امتلك علاء أمضى سلاح بوجه الأيام الصعبة، وهو الضحكة وروح المرح التي كانت تضفي السعادة على من حوله

ذكريات الماضي ضجيج جميل

في تلك الليلة، وصل علاء إلى بيت القرية حيث يسكن وحده منذ فترة طويلة بعد نزول أهله للسكن في بيروت، وصار يتنقّلُ وحيداً بين صمْت الغرف التي ضجّت بذكريات الماضي حينما كان البيت مليئاً بالعائلة التي تفرّق أبناؤها كلٌّ إلى منزله، ولمح ظلّه راكضاً ضاحكاً وخلفه أخوه يتوعّده بالعقاب على ما يقوم به من مقالب، ولكن المطاردة غالباً ما كانت تفضي إلى عناق وضحك.

كثير المشاغبة كان علاء، فلم يعرف لحظة هدوء قط، ولكن شيئاً ما كان دوماً يدفع والديه وإخوته إلى تجاوز الكثير من تصرّفاته التي تثير حنقهم وغيظهم، فالمدلّلُ الصغير يحقّ له ما لا يحقّ لغيره.

ولكن علاء ابن بيئة سرعان ما تسلب منها الظروف الصعبة الدلال، فقد اضطر إلى ترك دراسته والعمل، ليفتح صفحة جديدة في حياته، فيها من الجديّة وتحمّل المسؤوليّة ما لم يعتده من قبل، ولكنّه كان على قدر الواقع الجديد الذي فُرض عليه... وخلال أشهر قليلة، تحوّل علاء من فتىً مشاغب لا يهتمّ إلّا باللعب إلى فتىً يراقب كل ما حوله ليتعلّم منه، فقد أدرك أنّ للحياة أسلحة كثيرة لا يزال يفتقدها، ولكنّه امتلك أمضى سلاح بوجه الأيام الصعبة، وهو الضحكة وروح المرح التي كانت تضفي السعادة على من حوله، فحيث يجلس علاء غيوم الهمّ تنجلي بكلامه الجميل..

مجاهد من مدينة الشهداء

بعد حرب تموز 2006، اتّخذ علاء قراراً لم يستغربه أحد ممّن يعرفه حقّ المعرفة، فالشابُّ الذي التحق بصفوف التعبئة العامّة للمقاومة قبل بلوغه سنّ الشباب، انضمّ إلى المقاومين، فمن ترعرع في مدينة الهرمل، مدينة الشهداء والمجاهدين، يعشق منذ نعومة أظافره الجهاد، فكان يستمع إلى قصص الشهداء فيستقي منها العبر، ويلوذ بحكايا المجاهدين لينْهل منهم الشجاعة والإقدام، فكان يستغلُّ أوقات انشغاله بعبادته ليتوسّل إلى اللّه أن يوفّقه للجهاد.

ودود مع أهله والأصدقاء

علاء كان شابّاً ملتزماً، ينتبه إلى تفاصيل الالتزام، منذ أن شرع بتطبيق الأحكام الشرعيّة وهو ابن اثني عشر عاماً، وقد اعتبر نفسه مسؤولاً عن هداية رفاقه، فكان يلعب معهم، وعندما يُرفع الأذان يصطحبهم معه إلى المسجد للصلاة. أمّا أكثر ما كان لافتاً في شخصيّة علاء فهو برّه بوالديه وخوفه الشديد من غضبهما، فكان يحتار كيف يخدمهما، ولا يرفض لهما طلباً، فترى حريّته دوماً مقيّدة بما يريد والداه.

بين عائلته وأصدقائه هو المحدّث الذي لا يسكتُ، فما أن يعود من عمله، حتّى يركب دراجته الناريّة ويشتري من الدكان «النقرشة» والعصائر، ويمضي إلى البستان حيث يشيّد منزله، وفي الطريق يتوقّف أمام منازل إخوته ليناديهم واحداً تلو الآخر، حتّى يصل إلى البستان ويصلوا خلفه ليعقدوا جلسة أنيسة يتخطّى فيها الحديث عن الشؤون العائليّة إلى التحليلات السياسيّة والعسكريّة. وكان علاء دائماً يُطعِّم الجلسات بحديثه عن الإمام الخميني العظيم، إذ طالما كان يستشهد بأقواله ومواقفه للتأكيد على فكرة قالها، أو لشرح مسألة طرحها أحدهم.

واحة في ساحة الحرب

عقد علاء قرانه، وبدأ بتشييد منزله في البستان. وفي الوقت الذي نزل فيه أهله للسكن في بيروت، بقي هو في الهرمل، فكانت أخواته يذْهبن إليه لترتيب المنزل وإعداد الطعام، فيجدْن المنزل نظيفاً مرتّباً، ولا تخلو الثلاجة من الطعام الذي أعدّه، إذ إنّ اعتماده على نفسه في الطهو أمكنه من إعداد أغلب الأطعمة، وكان ذلك

دأبه حتّى مع وجود أمّه، فهو لا يطلب من أحد شيئاً، فإن وجد ما يأكله أكل، وإن لم يجد أعدّه بنفسه.

مع بدء العمليّات الجهاديّة ضد التكفيريّين، كان علاء من أوائل المشاركين بالدفاع عن الأرض والعرض. وفي خضمّ المعارك القاسية والصعبة شحذ علاء روحه المرحة فكان لا يتوقّف عن إلقاء التعليقات المضحكة بين أزيز الرصاص. وبين الدمار الفظيع في منطقة القصير، ثمّة واحة صغيرة من الحياة بعيداً عن الغبار، واحة فيها الشاي والقهوة والنرجيلة وما تيسّر ممّا يسدّ جوع المقاتل، فكانت الاستراحة في هذه الواحة التي أعدّها علاء ورفاقه تجدّد فيهم العزيمة لمقاتلة أعداء الدين.

أُلغي الـزفـاف.. ولكنّ الزغاريد صدحت في الهرمل، للعريس الذي زُفّ إلى الجنان شهيداً

العودة الأخيرة

ما إن يعود علاء من المحور حتّى يتابع أمر ترتيب منزله، فأنهى كلّ شيء وحدّد موعد الزفاف، ولكن عودته الأخيرة كانت مختلفة، فثمّة تغيير واضح طرأ عليه، فعلاء يجلس ساكتاً متفكّراً، لا يتحدّثُ إن لم يوجَّه إليه كلام، على غير عادته، وحينما نزل إلى بيروت لوداع والديه، كان يدرك أنّ المهمة التي سيلتحق بها، مهمّة صعبة وطويلة؛ إنّها معركة تحرير «القصير» فحرص على الاستزادة منهم قدر المستطاع.

كانت هذه المعركة استراتيجيّة بامتياز. وقد علم علاء ورفاقه أنّ أولى بدايات الانتصارات ستبدأ من القصير، فاستبسلوا في القتال ولم يهِنوا ولم يحزنوا رُغم التضحيات.

حان وقت عودة علاء إلى أهله، فموعد زفافه بعد أيام، ولكن ما تناهى إلى مسامعه من رفاقه دفعه للتوسّل إلى مسؤوله لإبقائه معهم، فاليوم هو يومهم الأخير في القصير والنصر صار قاب قوسين أو أدنى.

وفي منتصف الليل، وبينما كان ورفاقه في منزل ينطلقون منه، أصابهم صاروخ أدّى إلى استشهاد علاء فوراً وسقط سقف البيت عليهم.

أُلغي الزفاف.. ولكنّ الزغاريد صدحت في الهرمل، للعريس الذي زُفّ إلى الجنان شهيداً.

حياء أهل الإيمان

فاديا حيدورة شرّي

في ظلّ ما يواجهنا من تحدّيات واسعة وحروب ناعمة تستفيد من شعارات تستهوي عامّة الناس كالديمقراطيّة والحريّة وغيرهما... والتي ليست إلّا شعارات منمّقة، تشكّل أهمّ أداة من أدوات إبليس اللّعين، في محاولة للتعتيم على القيم السامية والأخلاقيّة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وجاء بها نبيّ الرحمة ﷺ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107)، نرى لزاماً علينا أن نعدّ أنفسنا ونستنطق الفطرة الإلهيّة المزروعة في أعماقنا لكي نجد ذاك النور المضيء الذي فطرنا اللّه عليه ألا وهو «الحياء».

الحياء إيمان

ورد في تعريف الحياء أنّه «انقباض النفس عن القبيح، وتركه... حذراً من الذمّ واللوم». فقد جعل اللّه تعالى في فطرة الإنسان حبّ الظهور بمظهر الكمال وعدم التلبّس بأيّ عيب أو نقيصة. هذه الفطرة هي التي تدفعه للابتعاد عن القبائح، فالذي لا يخجل ولا يستحي أمام اللّه عزَّ وجلَّ يمكن أن يفعل كلّ القبائح ويرتكب الموبقات.

لذلك عُدَّ الحياء من شعب الإيمان بحيث ورد عن الرسول ﷺ: «الحياء شعبة من الإيمان»[1].

هل الحياء يستلزم الجهل والانطواء؟

الحياء أمر حسن وممدوح، ولكن قد تنشأ مشكلة من تشخيص القبيح، إذ قد تنقبض النفس ممّا تظنّه قبيحاً وتتراجع وتنكفئ أمامه في وقت يكون من الأمور الحسنة التي ينبغي المبادرة إليها والتصدّي لتحقيقها، فيكون الحياء هنا في غير محلّه وينقلب من ممدوح إلى مذموم، وهذا ما أشارت إليه

الرواية عن رسول اللّه ﷺ: «الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق؛ فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل»[2].

ويمكن التخلّص من الحياء المذموم من خلال:

1- اعتماد الميزان الصحيح لتقييم الأعمال، فالنقص والعيب الحقيقي هو معصية اللّه تعالى ومخالفة أوامره.

2- تقوية الثقة بالنفس وشدّ العزيمة والمبادرة وليذكر قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69)، فالسير الصحيح يكون من خلال الجهاد والتصدّي للمواجهة.

عن رسول اللّه ﷺ: «الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق؛ فحياء العقل العلم وحياء الحمق الجهل»

الحياء مدرسة الأنبياء

يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: 23 - 25).

قدّمت لنا الآيات المباركة نموذجاً عن التربية النبويّة، وبيَّنت لنا مدى الحياء الذي كان من سمات بنات الأنبياء... وهذا الحياء لا ينحصر فقط بالمرأة، بل هو أمارة ودليل إيمان الرجل أيضاً. فعن مولى المتقين أمير المؤمنين عليه السلام: «كثرة حياء الرجل دليل على إيمانه»[3].

ممّن يكون الحياء؟

عن عليّ عليه السلام: «أحسن الحياء استحياؤك من نفسك»[4]. إذا امتلك الإنسان بصيرة يميّز بها القبائح، وقلباً طاهراً ينفر من تلك القبائح، سيخجل من نفسه عند اقترابه من أيّ قبيح.

ولكن ما دام الحياء هو الابتعاد عن الظهور متلبّساً بالقبائح، ومع عدم فعاليّة الحياء من النفس، فهل هذا يعني أنّ الإنسان عندما يكون وحيداً فلا محفّز للحياء لديه؟

ورد عن النبيّ ﷺ: «استحيِ من اللّه كما تستحيي من الرجل الصالح من

قومك»، وقد ورد في الحديث القدسيّ: «عبدي إذا استحييت منّي أنسيت الناس عيوبك، وبقاع الأرض ذنوبك، ومحوت من الكتاب زلاتك، ولا أناقشك الحساب يوم القيامة...»[5].

وبرحمة منه تعالى أكثر سبحانه من محفّزات الحياء لدى الإنسان حيث جعل من البشر من يرى أعمالنا أيضاً، كالنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الأطهار عليهم السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشية خميس، فليستحيِ أحدكم أن يُعرَض على نبيّه العمل القبيح»[6].

وعن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105)، قال عليه السلام: «هم الأئمّة عليهم السلام»[7]، وكذلك الملكان الكريمان اللذان يدوّنان الأعمال، فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ليستحِ أحدكم من ملكيه اللَّذيْن معه كما يستحي من رجُلين صالحين من جيرانه وهما معه بالليل والنهار»[8].

حقّ الحياء

لا يسعنا في النهاية إلّا أن نلتجئ إلى مدرسة النبوّة التي ننهل منها أعذب الكلام في صدد الحياء.

فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «استحيوا من اللّه حقّ الحياء. قالوا: وما نفعل يا رسول اللّه؟ قال: إن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلّا وأجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا»[9].

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج2، ص112.
(2) (م.ن)، ص106.
(3) (م.ن)، ص717.
(4) (م.ن)، ص719.
(5) إرشاد القلوب، الديلمي، ج1، ص111.
(6) (م.ن)، ج23، ص344.
(7) مستدرك سفينة البحار، النمازي الشاهرودي، ج7، ص167.
(8) كنز العمال، المتقي الهندي، ج3، ص118.
(9) الأمالي، الصدوق، ص714.

كتاب «دراسات في الفكر التربويّ عند الإمام الحسن عليه السلام»

الكاتب: الأستاذ يوسف مَدَن.

يعتبر هذا الكتاب خطوة متقدّمة تمهّد لدراسة تراث الإمام الحسن عليه السلام: أقواله وآثاره، في أبحاث ودراسات تحليليّة واستخراج معانيها الإنسانيّة المتعدّدة وفي جوانب الثقافة والتربية. يقول الكاتب إنّ الغرض من هذه الدراسات التحليليّة، التي تضمّنها الكتاب، ليس فقط رفع الظلم عن هذا التراث، بل إتاحة الفرصة للباحثين لدراسة هذا التراث وإعطائه موقعه في الفكر التربويّ والمعرفيّ والأخلاقيّ والإنسانيّ. والدراسات الواردة في الكتاب تدور حول أربعة موضوعات هي: التعلّم والتعليم - الحاجات الإنسانيّة وضبط إشباعها - الأخلاق والصحّة النفسيّة - الانفعالات النفسيّة.

يقع الكتاب في 446 صفحة من القطع الكبير، من إصدار العتبة العبّاسيّة المقدّسة في العراق.

تفسير سورتَي «المؤمنون والنور»

إعداد ونشر: جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد.

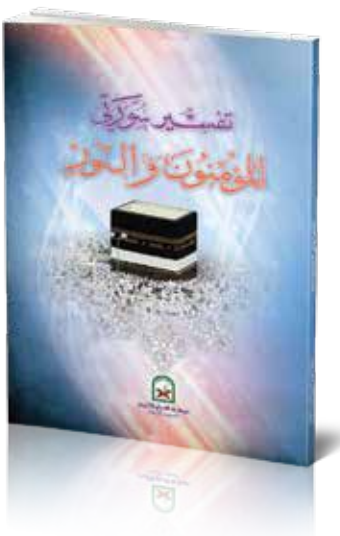

ضمن عملها الدؤوب في تعميم ونشر ثقافة الفهم والقُرب من القرآن الكريم، أعدّت جمعيّة القرآن الكريم كتاباً يتضمّن تفسير سورتي «المؤمنون والنور». وذلك من خلال تفسير لغويّ وبيانيّ، وتفسير موضوعيّ، من خلال ذكر موضوعات الآيات في السورتين والتوقّف عند بعضها، أضف إلى ذلك، أسباب النزول.

وقد وردت في نهاية كل سورةٍ دروسٌ مستخلصة، منها: الخشوع في الصلاة-الحياة المترفة وأثرها -عالم البرزخ- حرمة إشاعة الفحشاء، وغيرها من العناوين الهامّة.

يقع الكتاب في 144 صفحة من القطع الوسط.

كشكول الأدب

فاطمة منصور

قصّة ومثل

يُحكى أنّ قرويّاً أسرج حصانه ليذهب إلى المدينة. وقبل أن يركب نظر إلى حدواته فوجد أنّ إحداها قد سقط منها مسمار فقال في نفسه لا بأس مسمار واحد لا يهمّ. ثمّ سافر فلمّا صار في منتصف الطريق سقطت حدوة حصانه فقال: لا بأس يستطيع الحصان السير بثلاث حدوات. ولمّا وصل إلى طريق وعرة جُرحت قدم الحصان فصار يعرج، ثم توقّف وقد أنهكه التعب. فما لبث أن ظهر له قطّاع الطرق وسلبوه حصانه وكلّ ما معه من متاع، فعاد إلى بيته كئيباً مشياً على القدمين يلوم نفسه على تهاونه وخسارته. فما أقدم عليه لا ينفعه ندم بعد فوات الأوان، فقد جاء في المثل: «لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد» فإن للغد عمله.

لطائف قرآنيّة: من أسباب التقديم في الآيات القرآنيّة

1- قد يكون التقديم لعظم المقدّم والاهتمام به، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: 4) فقد قدّم العبادة على الاستعانة.

2- إشارة إلى التقدّم والسبق، كقول اللّه تعالى: ﴿لَا تَأْخُذهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة: 255) لأن السِنة وهي النعاس تأتي قبل النوم، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: 77).

3- إذا كان المقدَّم سبباً في حصول المؤخَّر، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْـمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222)، فالإنسان إذا نصح في توبته، حرص على الطهارة في الظاهر والباطن.

4- أعلى رتبة، كقوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (الحج: 27)، والراجل أعظم ثواباً من الراكب في حالة ذهابهما إلى الحج.

5- تشريفاً للمقدّم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: 56).

6- أثر الأول أكبر من أثر الثاني، كقول اللّه تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة: 38)، فقدّم السارق؛ لأنّ أثره في الضّرر أكبر من أثر المرأة السارقة، وأما في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: 2) فقد قدّم الزانية لأنّ المرأة الزانية أكبر أثراً في الإفساد من الرجل الزاني.

7- للتعجّب من شأن المقدّم، كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (الأنبياء: 79) فالجبال إذ يسبحن أعجب من الطير[1].

من أجمل الردود

أُصيب أعرابي بعطش شديد فمرّ بأعرابية فقال لها: «أهون ما عندكم نريد وأصعب ما عندكم لا نطلب» فقدّمت له الماء فشرب، فقالت: لو عرفت اسمك لقلت لك هنيئاً. فأجاب: اسمي على وجهك، فقالت: هنيئاً يا حسن. ثمّ قال: لو عرفت اسمك لشكرتك فقالت: اسمي على جنبك وكان يحمل سيفاً، فقال لها: شكراً يا هند!!

الضحك في مراتبه

1- التبسّم.
2- الإهلاس: وهو صوت الضحك في فتور.
3- الافترار: افترار الأسنان الإبانة عنها بتبسّم حسن.
4- الكتْكتَة: وهي أشدّ من الافترار وأقلّ من القهقهة.
5- القهقهة: صوت الضحك المسموع.
6- القَرقَرة: الضحك العالي.
7- الكَركَرة: التغرّب بالضحك.
8- الاستغراب: في الضحك هو المبالغة فيه.
9- الطَخْطَخة: تقول طيخ طيخ.
10- الإهراق والزهزقة: وهي أن يذهب الضحك به كل مذهب.

كلمة في حرف

- **قِ:** فعل أمر من وقى - يقي وقاية فهو واقٍ.
- **عِ:** فعل أمر من وعى - يعي وعياً فهو واعٍ.
- **إ:** فعل أمر من وأى . والوأي هو الوعد.
- **نِ:** فعل أمر من ونى - يني وتوانى يتوانى.
- **دِ:** فعل أمر من ودى - يدي دية[2].

فروق لغويّة

- الفرق بين السؤال والاستخبار: الاستخبار طلب الخبر فقط، والسؤال يكون طلب الخبر أو طلب الأمر والنهي وهو أن يسأل السائل غيره أن يأمره بالشيء أو ينهاه عنه. والسؤال والأمر سواء في الصيغة ويختلفان في الرتبة، فالسؤال يأتي من الأدنى رتبة والأمر من الأرفع فيها[3].

- الفرق بين السؤال والاستفهام: الاستفهام يكون لِما جهِله المستَفهم أو يشكّ فيه، والسؤال يجوز أن يكون السائل يسأل عمّا يعلم أو عمّا لا يعلم[4].

من التورية

قال أحدهم: كنت عند رئيس الشُرَط في صباح أحد الأيّام فجيء إليه بثلاثة شبّان قُبض عليهم يغنّون ويضجّون في ساعة متأخرة من الليل. فسأل الأوّل: من أنت؟ فقال:

أنا ابن الذي لا تنزل الدهرَ قِدْرُهُ
وإنْ نزلت يوماً فسوف تعودُ
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء نارِهِ
فمنهم قيامٌ حولها وقعودُ

فقال رئيس الشُرَط في نفسه: قد يكون ابن أحد أسخياء العرب، فخلّى سبيله وسأل الثاني فقال:

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه
وقوّمها بالسيف حتى استقلَّتِ
ركابُاهُ لا تنفكُ رجلاه منهما
إذا الخيلُ في يوم الكريهة ولَّتِ

فقال رئيس الشُرَط في نفسه: ربما كان أحد أبطال العرب فخلّى سبيله، وسأل الثالث فقال:

أنا ابن من دانت الرقابُ له
من بين مخزومها وهاشمها
تأتيه بالرّغم وهي صاغرةٌ
فيأخذ من مالها ومن دمها

فقال رئيس الشُرَط في نفسه: لا شكّ في أنه أحد أشراف العرب فخلَّى سبيله. ولما انصرف الشبّان وكنت أعرفهم، قلت: أتعرف مَنْ هؤلاء؟ قال: لا.

قلت: الأوّل ابن فوّال لا تنزل الدهر قدره. والثاني ابن حيّاكٍ رجلاه في ركاب نوله. والثالث ابن حجّام يأخذ من دم الناس ومن مالهم.

الهوامش

(1) راجع: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص233 - 237.
(2) لسان العرب، ابن منظور.
(3) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص45.
(4) (م.ن)، ص48.

ديما جمعة فوّاز

مشكلتي هوس الدرّاجات الناريّة

السلام عليكم، اسمي أسامة، عمري 18 عاماً، مشكلتي، بحسب من حولي، أنّني متهوّر بينما أعتبر نفسي مغامراً، فأنا أحب قيادة الدرّاجة الناريّة والقيام بحركات بهلوانيّة بشكل مستمرّ مع مجموعة من رفاقي في الحيّ الذي أقطنه.

هذه الهواية رافقتني من صغري، إذ كنت أستعير درّاجة أخي الأكبر وأقوم بحركات بهلوانيّة ضمن نطاق الحيّ الذي أسكنه. أمّا اليوم، وبعد أن استحصلت على دفتر قيادة واشتريت درّاجة ناريّة، صرت أتمكّن من ممارسة هوايتي مع الرفاق على الأوتوسترادات يوم الأحد.

ربما تعتقدون أنّ هذه الهواية قاتلة ومؤذية، ولكنّها في الدول الأخرى تُعتبر رياضة احترافيّة ولديهم العديد من المدرّجات الخاصّة لتنمية مهاراتهم القياديّة. مشكلتي ليست في التعلّق بهذه الهواية بقدر ما هي في نظرة أهلي إلى الموضوع.

في الوقت الذي تدعوني أمّي يوميّاً للانكفاء عن قيادة درّاجتي الناريّة هدّدني أبي أنّه سيمنع عنّي المصروف الأسبوعيّ حتّى لا أستطيع أن أملأ خزان درّاجتي الناريّة بالوقود.. أمّا إخوتي الأكبر سناً فهم يعتبرون أنّ ما أقوم به حرام من الناحية الشرعيّة؛ لأنّ القيادة المتهوّرة يمكن أن تؤذيني أو تؤذي الآخرين حسب اعتقادهم.

أؤكّد لكم أنّني أقود بحذر، وقد تطوّرت هذه الهواية معي في الأيام الأخيرة وصارت ضرورة في حياتي.

أتمنّى أن تساعدوني لأتمكّن من اتّخاذ القرار المناسب ولا أُغضب اللّه ووالديّ.

الحلّ

الصديق أسامة، شكراً لثقتكم بنا. نحن نقدّر حبّك لهذه الهواية وتعلّقك بها، لذلك سنعطيك مجموعة من النصائح والإرشادات العامّة ونتمنّى أن تلتزم بها:

1- لا شكّ في أنّ خوف أهلك من هذه الهواية أمر مبرّر نظراً إلى كَثرة ضحايا الطرقات، وبالتحديد سائقي الدرّاجات الناريّة الذين تزهق أرواحهم يومياً على الطرقات السريعة. مع الإشارة إلى أنّ أغلب الضحايا كانوا يعتبرون أنفسهم ماهرين ولم يشكّ أيّ منهم في إمكانية تعرّضه لحادث مميت.

2- رغم أنّ الموت غالباً يكون نتيجة طبيعيّة للقيادة المتهوّرة إلّا أنّ هذه القيادة في أحيان كثيرة تؤدّي إلى عاهات مستديمة، وفي حال حصل ذلك معك، فأنت معرّض لتدمير مستقبلك وصحتك.

3- من جهة أخرى، لا شكّ في أنّك اطّلعت على قانون السير الجديد الذي اعتبر القيادة المتهوّرة للدرّاجة الناريّة مخالفة من الفئة الخامسة؛ أي تستدعي دفع غرامة بين مليون و3 ملايين، مضافاً إلى حجز الآليّة، وعقوبة السجن من شهر إلى سنتين.

4- هذه الأسباب وغيرها تجعل أهلك يخافون عليك، لذلك ينبغي أن تتفهّمهم وتسعى لرضاهم.

5- اشترك في أحد النوادي المرخّصة لتتمكّن من ممارسة هذه الهواية في المكان المناسب والمخصّص لذلك.

6- من الجيد أنّك تعرف أن هذه الهواية تصل إلى درجة الاحتراف في الدول الأخرى، ولكنّنا في بلد تعاني طرقاته من العديد من المشاكل ما يجعل القيادة عليها غير آمنة.

7- لا شك في أنّ تعريض النفس للخطر أو تعريض حياة الآخرين حرام لذلك ينبغي أن تفكّر بجديّة في مصيرك في الدنيا والآخرة.

«لا يمكن للشابّ في هذه الأيام أن يبقى أسير أربعة جدران.. أن يبغض التكنولوجيا ويحاربها.. علينا كشباب وشابات أن نطوّر من أسلوب تفكيرنا ونحطّم القيود التقليديّة.. أجل! علينا أن نثبت للجميع أنّ الإسلام لم يكن يوماً عائقاً أمام الجيل الصاعد للانفتاح على الآخر. وماذا يعني أن نفتح حسابات على الفايسبوك؟ ما الضيْر في التعارف والدردشات؟ كيف يمكن أن يؤذي ديننا وإيماننا بعض اللايكات!». راجع محمود كلماته بدقّة، ووضعها «منشوراً» على الفايسبوك. وما هي إلّا ثوان معدودة حتّى انهالت الإعجابات على فقرته وعشرات التعليقات المؤيّدة لها.

حمّست عباراته صديقه «حامد»، فأنزل منشوراً يؤكّد فيه على أقوال «عماد» ويدعو إلى التحرُّر من التفكير المتحجّر الذي ورثناه، بحسب قوله، عن آبائنا.

فرحت كثيراً «سعاد» بكلمات الشباب وأرادت أن تثبت لرفاقها الافتراضيّين أنها «منفتحة» وتواكب التطوّر. أنزلت صورتها على الفايسبوك

وألحقتها بعبارة: أنا ملتزمة ولكنّي لست متحجّرة!

أمّا «فريد» فتحمّس بشدّة، أنزل منشوراً ذكر فيه أسماء رجال دين مشاركين على صفحات التواصل الاجتماعيّ ويطلب منهم أن يفتوا بجواز الدردشات أو ليرحلوا [حسب تعبيره].

«لينا» أيَّدت دعوة «فريد»، وبدورها أنزلت منشوراً تغمز فيه من قناة رجال الدين وتعتبر أنّ مكانهم هو المسجد وليس صفحات التواصل الاجتماعيّ.

ميرنا وناهد وأحمد وكريم.. جميعهم أعلنوا الاستنفار ... إلخ.

بعد نصف ساعة، انتفض محمود عن كرسيّه حين سمع والده يناديه.. توجّه نحو غرفة الجلوس، ليستقبل خاله الشيخ «أحمد» الذي سلّم عليه بحفاوة.. وبعد قليل، سأله خاله مبتسماً: «هل تعرف يا محمود سبب هذه الحملة المسيئة لرجال الدين على الفايسبوك؟» هزّ محمود رأسه مستنكراً واقترب من خاله هامساً: «لماذا؟ هل تطاول أحدهم عليك يا خالي؟» أجاب الشيخ بابتسامة محاولاً التهدئة من مخاوف محمود: «ليس شخصياً.. ولكنها عبارات تسيء لرجال الدين.. وتدعو إلى الانفتاح على الآخر وتلصق صفات غير لطيفة برجل الدين». حينها التفت محمود إلى أنّ أغلب المنشورات التي فيها إساءة لخاله ولما يمثّله هي لرفاق له.. شعر بالحرج وقال: «لقد وضعت منشوراً أدعو فيه إلى الانفتاح وليس إلى التفلّت!». هزّ الشيخ رأسه بهدوء وردّد بألم: «الكلمة يا ولدي سريعة التفاعل، خاصة على صفحات التواصل، فلتكن آمراً بالمعروف لا ناهياً عنه، ولتكن داعياً إلى الخير ولا ترمِ جزافاً بأفكار يمكن للآخرين أن يسيئوا فهمها أو يحوّروها بما يتناسب مع مفاهيمهم فتكون كمن يسنّ سنّة بغيضة دون أن يدرك ذلك».

حوراء مرعي عجمي

الشعير يُطهّر الجسم من الكولستيرول

توصّل علماء كنديّون إلى أنّ تناول كميّة كبيرة من المنتجات والمواد التي يدخل في تركيبها الشعير يؤدي إلى تخفيض نسبة الكولستيرول في الدم وفي مناطق أخرى من الجسم بشكل كبير.

وخلصت الدراسة إلى أنّ تناول 5 إلى 6 غرامات من ألياف الشعير لمدة شهر قادر على تخفيض مستوى الكوليسترول في الدم بنسبة 7 %. كما إنّه يخفّض خطر تطوّر تصلّب الشرايين ويقلّل من خطر جلطات الدم وأمراض القلب الأخرى.

المشروبات الساخنة تسبّب السرطان

أعلنت الوكالة الدوليّة لدراسة مرض السرطان لدى منظّمة الصحة العالميّة أنّ كثرة تناول المشروبات الساخنة جدّاً (القهوة والشاي على سبيل المثال) تشكّل خطراً على صحة الإنسان.

وقالت صحيفة «ذي إندبندنت» إنّ نتائج الدراسة تدلّ على أنّ كثرة تناول المشروبات الساخنة جـدّاً تؤدي إلى الإصابة بسرطان المريء. وقال مدير الوكالة الدوليّة لدراسة السرطان «كريستوفر وايلد» إنّ درجة الحرارة 65 درجة مئوية هي نقطة لا يمكن تعدّيها. أما تعاطي السوائل الأقلّ سخونة فلا يشكّل خطراً على الصحّة ولا علاقة له بخطر تطوّر سرطان المريء.

المسكّنات تطيل أمد الألم

توصّل العلماء إلى أنّ المسكّنات تُسهم في تعزيز وإطالة أمد الألم وتجعله في بعض الحالات ألماً مزمناً، كما تؤثّر هذه المسكّنات على الجهاز العصبي.

وخلال مراقبة العلماء للتغييرات التي تطرأ على جسم الفأر جرّاء تناول مخدّرات مسكّنة للألم بعد ظهور بؤر للألم المزمن عليه لاحظوا وجود تأثير غريب أحدثته هذه المسكنات حيث أسهمت في زيادة مدّة الألم.

ففي الحالة العادية، كما أوضح العلماء، تقوم المسكّنات بتخفيف الألم لكن دورها يتغيّر مع تطوّر الألم إلى «ألم مزْمن» وتصبح لها انعكاسات سلبيّة على الصحة.

تنبّأ بالنّوبة القلبية قبل حدوثها بأسبوع

تعمل هيئة الخدمات الصحيّة الوطنيّة البريطانية على إتاحة تطبيق ذكي يمكّن المستخدمين من معرفة ما إذا كان يدهمهم خطر الإصابة بنوبة قلبيّة من خلال نبرة صوتهم.

وأظهرت التجارب السريريّة أنّ التطبيق تنبّأ بدقّة بتدهور حالة الأشخاص الذين يعانون من قصور القلب الاحتقانيّ قبل حدوثها بأسبوع واحد.

وقال البروفيسور «توني يونغ» من هيئة الخدمات الصحيّة الوطنيّة في بريطانيا إنّ التطبيق يحلّل تغيّرات نبرة صوت المستخدم لمعرفة خطر الإصابة بنوبة قلبيّة موضحاً أنّ «التجارب السريريّة الأولى على المرضى الذين يعانون من مرض قصور القلب الاحتقانيّ أظهرت أن تغيّرات نبرة صوت المستخدم تمكّن من التنبّؤ بخطر تفاقم المرض قبل أسبوع» وهو ما يتيح للمريض استدراك الخطر المحدق به والتوجّه إلى المستشفى.

جهاز لترجمة الأفكار إلى كلمات

تمكّن باحثون من جامعة «بركلي» الأمريكيّة من تطوير جهاز يسمح بترجمة الأفكار إلى كلمات. ويستعين الاختراع للقيام بعمله بتحليل النشاط الدماغيّ.

وقد أجرى العلماء دراسات لتحليل النشاط الدماغي خلال نطق الكلمات، وبعد عدة سنوات من التجارب تمكّن الجهاز من نسخ كلمات كان يفكّر فيها شخص خضع للتجربة.

ويعتقد مخترعو الجهاز أنّ هذا التصميم الفريد من نوعه سيساعد تلك الفئة من الناس التي تعاني من مشاكل واضطرابات في النطق.

سرّ الضوء الأزرق

أكّد علماء أمريكيّون أنّ الضوء الأزرق يساعد الإنسان على اتّخاذ قرارات سريعة، مشيرين إلى ضرورة استخدامه حيث تتطلّب الظروف اتخاذ قرارات حاسمة مثل قمرة قيادة الطائرات.

وذكر هؤلاء العلماء المتخصّصون خلال مؤتمر «Sleep 2016» أنّ الإنسان عقب تأثير قصير للضوء الأزرق يكون مؤهّلاً لاتّخاذ قرارات صعبة بأكثر ما يمكن من السرعة، لافتين إلى أنّ هذا التأثير يبقى سارياً لمدة 40 دقيقة.

ونصح العلماء، في هذا الصدد، بطلاء الجدران في المباني حيث تُعقد الاجتماعات والمفاوضات الهامّة بالأزرق.

طبق سحريّ يمتصّ السّعرات الحراريّة

تعاونت شركة للإعلانات مع منظّمة صحيّة في «بانكوك» في تايلاند لابتكار طبق يمتصّ الزيوت والسعرات الحراريّة الزائدة من وجبات الطعام.

ويحمل المنتج اسم «The Absorbplate»، وهو يعمل على امتصاص الزيوت من وجبات الطعام بما يصل إلى 30 سعرة حراريّة في الوجبة الواحدة، حيث تمّ تزويده بإسفنجة في الوسط تحتوي على 500 فتحة صغيرة بزخارف مختلفة لتمتصّ الزيت.

اقـرأ الـقـرآن وتـزوّد بـالـوقـود مـجـانـاً

فوجئ سائقو السيارات في جاكرتا، عند دخلوهم بعض محطات الوقود في العاصمة الأندونيسيّة، بملصقات إعلانيّة عن بنزين مجّاني، إذا كان السائق يقوم بقراءة القرآن في شهر رمضان. وتأمل شركة «بيرتامينا» للوقود المملوكة للدولة، في أن يساعد ذلك على تشجيع المسلمين المتديّنين على قراءة آيات من القرآن بصورة يوميّة.

وتكافئ المحطّة قارئ جزء كامل من القرآن بلترين مجاناً من البنزين، وهي كميّة جيّدة بما فيه الكفاية لملء نصف خزّان دراجة نارية، التي تُعتبر أكثر وسائل النقل شيوعاً في البلاد.

باكستانيان مقعدان ليلاً صحيحان نهاراً!

يسعى أطبّاء باكستانيون في أحد مستشفيات العاصمة إسلام آباد، للتوصّل إلى تفسير علميّ حول حالة نادرة تتمثّل في إصابة شقيقين بشلل تام بمجرد غروب الشمس، واختفاء أعراض المرض مع بزوغها.

ولُقّب الشقيقان «عبد الرشيد» البالغ من العمر 9 سنوات و«شعيب» 13 سنة بطفلَي الطاقة الشمسيّة.

وحسبما ذكر الإعلام المحلّي في باكستان، يُجري الأطباء اختبارات دم دوريّة للشقيقين للوقوف على أسباب المرض الليليّ، فيما يعكف باحثون على تحليل عيّنات من التربة والهواء في منزلهما، وتتكفّل الدولة بالنفقات، نظراً إلى ضعف الإمكانات الماليّة للأسرة القاطنة في مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان جنوبي غربي البلاد.

ويعزو الأطباء هذا «الشلل الليليّ» إلى خلل جيني. ويقولون إنّه مرض غير معروف في عالم الطب.

أسئلة مسابقة العدد 299

1 صح أم خطأ؟

أ- إنّ الارتباط الخاصّ بين الخالق والمخلوق، لا يطّلع عليه أحد إلّا ذاته المقدّس ومن ارتضى من عباده.

ب- يشترط لقصر الصلاة في السفر أن يكون السفر عملاً للمكلّف أو مقدّمة لعمله.

ج- يمثّل المنزل بالنسبة إلى الطفل مصدر الأمان والراحة والمرآة التي تعكس له صورته.

2 املأ الفراغ:

أ- المؤمن يحرص على السّلام على الإمام عجّل الله فرجه الشريف في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ليؤكّد التزامه بـ .....

ب- ..... والأمر سواء في الصيغة ويختلفان في الرتبة، فـ ..... يأتي من الأدنى رتبة والأمر من الأرفع فيها.

ج- عن الإمام عليّ عليه السلام: «أحسن الحياء استحياؤك من .....».

3 مَنْ القائل؟

أ- «هذه الحرب أشبه بحرب الأحزاب، وستبلغ القلوب فيها الحناجر، وتظنّون باللّه الظنون. ولكن توكّلوا على اللّه واثبتوا وستنتصرون».

ب- «عند سماع خبر شهادتي قولي: يا زينب».

ج- «أتمنى أن أكون بجانب أولئك الشهداء الذين قدّموا أرواحهم ودماءهم فداءً لأرضنا الطاهرة».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- تعتبر الخضار أهمّ مصادر الألياف الغنيّة بالسعرات الحراريّة.

ب- التجربة العاشورائيّة تقدّم التضحية كحلّ أخير لعمليّة التغيير وهدم الظالم.

ج- قانون السير الجديد يعتبر القيادة المتهوّرة للدراجة مخالفة تستدعي دفع غرامة بين مليون ومليونين.

5 مَن/ ما المقصود؟

أ- «علينا أن نكون للمظلوم عوناً وللظالم خصماً. هذا الموقف كان يتّخذه بكلّ صراحة، ويُعتبر من خطوطه الرئيسيّة».

ب- مارس أنواع الظلم بحقّ المرأة باسم تحريرها، وأنزل المرأة من المكانة السامية التي كانت تتمتّع بها.

ج- «هي أحدث ما قدّمته الصناعات الحديثة للشعوب وانتشرت بشكل كبير نتيجة تميّزها». **ما هي؟**

★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية — الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاثمائة وواحد الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2016م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«لأنّ غاية أهل الحقّ هي الوصول إلى الهداية الإلهيّة، ولأنهم يحملون الرحمة في نفوسهم، فلا تصدر عنهم المبادرة إلى الشدّة والعنف».

7 قيل في تعريفها إنها «إدراك كلّ أمر ملائم للطبع، وفي مقابل الألم الذي هو عبارة عن إدراك كل ما هو مخالف للطبع». **ما هي؟**

8 هو عنصر ينبغي تفعيله واستخدامه بحدّه الأقصى في مواجهة التحدّيات الاجتماعيّة والظواهر الأخلاقيّة، وخاصّة مع تضاعف الحرب الناعمة والغزو الثقافي الأميركي. **ما هو هذا العنصر؟**

9 **أيّ دولة؟**

رغم الصلاحيات الواسعة التي يحوزها رئيس الجمهوريّة إلّا أنّه غير مسؤول سياسيّاً في الدستور. وفي ظروف خاصّة يمكنه أن يقوم مقام السلطات الثلاثة.

10 **اختر الكلمة الصحيحة**

«نحن نواجه ..... بطهارة السيّد عبّاس، بزهد الشيخ راغب، بطهارة وتواضع الحاج عماد مغنيّة، بالإنجازات والانتصارات نواصل العمل أيضاً».

أ- التشويه ب- الإعلام ج- الحرب

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوّل من أيلول 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 297

الجائزة الأولى: **إيمان محمد دقدوق150000** الجائزة الثانية: **محمد حسين علّو 100000** ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* **حسين غازي الحسيني**
* **قاسم محمد جابر**
* **ندى محمد حسين مروة**
* **بتول شبيب الأسعد**
* **عباس فريد الجمال**
* **نور الهدى محمد بزيع**
* **ربى حسن وهبي**
* **بتول حمزة الأسمر**
* **مريم عباس ريّا**
* **وليد عدنان حريري**
* **هلا عبد الرحيم بشر**
* **محمد إبراهيم الحاج علي**

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

شهيد الحقّ

رحم الله روح المظلوم الشيخ نمر باقر النمر شهيد الحقّ الذي هُدِر دمه وقُطع رأسه من أجل الحقّ

سلامٌ على الإسلام من بعدك
سلامٌ على أيّام شبابك النضرات
بكى الإسلام عالِمَ عصره
لهفي عليه مات موتة الحسين، يا للحسرات
يُخال لهم أنّهم أطفأوا نورك
بل أشعلوا أنفُساً على جمرات الحزن منطويات
الضلالة أعمت عيونهم
وزوّروا الحقائق عنك وسوَّدوا الصفحات
لقد كنت من دين الحقّ كوكباً
يمحو كدر الظلام من أنْفُسٍ نكرات
لك من دين الحقّ صرْخة
وقلت لن أترك الدين بغير حُماة
خفْتَ اللّه في كلّ مسألةٍ
وخافك أهل الظلم والنزعات
الشرف مفجوع بمأساة قتلك
لقد ضاقت عيونه بالعبرات
كنتَ التُّقى ورأس الهدى
غياث حقّ إمام هُداة
رأيت ظلمهم من جانب الحقّ لذَّة
لم تلْتفت لهم ولم تهمّ بشكاة
وأرصدت لبغاة الدين يراعاً
صامد الخطوة قاسي النفثات
يا ويح مشورة العدل من بعدك
ضاعت بها الآراء مُشتجرات
سيكلمون رأسك المقطوع رغم أنوفهم
سيشِعُّ نوراً باهر اللّمعاتِ
وضعوك في سجن وزادوك تعسّفاً
وأنذروك بالويل والعثرات
أبنْتَ لهم الدين عدلاً وحكمة
وفرقت بين النور والظلمات
رموك يا أسد الحقّ وأنت تزأرُ
ورُبَّ جبان نافذ الرميات
هذا شهيد الحقّ قد مضى
إنّه خير البريةِ وخير رفات

نجاح عز الدين

الشيخ نمر باقر النمر رَحِمَهُ اللَّهُ، استشهد في تاريخ 2016/1/2م على يد النظام السعودي الغاشم.

قاهر الميركافا

مهداة إلى الشهيد علي صالح «بلال» (*)

بلال، قُم كبّرْ للفجر
بلال، قُم وقّعْ دمَك على تقاسيم الضوء
قُم عانقْ مجدَك
اختارتك السّماء
قُم كبّرْ، يا بلال، أنّى لنا أن نعرف سرّ سجودك الأخير
مضى بلالٌ إلى غايته، إلى غمامةٍ لا يراها إلّا المباركون
توضّأ أوّلاً، فارتقى إلى تكبيرة الفجر الأولى
كبّرَ على مدى قلبِه وروحِه
أصغى جيّداً للصّدى، تُرجعه التّلال فتشربه الشجرات
اجتاحته موجاتٌ من خدرٍ عذبٍ
أدرك تماماً أنّ مجده المقدّس يناديه
وأنّ روحَه تتوق إلى ذراها المقدّسة
أنهى صلاته، ولم ينته منها
ظلّ في مفاصلها، وظلّت في جنباته،
وظلّ صوتٌ حبيبٌ، في فضاءِ قلبه، يناديه: «تعال!»
يكبُرُ الصوتُ في عمقِ روحِه: «تعال.. تعال»
امتشقَ بلالٌ نيرانَ بندقيته، ورمى، والصوتُ يناديه: «تعال!»
امتشق بلالٌ لهيبَ صاروخِه وروحَ الهضابِ، والصوتُ يناديه: «تعال!»
زعق بلال. دمّر بلال. أحرق بلال. أحرقهم، لا تقف أسطورتُهم أمام لهيبِ أصابعه
قيل: «أصيبَ. الدّمُ يضمّخ كفّيه ومعصَمَيْه ووجهَه وجبينَه».
سقطَ الجسدُ على ركبتيه.
ناداه الصّوتُ: «اركع لربّك. إنّه ركوعُك الأرضيُّ الأخير».
سقطَ الجبينُ نحو ترابه المطهّر.
ناداه الصّوتُ: «اسجد لربّك. إنّه سجودك الأرضيّ الأخير».
قيل: أَغمَضَ عينيه، أسلمَ روحَه
بلال، والدم يعرف أن العروج يبدأ بالتراب، ولا ينتهي بسماءٍ واحدة
بلال، والقلب يعرف أن له عروقَ الطين،
ثم الأفق، ثم مساحاتٍ من ضوءٍ، تنداح من النّور المقدّس

ساجد العاملي

(*) شهيد الوعد الصادق، استشهد متأثّراً بجراحه في تاريخ 2006/9/2م، بعد الانتصار بأيام. لُقّب بـ«قاهر الميركافا» لاستبساله في معركة وادي الحجير حين كبّد العدو خسارة «15» دبابة وحده.

أقمارٌ في سماء الشام

بـأرضِ الـشـامِ قـد حـطَّ الـرِّحـالا ... وفـي طـلـبِ الـجـهـادِ سعى وجـالا
وخـلّـف بـعـدَهُ وطـنـاً جـريحـاً ... وخـلّـفَ بـعـدَهُ أهْـلاً ومـالا
وأُمّـاً جُـرِّعَـتْ كـأسَ الـرَّزايـا ... وصـوتـاً فـي لـهـيـبِ الـصَّـمْـتِ قـالا
فِـراقُـكَ يـا بُـنـيّ كـوى فـؤادي ... وبُـعْـدُكَ يـا حـبـيـبَ الـقـلـبِ طـالا
وجُـرْحُـكَ جَـمْـرَةٌ تـكْـوي الحَنايا ... ومـوتُـك زادَ فـي الـقـلـبِ اشْـتـعـالا
سَـقـيـتُـكَ مـن رَحـيـقِ الـقـلـبِ حُـبّـاً ... لِـتـرشُـفَ مـن حَـنـانَـيـهِ الـدَّلالا
وخِـلْـتُـكَ للمَشيبِ تَـظـلُّ ذُخْـراً ... وبَـعْـدَ الـبُـعْـدِ لـم أُطـقِ احْـتـمـالا
ومـا خِـلْـتُ الـرَّدى يـأتـي سريعاً ... وبـيـنَ لِـقـائـنـا بـالـبُـعْـدِ حـالا
شـهـيـدٌ صـاغ لـلأمـجـادِ سِـفْـراً ... لَـوْنِ الـدَّمِ فـازْدانَـتْ جَـمـالا
عـلـى أرضِ الـشّـامِ هَـوَى صَـريـعـاً ... وجَـفْـنـي رامَ مـن دَمِـهِ اكْـتِـحـالا
شهيدٌ شـادَ فـي الـفِـرْدَوسِ قَـصْـراً ... وفـي الـدنـيـا وِسـامَ الـمـجـدِ نـالا
بَـكـتْـهُ الـرِّيـحُ عـنـد الـصـبـحِ حُـزْنـاً ... بـكـاهُ الـبـدرُ حـيـنَ الـغَـيْـمُ مـالا
وفـاهَـتْ مُـهْـجَـةٌ فـي الـشـامِ تشْدو ... هُـنـا الـشـهـداءُ قـد سَـقـطـوا عُجالى
هـنـا فـي الـشـام أبـطـالٌ كُـمـاةٌ ... تـصُـدُّ الـبَـغْـيَ تـقـتـحِـمُ الـجِـبـالا
هـنـا فـي الـشـامِ آسـادٌ حُـمـاةٌ ... تـرُدُّ الـظُّـلْـمَ لا تـخـشـى الـنِّـزالا
شـبـابٌ فـي ربـيـع الـعُـمْـر سـاروا ... لِـسـاحِ الـحـربِ يَـبْـغـونَ الـفِـعـالا
بـأرضِ الـشـامِ قـد سقطتْ دِمـاهُـمْ ... وفـوْحُ الـدّمِ لـلـمـسـكِ اسْـتـحـالا
وقـالـوا فـي رفـيـعِ الـصـوتِ لَسْنا ... نَـهـابُ الـمـوتَ أو نخْشى القِتالا
خـرجْـنـا مـن ديـارِ الأهـلِ طَـوْعـاً ... قـطـعْـنـا الـغـابَ واجْـتَـزْنـا الـتِّـلالا
زرعْـنـا فـي الـقُـصَـيْـرِ بُـذورَ نَـصْـرٍ ... وفـي الـقَـلَـمـونَ حـقّـقْـنـا الـمَـنـالا
وفـي عِـرسـالَ أقـسـمـنـا بـأنّـا ... سـنُـرْدي زمـرةً تـحـوي الـحُـثـالى
فـذاقَـتْ مـن لـهـيـب الـنـار جـمـراً ... ومـن كـأس الأسـى ذاقـت وَبـالا
أمـا عَـلِـمَ الـغُـزاةُ بـأنّ فينا ... لآلِ الـبـيـتِ حُـبّـاً وامْـتِـثـالا
وأنّ دِمـاءَنـا تـهْـوى نَـبـيّـاً ... يَـفـوقُ الـخَـلْـقَ خُـلْـقـاً واكْـتـمـالا
وأنّ لِـقـائِـدِ الأحـرارِ عِـشْـقـاً ... يـفـوقُ الـوَصْـفَ يَـجْـتـازُ الـخَـيـالا
بِـنَـصْـرِ الـلّـه قـد هـامَـتْ دِمـانـا ... وفـي لُـقْـيـاهُ قـد رُمْـنـا الـوِصـالا
أيـا أسَـدَ الـعـروبَـةِ يـا ابـنَ «طـهَـ» ... فـخُـذْ مـن «أحـمـد» نـسَـبـاً وآلا
يـحـارُ الـفـكـرُ فـي جَـبـلٍ أشَـمٍّ ... ومـا وَفّـى ولا فـي الـوَصْـف غالى
كـمـالُ الـوَصـفِ يـأخـذُ منك حُسْناً ... وفـي تـقْـواكَ حـقّـقـتَ الـكـمـالا

عزيزة محمد علي جميل

العشق الطاهر

مهداة إلى روح الشهيد حسن مهدي السبلاني (أبو علي مرتضى)(*)

حسنٌ... حاء الحنان، وسين السناء، ونون النقاء.

ما سرّ عينيك والسماء والحزن الكامن فيهما؟

هو وحده عِشقُكَ الطاهر يتكلّم.. يروي لنا حكايات عزٍ ونصرٍ وإباء.

مضيتَ عابراً في دنيا فانيةٍ، غردتَ فيها ألحانك دعاءً لله، بعت الحياة وعِفْتَ كل كريمةٍ موصولةٍ في أبخس الأزمان.

كان قلبك يكسوه البياض رغم ما ذقت من ألمٍ وحزنٍ وعناءٍ.

في زفّة عرسك وقف أحبابك إزاء دمك الطاهر ليؤدّوا تحيّة وفاء. عاهدوك بأن يجعلوا من حكايتك قصصاً لتكون فخْر الأصدقاء.

أغمضت عينَيك رويداً وغفَوت، فأضْحت غَفْوتك كغفوة الغزلان.

لاقتك أمّك بضلوع الحب والحنان، وودّعتك بغصّة العبرات. لقّنك والدك حبّ الحسين ومسيرة العشق حتىّ التحقت بقافلة العاشقين.

أودعتَ في أخيك سرّ الصبر فرفع عن ذاكرته ثقل الحزن واستأنس بشعور الفخر. ها هي مروة، وضحى، ونور كفراشاتٍ كُسِرَتْ أجنحتهنّ بلوعة فراقك يا حسن.

عجز القلم عن تسطير ما صنعْتَ، وجفّ الحبر أمام دمك المشتعل حبّاً، فهنيئاً لك وسام الشهادة.. ويكفيك فخراً أنّك شهيد الحوراء.

ملاك بعلبكي

شهيد الدفاع عن المقدّسات، استشهد في تاريخ 2015/9/1م.

عطر العيون

حَقدَ صنم العنصريّة على سواعد شهدائنا
المنصوبة تيجاناً على رؤوس جبالنا،
وعلى سنابل قمح دمائهم في بيادرنا
وأشعل بيده نار نمرود،
فكانت علينا برداً وسلاماً،
وكانت عليهم أيّاماً نحسات
جعلتهم كأعجاز نخلٍ خاوية
وكانت عند حدودنا هامات رجال
يمشون على الأرض هوناً،
وبأهداف عيونهم صنعوا من ترابها
سدّاً منيعاً،
أفرغوا عليه من قِطر دمائهم،
فما استطعتم له نقباً،
وكانت بطون جبالنا لهم سكناً،
وفيها السلاح لا يصدأ،
وأنتم تُهْتُمْ في فضائنا كما تاه أسلافكم
وكان طعامكم ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾
هذا خبزنا من قمحنا ذاك،
وبعطر العيون قد عُجِن
هنا رجال الله
هنا الضاحية
هنا ياقوت الضاحية.

إدريس المقداد

من هو؟

صاحب المدارك؟

هو السيّد محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي (946هـ - 1009هـ)، عالم من جبل عامل اشتُهر بـ«صاحب المدارك» (نسبة إلى كتابه مدارك الأحكام).

تتلمذ والده على يد الشهيد الثاني، وتزوّج ابنته، وكان من خواصّه وملازميه ومن المجازين منه إجازة عامّة.

قال عنه الحرّ العاملي: «كان عالماً فاضلاً متبحّراً ماهراً، محقّقاً مدقّقاً زاهداً عابداً... ولقد أحسن وأجاد في قلّة التصنيف، وكثرة التحقيق، وردَّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخّرين في الأصول والفقه».

وقال المحقّق البحراني في لؤلؤة البحرين: «أمّا السيد السند السيد «محمد» وخاله المحقّق المدقّق الشيخ «حسن» ففضلهما أشهر من أن يُذكر».

من كتبه: حاشية الاستبصار، كتاب مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام الذي فرغ منه سنة 998هـ وهو من أحسن كتب الاستدلال الفقهي عند الشيعة الإماميّة، ومنه أخذ اسمه ونسبته فيقال له (محمد صاحب المدارك)، وقد اهتمّ العلماء لأمر هذا الكتاب اهتماماً بالغاً واعتنوا بشرحه وتدريسه والتعليق عليه.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

				3		4	7	
3	1				7			
	6	2	9	4			3	
	7	9	4	6		2		
		5						
	4		5		1	6		8
5		7	6					
				9		3	1	5
							2	

كيف؟

كيف تتعاملين مع الطفل اللحوح؟

الإلحاح أسلوب مستفزّ عند الأطفال لكن عليكِ في تربيتك لأبنائك أن لا تكوني في موقف ردّ الفعل، وهذا يتطلّب الصبر واتخاذ بعض الخطوات:

- اتفقي مع الطفل على عقاب إذا بكى أو ألحّ للحصول على الشيء في غير موعده أو طلبه من الآخرين، وتجنّبي الضرب فالعنف يزيد المشكلة.
- تجنبي التحكم الزائد في الطفل، وإعطِه قدرة على الاختيار.
- تجنبي إجابة طلبه حتى يطلب بالشكل المناسب وبالنبرة المهذبة.
- كوني قدوة لطفلك في كيفية عرض طلباتك.
- أثني على سلوكه عندما يطلب ما يريد بطريقة مهذّبة.

أحجية

دخل محتالٌ إلى مكتبة واشترى مجلةً بقيمة (10) آلاف ل.ل، ودفع للبائع ورقة نقديّة مزيّفة بقيمة (100) ألف ل.ل. ولم يكن يحمل فكّة لإرجاع الباقي له، فذهب إلى المطعم المجاور وصرّف (100) ألف ل.ل، وأرجع للمحتال (90) ألف ل.ل. بعدها طالبه صاحب المطعم بتعويض الـ(100) ألف ل.ل. المزوّرة، فأعطاه غيرها.

كم خسر صاحب البقالة؟

لماذا؟

لماذا حُرّم عقوق الوالدين؟

عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان: أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه: «حرّم اللّه عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة اللّه تعالى والتوقير للوالدين وتجنّب كُفر النعمة وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين والعرفان بحقّهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية، لعلّة تَرْك الولد برّهما».

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص479)

يتدبّرون

﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (الأنبياء: 87).

كان لدى نبي الله يونس عليه السلام هناك أمل حتى في بطن الحوت ونحن نفقد الأمل في أبسط الأمور.

علّق قلبك باللّه فلن تخيب.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■							
2	■									
3				■				■		
4						■				
5	■						■			
6		■		■						
7					■				■	
8							■			■
9			■			■		■		
10				■						

أفقياً:

1 - أحد الملائكة عليهم السلام - والد

2 - ممر مائي يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب

3 - أداة نصب - رحيل وهجرة - يحرك

4 - قائد الطائرة - قصة

5 - أتى (معكوسة) - قوارب

6 - سقوطهن في الامتحان

7 - من الألوان - محل أو حانوت

8 - نصف كلمة نجاة - منازلنا

9 - أداة جزم - للسؤال - سحب

10 - ضد الحزين - خشونة تكون في الصوت

عمودياً:

1 - منطقة حكم ذاتي تابعة للتاج البريطاني، تقع في أقصى إسبانيا - للنفي

2 - مدينة سورية - رجاء

3 - نصف كلمة شارل - ردود

4 - أسجن - من الحبوب - حرف جر

5 - من الأعداد - قليل السعر

6 - يلعبون - يهدم

7 - أداة نصب - نصف كلمة كامد - حرف أبجدي

8 - مدينة تركية

9 - إناء للشرب - أفوز

10 - نصف كلمة حاجة - من أدوات الصياد

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 298

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	ق	ا	ه	ر	ة	■	ق	م
2	ب	ع	ل	ب	ك	■	ق	د	ر	ا
3	و	ا	■	ه	م	ا	ل	ا	ي	ا
4	ظ	ب	ي	■	ل	ي	م	و	ن	■
5	ب	■	ق	ا	ت	ل	■	و	ة	ر
6	ي	ع	ت	ب	■	و	د	ه	■	ح
7	■	م	ا	■	ا	ل	ا	م	ي	ن
8	ت	ا	ت	و	ن	■	خ	■	ل	ا
9	د	ن	و	■	ة	ع	ل	ي	م	■
10	ع	■	ن	ب	ي	ل	■	م	ع	ي

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 298

9	5	3	2	7	8	6	4	1
2	1	7	5	6	4	9	3	8
6	4	8	1	3	9	7	2	5
8	9	6	3	5	1	4	7	2
3	7	5	8	4	2	1	9	6
4	2	1	6	9	7	8	5	3
5	8	9	4	1	3	2	6	7
1	6	4	7	2	5	3	8	9
7	3	2	9	8	6	5	1	4

أجوبة مسابقة العدد 297

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- بالغيب

ب- الشيخ عبّاس القمّي (رضوان اللّه عليه)

ج- المخلَصين

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الخميني قدس سره

ب- السيّد حسين الحوثي (رضوان اللّه عليه)

ج- الإمام الخميني قدس سره

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المعرفة

ب- دعاه

ج- النفس والروح

5- من/ ما المقصود؟

أ- الشهيد أمير عبّاس الصاروط

ب- الشهيد السيّد ذو الفقار

ج- التوحيد

6- قصة «الالتحاق الأخير»

7- سورة القمر (44 - 45)

8- التلفزيون

9- الإمام الخميني قدس سره

10- سورة الأنفال (43)

الجواب:

(190 ألف ل.ل+ مجلة).

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

حينما تقودنا الروح(*)

نهى عبد اللّه

أربعة أيّام من المسير المجهد في تلك الوديان، أنهكت قوى «إسلام» الذي أضاع طريقه، وعلى ظهره حمولة ثقيلة يجب أن يوصلها إلى رفاقه في الخطوط الأماميّة. حاول أن يحافظ على اتّجاه مسيره، فرافق اتّجاه النهر الذي باتت مياهه زاد «إسلام» الوحيد، وسلاحه ضد حرارة شمس آب الحارقة... نفد زاده، قلّب جهازه اللاسلكي، الذي نفدت طاقته، لعلّها تحصل معجزة ما فيعمل.. كان صوت الحشيش اليابس والمحترق إثر قذائف العدوّ الإسرائيلي، الصوت الوحيد الذي يُؤنسه.

شعر برأسه ينصهر بفعل حرارة الشمس، خارت قواه، وسقط على الأرض: «أيعقل أنْ أموت في ساحة الجهاد، تعباً؟!» بدا الخيار الوحيد المتاح له أن يعود أدراجه، كإجراء مُتّبعٍ في حالته، أراحته الفكرة لوهلة... ما زال مُكبّلاً بالتعب، وشيءٌ داخله يئنّ: «أأعود وأترك رفاقي بلا ذخيرة، وكلّ اعتمادهم عليّ؟! ربما أُستشهدوا.. وباتت النقطةُ خاليةً أمام العدو!! ماذا لو ضلّوا طريقهم أيضاً؟ ماذا لو عاد الجميع؟!». بكى لعجزه... تذكّر الحسين عليه السلام وصبره، «كان إماماً، لا مثلنا.. لكن هو المعلّم والقائد الذي يعطي أمراً واحداً على العنصر تنفيذه من فوره». تذكّر قيادته التي تضع كل آمالها على صبر المجاهدين وقوّة إرادتهم، رفاقه الشهداء والاستشهاديين الذين ثبتوا، حيث إرادة الروح حطّمت كثيراً من ركام الموت.

عندها، أصدر أمراً واحداً لنفسه: «المُهمّة الحاليّة هي النصر، والوسيلة هي السير قُدماً». نهضت روح «إسلام» به، وتحكّمت بجسمه، فلم يعد يشعر بثقل الحمولة ولا العطش، ولا حتّى العناء..

شقّ طريقه بين الأشجار، ليكتشف أنّ مجموعته على بُعد أمتار قليلة منه، وأن اختبار إرادته كان يجري عندما وصل، حينها كان التراجع يعني السقوط.

مهما بدت التكاليف صعبة أو مستحيلة، ننجح بها حينما تقودنا الروح والبصيرة.

(*) قصة مجاهد من حرب تموز 2006م .